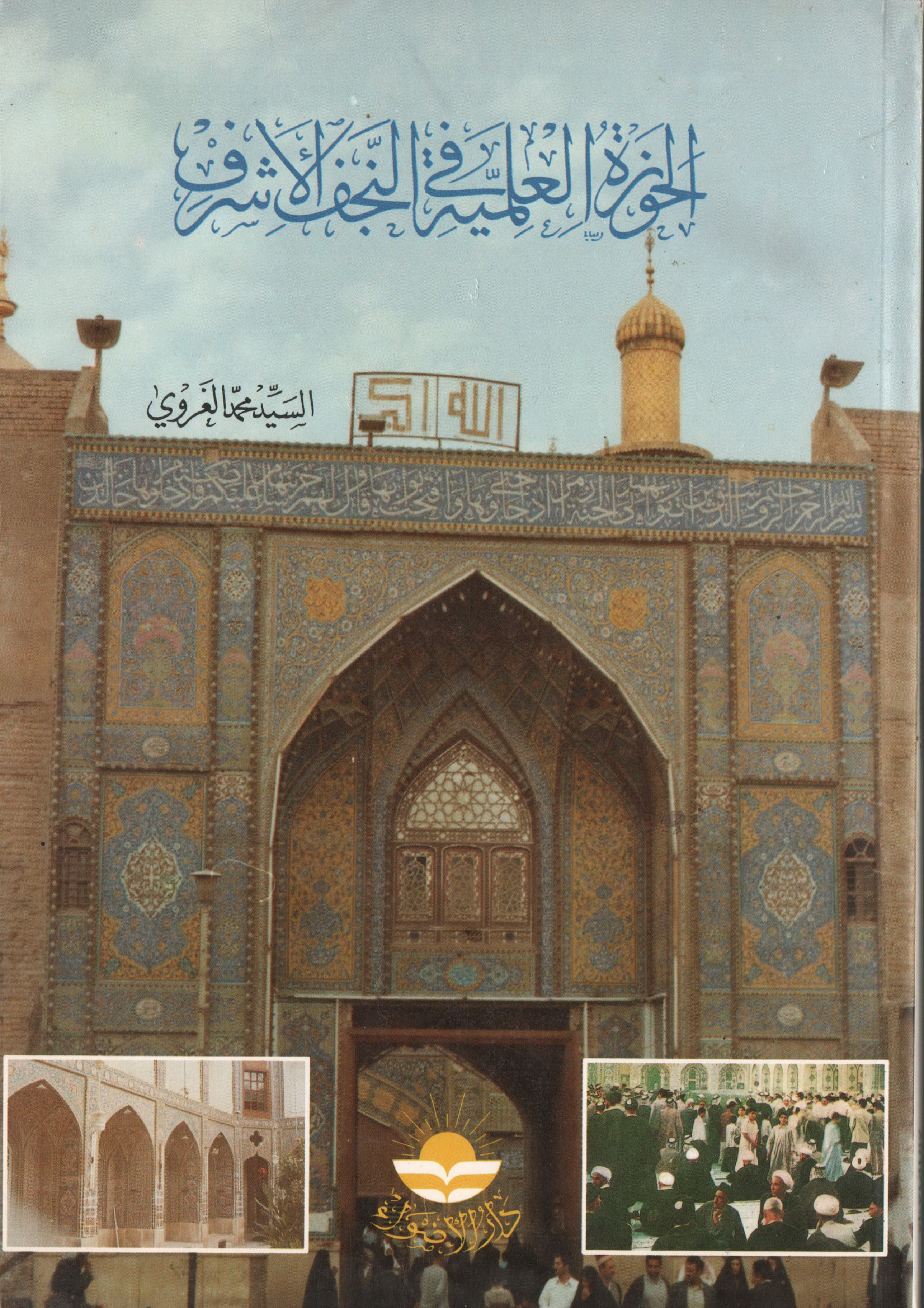

الحوزة العلمية في النجف الأشرف
السيد محمد الغروي
دار الأضواء


الحوزة العلمية في النجف الأشرف

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب / ٤٠ / ٢٥ غبيري فاكس / ٦٠١٠١٩
تلكس / ٢٣٤٠٧ هادي - بيروت - لبنان

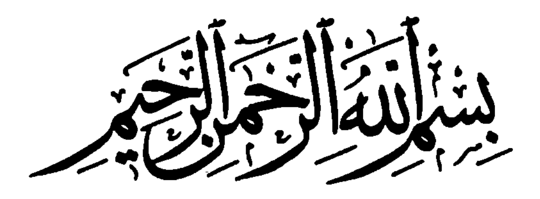


دراسة تاريخية متواضعة تبحث عن بداية الجامعة العلمية الدينية في النجف الأشرف والأدوار التي مرّت بها، ومناهجها الدراسية، ومدارسها السكنية، وكافة شؤونها الأخرى المالية والإجتماعية والتربوية.

تأليف

السيّد محمّد الغروي





كلمة الناشر

هذا الكتاب . . .

الذي بين أيديك سفر جليل بذل مؤلفه جهداً وفيراً لإخراجه بمعلومات دقيقة. وقد كان لنا الشرف بإصدار موسوعة النجف الأشرف، وجاء هذا الكتاب ليضم جانباً وافياً مما تحتويه تلك الموسوعة، وقد استوعب المؤلف تاريخ الحوزة العلمية منذ نشوئها إلى يومنا هذا وقد قسَّم معلومات الكتاب حسب القرون الهجرية.

أما مؤلف هذا الكتاب فهو العلامة العلم الورع التقي سماحة السيد محمد الغروي وهو غني عن التعريف بمؤلفاته ونشاطاته العلمية.

نرجو من الله أن نوفق لخدمة الإسلام والمسلمين.

ومنه التوفيق . . .

دار الأضواء

جعفر الدجيلي

الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني ١٤١٤هـ

٥ تشرين أول ١٩٩٣م



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الخلق محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين.

وبعد...

إن (جامعة النجف الأشرف الدينية) أو (الحوزة[1] العلمية الدينية) - الإسم الشائع هٰذا اليوم لدى العلماء والمؤمنين - تحتوي منذ قديم الزمان على العلوم الدينية الإسلامية: من الفقه الإسلامي وتفسير القرآن وأصول الفقه، والعقائد (علم الكلام) والدراية (علم الحديث) والرجال والفلسفة الإسلامية وذلك على ضوء مذهب أهل البيت عليهم آلاف التحية والثناء. وقد وفد عليها ولا يزال من أنحاء البلاد الإسلامية رجال لطلب العلوم الدينية انطلاقاً من الآية الكريمة: **﴿فلولا نَفَرَ مِنْ كُلِ فرقةٍ مِنهم طائفةٌ ليتفقَّهوا في الدينِ وليُنذرُوا قومَهُم إذا رَجَعوا إليهم لعلهم يَحذَرون﴾**[2] حيث يقيمون في النجف الأشرف

(١) الحوزة في اللغة بمعنى الناحية، وبمعنى الموضع الذي تتخذ حواليه مسنّاة لمنعه وتحصينه ضد المياه. وتسمية الجامعة العلمية بالحوزة إما من جهة أن العلوم الدينية في ناحية من المدينة. أو أنها بمثابة المسنّاة التي تحصل بها لدى الناس المناعة والحصانة ضد الكفر والفسق.

(٢) سورة التوبة، آية ١٢٤.

مدة قصيرة أو طويلة، حسب ظروفهم المادية والصحية ويتلقون العلوم الدينية على علمائها ومحققيها.

فمنهم من يبلغ مستوى المرجعية العامة، والقيادة للأمة الإسلامية مِثل الإمام الخميني قدَّس الله نفسه، والمرجع الكبير السيد محسن الحكيم رضوان الله تعالى عليه. أو يبلغ مستوى المرجعية على صعيد دولة مثل الشهيد السعيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر الذي عمّت مرجعيته أنحاء العراق رغم صغرِ عمرهِ المبارك.

ومنهم من يبدع في التدريس والتحقيق مثل آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله تعالى الشريف والشيخ المحقِق ضياء الدين الأراكي رحمه الله . الذي لمع إسمهُ في العقد الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجري.

ومنهم من ينصرف إلى التحقيق والتأليف مثل الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب الموسوعة الكبيرة (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وكتاب (طبقات أعلام الشيعة) والشيخ عبدالحسين الأميني مؤلف كتاب (الغدير) و(شهداء الفضيلة)، والشيخ ميرزا حسين النوري ذو المؤلفات الكثيرة وفي طليعتها (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل).

ومنهم من يعود إلى بلاده ودياره أو مكان آخر لنشر الدعوة الإسلامية وتوجيه الناس من خلال المساجد والمجالس والمناسبات الدينية.

لقد تخرج من هذه الحوزة العلمية المباركة منذ تأسيسها عشرات المراجع الكبار ومِئات المحققين والباحثين والمؤلفين، في شتى المجالات العلمية الدينية من الفقه والتفسير والعقائد و. . . من المدرسة الإسلامية.

كما تخرج آلاف العلماء المرشدين والمبلغين من هذه الجامعة المباركة، وذهبوا إلى أنحاء العالم الإسلامي، وتولّوا هداية الناس إلى الصراط المستقيم. وكل ذلك موضع اتفاق وتسليم وقبول لدى جميع الباحثين والمفكرين، ولكنهم

اختلفوا في تحديد المبدَء التاريخي لهذه الجامعة ومؤسسِها مِن أنها هل تأسست على يد شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوَّفي عام ٤٦٠هـ الموافق ١٠٤٠ الميلادي أو كانت موجودة قبل هذا التاريخ ثم إنبعثت وانطلقت الحركة العلمية الدينية فيها منذُ وفود شيخ الطائفة إليها؟!..

ونحنُ في هذه الرسالة المختصرة حاولنا مراجعة كتب التاريخ وتراجم العلماء في القرنين الثالث والرابع الهجري، لاستكشاف الواقع العلمي والفكري الذي جرىٰ على أرضِ النجفِ الأشرف الطاهرة في تلك الحقبة من الزمن.

ومما دفعني إلى إنجاز هذا الكتاب الموجز، هو ما أقدم عليه الوجيه التقي خادم أهل البيت عليهم السلام الحاج جعفر الدجيلي حفظهُ الله تعالى(1) حيث تبنّى بالمشاركة مع جَمع من العلماء والمثقفين، وضعَ موسوعة قيّمة عن النجف الأشرف بكل مظاهرها وأبعادها ومحتواها الأدبي والإجتماعي والحضاري والعلمي و... كل ما يمّت إليها بصلة عبر التاريخ القديم والحديث.

وكان نصيبي ـ والحمد لله ـ في هذه المساهمة المباركة والتجارة الرابحة وضع دراسة موجزة عن (الحوزة العلمية في النجف الأشرف).

ونسأل الله سبحانه أن يتقبل منا هذا الجهد النزر اليسير، وأن يرزقنا في الدنيا زيارة مرقد إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام والرقود في فناء ساحته وفي الآخرة شفاعته يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

صور ـ جبل عامل
محمد الغروي

١/محرم/١٤١٢
١٩٩٢/٧/١٣

(١) الحاج جعفر الدجيلي من العراقيين المقيمين في بيروت عام ١٩٨٠ ومن الدعاة إلى الإسلام من خلال مؤسسة دار الأضواء لطباعة الكتب الإسلامية ونشرها في العالم.

النجف

إن «النجف» اسم لبقعة من الأرض في الوسط الغربي الجنوبي من العراق على مقربة من الحيرة والكوفة.

عن معجم البلدان عند ذكر النجف: (قال السهيلي: وهو بظهر الكوفة كالمسنّاة تمنع سيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)[1].

وفي كتاب «البلدان» لليعقوبي بعد ذكر الكوفة ووضعها قال: (والحيرة منها على ثلاثة أميال والحيرة على النجف، والنجف كان ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة)[2].

ويتبين من كتب التاريخ مثل تاريخ الطبري وابن أثير[3] والكتب الأدبية والعلمية، أن النجف كانت قرية عامرة على ظهر الكوفة لها أهلها وأصحابها.

ففي كتاب حياة الحيوان للدميري في حرف الحاء عند ذكر الحية قال: (إن خالد بن الوليد لما تحصّن منه أهل الحيرة بالقصر الأبيض وغيره من

---

(١) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الأول، ص٧.

(٢) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الأول، ص٦.

(٣) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السادس ص١٣٥.

قصورهم نزل بالنجف وأرسل إليهم أن ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم فأرسلوا إليه عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بقيلة الغسّاني وكان من المعمرين فقاوله)[١].

كما يتّضح من الأحاديث والكلمات التالية بعد قليل أن مواراة جثمان الإمام علي عليه السلام، لم تكن في النجف، وإنما كانت على مقربة منها وفي بقعة تسمّى بالثوّية، ثم انسحب إسم النجف لشهرتها وقدمها، على البلد الذي أنشأ من حول مثوى ومرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، بعد أن هُجِرَ إسم «ثويّة» لأرضها ومسمّاها، فاشتهرت تلك الرقعة بـ «النجف». وحيث أن صاحب المرقد الطاهر، أشرف إنسان على وجه الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، سُمي بلد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بـ «النجف الأشرف».

النجف ومدفن الإمام عليّ عليه السلام:

إستشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ليلة الجمعة من اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك عام أربعين من الهجرة النبوية الشريفة وله من العمر المبارك ثلاث وستّون عاماً على يد الخارجي عبدالرحمٰن بن ملجم المرادي. وتولّى تجهيزه من الغسل والكفن والدفن، ولداه الحسن والحسين عليهما السلام حسب وصيّة الإمام علي صلوات الله عليه. وكان الدفن على مقربة من مكان يسمّى بالنجف كما تقدّم.

عن محمد بن مسلم وسليمان بن خالد قالا مَضَينا إلى الحِيرَة فَاستأذَنّا ودَخلْنا إلىٰ أبي عبدالله عَلَيهِ السَّلام، فَجَلَسْنا إلَيهِ وَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام فَقَالَ إذَا خَرَجتُمْ فَجُزْتُمْ الثَوَيَّةَ وَالقَائِمَ وصرتُم مِنَ النَّجَفِ عَلىٰ غَلْوَة أَوْ غَلْوَتَيْنِ رَأَيْتُمْ ذَكَواتٍ بيضاً بَيْنَهُمَا قَبْرٌ قَدْ جَرَفَهُ السَّيْلُ ذَاكَ قَبْرَ أمِيرِ المُؤمنينَ عَلَيْـهِ السَّلام. قالا فَغَدَوْنَا مِنْ غَدٍ فَجُزْنَا الثَويَّةَ وَالْقَائمَ وَإذَا ذَكَواتِ بِيْضٍ فَجِئْنَاها فَإِذَا

---

(١) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الأول، ص١٨.

الْقَبْرُ كَما وَصفَ قَدْ جَرَفَهُ السَّيْلُ فَنَزَلْنا فَسَلَّمْنا وَصَلَّيْنا عِنْدَهُ ثُمَّ انْصَرَفْنا فَلَمّا كانَ من الغَدِ غَدَوْنَا إلىٰ أبي عَبْدِالله عَلَيْهِ السَّلام فَوَصَفْنَا لَهُ فَقَالَ أَصَبْتُم أَصابَ الله بكم الرَّشاد[١].

وفي البحار «الثوِيّة» بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة، به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة. و «القَائِم» كأنه بناء أو أسطوانة بقرب الطريق. و«الذَكوة» في اللغة الجمرة الملتهبة فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام. شبّهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة، بالجمرة[٢].

إخفاء القبر الشريف:

أخفى الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام بعد دفن جثمان أبيهما عليّ عليه السلام محل الدفن عن الناس، دون الخواص من الأصحاب. وظل القبر مخفياً طيلة تسعين عاماً ابتداءً من يوم استشهاده في ٢١ ـ رمضان ـ ٤٠هـ الواقع أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان مروراً بأيام خلافة كل من ابنه يزيد بن معاوية (٦٠ ـ ٦٤هـ) ومعاوية بن يزيد (٦٤ ـ ٦٤هـ) ومروان بن الحكم (٦٤ ـ ٦٥هـ) وعبدالملك بن مروان (٦٥ ـ ٦٨هـ) ووليد بن عبدالملك (٦٨ ـ ٩٦هـ) وسليمان بن عبدالملك (٩٦ ـ ٩٩هـ) وعمر بن عبدالعزيز (٩٩ ـ ١٠١هـ) ويزيد بن عبدالملك (١٠١ ـ ١٠٥هـ) وهشام بن عبدالملك (١٠٥ ـ ١٢٥هـ) ووليد بن يزيد بن عبدالملك (١٢٥ ـ ١٢٦هـ) وإبراهيم بن يزيد بن عبدالملك (١٢٦ ـ ١٢٧هـ) ومروان بن الحكم (١٢٧ ـ ١٣٢هـ) آخر خلفاء الأمويين الذين انحسرت خلافتهم عن العالم الإسلامي عام ١٣٢هـ الموافق ٧١١م عند مقتل مروان بن محمد واستيلاء العباسيين على الأمة الإسلامية ابتداءً بأبي العباس السفّاح أيام الإمام الصادق عليه السلام، وعند ذلك انكشف أمر القبر، فصنع

---

(١) بحار الأنوار، المجلد ١٠٠ ص٢٣٧ الحديث الخامس.

(٢) بحار الأنوار ـ المجلد ١٠٠ ص٢٣٧.

داود بن علي العباسي المتوفى عام ١٣٣هـ ٧١٢م صندوقاً للقبر الشريف، وأصبح المرقد الطاهر مزاراً للموالين والمحبّين لآل الرسول عليهم السلام.

وبعد أن استلم العباسيون الأمر، وتمكّنوا من الحكم، بدأوا بملاحقة الشيعة والمحبين للعترة الطاهرة وتعذيبهم أيام خلافة المنصور ومحمد المهدي وموسى الهادي، يقول الشاعر:

يا ليت ظلم بني مروان دام لنا وكان عدل بني العباس في النار

فاختفى الزائرون، وضاع القبر الشريف على الكثير من الناس، إلى أن حَانت أيّام هارون الرشيد عام ١٧٠هـ ٧٤٩م حيث خرج يوماً هارون الرشيد، من قصره في بغداد للنزهة والاصطياد، وبلغ ظهر الكوفة، ووجد كثيب رمل تتجمع عنده الغزلان والحمر الوحشية، فاستغرب ذلك، وتحرّىٰ عن سببه. وعندما سمع إنه قبر الإمام علي عليه السلام، توضأ وزار القبر وصلّى عنده ثم بنىٰ قُبَّة على القبر، وأصبح مقاماً مباركاً للزائرين والموالين لأهل بيت الرسول عليهم السلام إلى يومنا هٰذا.

والسرّ في إخفاء قبر أمير المؤمنين عليه السلام هو أن الأمويين كانوا حاقدين على آل الرسول شرّ حقد. وإن معظم الخوارج قد أبيدوا على أيدي علي عليه السلام. وأن جيش معاوية كاد أن ينهزم أمام علي عليه السلام لولا مكيدة عمرو بن العاص التي أنقذت معاوية من الدمار والهزيمة المروعة، وأن أصحاب عائشة والزبير كانوا يضمرون الحنق والغيظ تجاه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ويتربصون بالإمام عليه السلام حياً وميتاً، لكي ينتقموا منه ويشفوا صدورهم البغيضة منه، كل هٰؤلاء تكاتفوا على صبّ غضبهم اللئيم على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مهما كلّف الأمر.

قال ابن الأثير: (كان بنو أمية يسبّون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة، فترك ذلك وكتب إلى

العمال في الآفاق بتركه)[١].

وفي (حياة الحيوان) للدميري عند ذكر الأوز ما نصّه (وعلي أول إمام خفي قبره، قيل ان علياً أوصىٰ أن يخفى قبره لعلمه أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن أن يمثّلوا بقبره)[٢].

(وقيل أن الحجاج بن يوسف الثقفي عندما ولى العراق عام ٧٥هـ ٦٥٤م من قبل عبدالملك بن مروان، حفر ثلاثة آلاف قبر في النجف طلباً لجثة أمير المؤمنين عليه السلام)[٣].

ولكنه قد تغيّر الأمر منذ عهد هارون الرشيد، حيث ارتفعت الحواجز والموانع وترك الأمر إلى الناس، فتهافت الشيعة من كل صوب وحدب لزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام ومجاورته حياً وميتاً لِحثّ الأئمة عليهم السلام مواليهم على ذلك[٤].

---

(١) الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، ص١٥٤، دار الكتاب العربي بيروت.
(٢) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الأول، ص٣٧.
(٣) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الأول، ص٣٩.
(٤) راجع كتاب، فرحة الغريين لابن طاووس.



بداية
الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف



بداية الحوزة العلمية الدينية
في النجف الأشرف

إننا قلنا بأن الشيعة قد تهافتوا على قبر وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله عندما انتشر خبر ظهور القبر وبناء القبة عليه من قبل هارون الرشيد. ولكننا لا نستطيع التحديد الدقيق لبداية الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف ولمؤسسها بكل سهولة وبساطة، إذ توجد في المقام نظريتان هما:

النظرية الأولى:

إن الحركة العلمية الدينية قد انطلقت في النجف الأشرف قبل مجيء الشيخ الطوسي إليها بأعوام كثيرة، وان طلاب العلوم الدينية قد وفدوا على النجف الأشرف، وأقاموا نواة الحوزة العلمية، منذ الأيام الأولىٰ بعد تخفيف الطوق على مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان إلتحاق الشيخ الطوسي رحمه الله عام ٤٤٨هـ ١٠٢٧م من قبيل اطلالة بدر منير على النجوم المضيئة في السماء العلمي والديني والفكري للنجف حيث غيّر المعالم العلمية والفكرية في هذه الحوزة المباركة، وبعث فيها روحاً جديدة، وأوجد نهضة علمية في النجف الأشرف لم تعهدها من قبل.

واستدل صاحب هذه النظرية بالأدلة التالية[1]:

---

(١) ذكرت هٰذه الأدلة في كتاب موسوعة العتبات المقدسة المجلد السابع ص١١.

الدليل الأول:

إن النقابة التي هي مركز اجتماعي مرموق كانت موجودة في النجف الأشرف منذ الأيام الأولى من سكنىٰ الناس حول قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهي أقرب إلى المنصب الروحي والعلمي من كونها وراثيّة. وقد ذكرت الكتب التاريخية أن عدداً من الأعلام تولّوا نقابة المشهد العلوي. منهم السيد شريف الدين محمد المعروف بابن السدرة أقام في النجف عام ٣٠٨هـ ٨٨٧م حتى توفّي فيه. وكذلك ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد بن الحسين وقد تولّى نقابة المشهدين العلوي والحسيني عليهما السلام[١].

ولما كانت النجف الأشرف مدينة مقدسة لضمّها جثمان وصي رسول الله عليهما الصلاة والسلام، كانت النقابة لأولاد الزهراء سلام الله عليها، وبما أن المركز الروحي العلمي أفضل وأشرف، كانت النقابة للعالم منهم وكان نقيب الأشراف من العلماء المنحدرين من سلالة الزهراء عليها الصلاة والسلام.

مناقشة الدليل الأول:

لا ريب في أن النقابة كانت تعدّ من المراكز الرفيعة بعد مقام الخلافة، وأن النقيب كان يتقدم على رجال الدولة بأسرهم حتى الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وأن الخلفاء العباسيّين قد عهدوا إلى نقيب الأشراف إمارة الحاج وديوان المظالم، واستمر هذا الاحترام والتكريم حتى حلول أيام العثمانيين الأتراك، ولكننا لم نعثر في التاريخ على أنّ عالماً فاضلاً قد تصدّىٰ لهٰذا المركز الرفيع حتى نقول إن النقيب في النجف الأشرف كان عالماً.

ولعل المقصود من قولهم: (وهذا المركز أقرب إلى الروحي من غيره) هو العدالة والورع والتقى، لا العلم والبحث والتحقيق، لأن هٰذا المنصب يحتاج إلى العدل والإنصاف تجاه الناس دون العلم والفقه والتحقيق.

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع، ص١٣.

يقول الرحّالة ابن بطوطة: (ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين ومنزلته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره وله الأعلام والأطبال وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً.

وإليه حكم هٰذه المدينة ولا والي بها سواه، ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره وكان النقيب ـ في عهد دخولي إليها ـ نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي نسبة إلى بلدة آوه من عراق العجم أهلها رافضة.

وكان قبله جماعة يلي كل واحد منهم بعد صاحبه: منهم جلال الدين بن الفقيه ومنهم قوام الدين بن طاووس ومنهم ناصر الدين مطهر بن الشريف الصالح شمس الدين محمد الأوهري من عراق العجم وهو الآن بأرض الهند من قدماء ملكها ومنهم أبو غرّة بن سالم بن مهنى بن جماز بن شيحة الحسيني المدني)[1].

ولا نجد في هؤلاء النقباء ولا في غيرهم من النقباء نقيباً عالماً حتّى ندعى بأن النقيب في النجف الأشرف كان من سلالة الزهراء سلام الله عليها ومن أهل العلم والفضل والاجتهاد.

الدليل الثاني:

إن هناك بيوتات علمية لامعة في النجف الأشرف في قرني الرابع والخامس مثل آل شهريار وآل طحال وغيرهما، وقد تشرّفت هٰذه الأسر بالعلم وسدنة الروضة الحيدرية[2]. وهٰذا دليل على أن النجف الأشرف قد حظيت بجامعة علمية في القرن الرابع قبل وصول شيخ الطائفة إليها من خلال هٰذه البيوت العلميّة.

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع، القسم الأول، ص١٧٥.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع، القسم الثاني ص١٢.

مناقشة الدليل الثاني:

لا شك في أن آل شهريار من الأسر العلمية العريقة في النجف الأشرف، ولكنها كانت في أوائل القرن الخامس ـ يقول الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (عرفت ـ آل شهريار ـ بالنجف واشتهرت أوائل القرن الخامس الهجري على عهد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي)[١].

ويقول صاحب طبقات أعلام الشيعة (أحمد بن شهريار الخازن أبو النصر والد أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن للحضرة الغروية والراوي عن الطوسي)[٢] فلا نجد في هٰذه العائلة الكريمة شخصية تتمتع بالعلم قبل وصول الشيخ الطوسي إلى هٰذه البلدة الطيبة.

وكذلك آل طحّال حيث إنهم أيضاً من الأسر العلمية القديمة في النجف الأشرف. يقول الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (آل طحّال من أسر العلم القديمة في القرن الرابع عرفت في النجف في ذلك العصر)[٣] ويستمر قائلاً في ترجمة الشيخ حسن بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي: (كان من خدّام الحضرة العلوية وخزّانها اشترك مع والده في نقل الكرامة التي وقعت في نوبتهما عام ٥٧٥هـ ونقل هو كرامات دفعت في عصره من القبلة العلوية في سنة ٥٨٤ وفي سنة ٥٨٧هـ)[٤].

ويقول آل محبوبة في ترجمة الشيخ الأمين (الإمام العالم أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحّال المقدادي هو أشهر رجال هذه الأسرة وأبعدهم صيتاً وأكثرهم رواية وأغزرهم علماً ـ ثم يقول ـ المقدادي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من أكابر علمائنا ومن مشائخ

---

(١) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٣٩٩.
(٢) النابس في القرن الخامس ص١٦.
(٣) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٤٢٣.
(٤) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٤٢٤.

ابن شهرآشوب)[١] وعليه لا نعثر على عالم واحد من هذه الأسرة الكريمة آل طحال قد عاش في النجف الأشرف قبل وصول الشيخ الطوسي إليها.

ولو سلمنا جدلاً بأن المتصدي للخزانة العلوية من الأسرتين آل شهريار وآل طحال كانوا من ذوي العلم والفضيلة، لما كان هٰذا دليلاً على أنهم تعلموا وتفقهوا في الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف إذ يمكن أن تكون دراستهم في الكوفة أو بغداد من المدن التي احتضنت الجامعات الدينية العلمية آنذاك، ثم جاؤوا إلى النجف واستقروا فيها وأصبحوا من علماء البلاد.

الدليل الثالث:

أنشد الشاعر أبو عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن الحجاج عندما زار النجف الأشرف في أواخر القرن الرابع الهجري قصيدة مطلعها؟

يا صاحب القبة البيضاء على النجف   من زار قبرك واستشفى لديك شفي

وفيها:

وقل سلام من الله السلام على   أهل السلام وأهل العلم والشرف[٢]

فيقال بأن المعنيِّ من قوله «أهل العلم» العلماء والمحدثون الذين كانوا في النجف الأشرف قبل حلول الشيخ الطوسي فيها.

مناقشة الدليل الثالث:

إن أبا عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن الحجاج المتوفّىٰ عام ٣٩١هـ ٩٧٠م من الشعراء العراقيين المعروفين وأنه أنشد قصائد كثيرة في الجد والهزل. كما أنشد قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام منها الأبيات المذكورة وفيها:

إذا وصلت إلى أبواب قبته   تأمل الباب تلقىٰ وجهه وقف

---

(١) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني ص٤٢٥.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع، ص١٥.

وقـل سـلام مـن الله السـلام عـلى أهـل السـلام وأهـل العلم والشـرف
إنـي أتيتـك يـا مـولاي من بـلدي مستمسكـاً من حبال الحق بـالطرف[١]

فتعرف من سياق هذه الأبيات أن الشاعر يخاطب صاحب القبة الإمام علي عليه السلام وهو أهل السلام والشرف والعلم دون سكّان النجف الأشرف من العلماء والفقهاء.

الدليل الرابع:

إننا نجد في التراجم علماءً انتموا إلى النجف الأشرف قبل أيام الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى. منهم:

أ ـ أحمد بن عبدالله الغروي يروي عن أبان بن عثمان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢] وهو من المنتسبين إلى الغريّ الذي هو النجف الأشرف. ومن الواضح أن من يروي عن أبان بن عثمان يكون في أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الثالث، في حين أن الشيخ الطوسي قد ولد في أواخر القرن الثالث فيكون أحمد بن عبدالله الغروي من العلماء والمحدثين النجفيين قبل الشيخ الطوسي.

ب ـ شرف الدين بن علي النجفي، وقد وصفه الشيخ الطوسي بقوله: (كان صالحاً فاضلاً)[٣].

وتوصيف الشيخ الطوسي لشرف الدين النجفي بالفضل والصلاح، دليل على أن مدينة النجف كانت تحتوي على علماء وفضلاء قبل حلوله فيها عام ٤٤٨هـ.

جـ ـ أبو طاهر عبدالله بن أحمد بن شهريار الذي كان معاصراً للشيخ المفيد وروى عنه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري والنجاشي في كتاب

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد الخامس، ص٤٣٣، طباعة دار التعارف بيروت.

(٢ و٣) موسوعة العتبات المقدسة، القسم الثاني، المجلد السابع، ص١٤.

الإمامة[١] ويُعدّ الشيخ المفيد من مشائخ الشيخ الطوسي، فيكون عبدالله بن أحمد بن شهريار المعاصر للشيخ المفيد في طبقة متقدمة على الشيخ الطوسي.

د ـ أحمد بن شهريار ـ وهو يختلف عن والد أبي طاهر المتقدم ـ أبو نصر الخازن للحضرة الغروية كان من رجال العلم وحملة الحديث معاصراً للشيخ الطوسي[٢].

ومن المعلوم أن أحمد بن شهريار كان معاصراً للشيخ الطوسي، كما أن عبدالله كان معاصراً للشيخ المفيد المتوفي عام ٤١٣هـ ٩٩٢م وهما شاهدان على إحتضان النجف الأشرف للعلم والعلماء قبل القرن الرابع أو على الأقل قبل النصف الثاني من القرن الرابع سنة وفود الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف.

مناقشة الدليل الرابع:

إذا دققنا النظر في كل واحد من الرجال المذكورين، لعلمنا بأن هؤلاء ليسوا من طبقة متقدمة على الشيخ الطوسي رحمه الله.

وإليك تفصيل ذلك:

أ ـ إن أحمد بن عبدالله الغروي لا ينتمي إلى الغريّ بالغين المعجمة وإنما ينتسب إلى القروي بالقاف. بمعنى القرية، كما يصرح بذلك السيد الخوئي في (معجم رجال الحديث): (أحمد بن عبدالله القروي روى عن أبان بن عثمان وروى عنه الحسين بن سعيد)[٣].

ب ـ إن شرف الدين بن علي النجفي الموصوف ـ حسب الدعوى ـ لدى الشيخ الطوسي بالفضل والصلاح لمّا يتأكد تقدمه على الشيخ الطوسي، كما انه لم يتأكد صدور الأوصاف منه في شرف الدين بن علي النجفي يقول السيد

(١ و٢) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع.

(٣) معجم رجال الحديث ـ المجلد الثاني ـ ص١٤.

الخوئي حفظه الله: (شرف الدين بن علي قال الشيخ الحرّ في تذكرة المتبحرين الشيخ شرف الدين بن علي النجفي كان فاضلاً محدثاً صالحاً له كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة)[١] حيث ينقل السيد الخوئي حفظه الله بأن الشيخ الحر العاملي هو الذي وصفه بالأوصاف المذكورة. وعليه لا يوجد دليل قطعي على أن شرف الدين بن علي كان موجوداً قبل الشيخ الطوسي. بل هو متأخر عنه راجع أعيان الشيعة[٢].

ثم إنه إذا فرضنا بأن الشيخ الطوسي قد وصفه بتلك الأوصاف، فلا برهان على أنه تعلم في النجف الأشرف، إذ يمكن أنه تعلم في حوزة علمية أخرى غير النجف الأشرف ثم استقر فيها.

جـ ـ أما أبو طاهر عبدالله بن شهريار وأحمد بن شهريار، فهما وإن كانا من أسرة آل شهريار ولكن يرد:

أولاً: لم يقدِّم التاريخ شاهداً واحداً على أن رجالاً من هذه الأسرة المشهورة قد سبقوا الشيخ الطوسي في تشييد الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

ثانياً: إذا فرضنا أن بعض الأفراد من هذه الأسرة الجليلة قد تفقهوا وبلغوا مستوىً رفيعاً من العلم نتيجة دراستهم في النجف الأشرف، فإنّ من الجائز أنهم أخذوا العلم وطلبوه في مكان آخر ثم استقروا في مشهد الغري.

ثالثاً: إن أحمد بن شهريار الخازن أبو النصر في طبقة متأخرة عن الشيخ الطوسي حيث يروي عن أبي جعفر الطوسي. ففي طبقات أعلام الشيعة أحمد بن شهريار الخازن أبو النصر والد أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن للحضرة الغروية والراوي عن الطوسي[٣].

---

(١) معجم رجال الحديث، المجلد التاسع، ص١٦.

(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ص٣٣٧ طباعة دار التعارف بيروت.

(٣) النابس في القرن الخامس ص١٦.

كما وأنني لم أعثر على إسم أبي طاهر عبدالله الخازن بن أحمد بن شهريار في كتب الرجال المعتبرة من الطبقات والرياض والروضات وفهرست منتجب الدين وأمل الآمل. ولعل الإسم هو أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار وهو صهر الطوسي على ابنته وتلميذه[١].

الدليل الخامس:

ذكر السيد بن طاووس غياث الدين عبدالكريم بن أحمد[٢] أن فناخسرو الملقب بعضد الدولة الذي كان وزير الطائع للّه أبو الفضل عبدالكريم العباسي عندما قام بزيارة المشهد العلوي الطاهر عام ٣٧١هـ وتصدّق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم كان نصيب الفقراء والفقهاء، ثلاثة آلاف درهم.

فتوزيع الأموال على الفقهاء عام ٣٧١هـ ٩٥١م خير دليل على تواجد الفقهاء والعلماء في النجف الأشرف وتكوين الحوزة قبل وفود شيخ الطائفة عليها بنصف قرن تقريباً.

مناقشة الدليل الخامس:

كان عضد الدولة من البويهيين الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام، والفقهاء والمحدثين المنتهجين لمنهج آل الرسول عليهم السلام، وكانوا يبذلون في هذا السبيل أموالاً طائلة. يقول الدكتور حسين أمين عند ذكره لعضد الدولة (وكان ينفق كل جمعة عشرة آلاف درهم على الضعفاء والأرامل ويصرف كل سنة ثلاثة آلاف دينار ثمن أحذية للحفاة من الحجاج وعشرين ألف درهم كل شهر لتكفين موتى الفقراء واستحدث ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء ـ إلى أن قال ـ، وكان يحب العلم والعلماء، ويجري الأرزاق على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والأطباء والحُسَّاب

---

(١) النابس في القرن الخامس ـ ص٨٤.
(٢) فرحة الغرى، ص١١٣ ـ ١١٤.

والمهندسين، وأفرد لأهل الإختصاص من العلماء والحكماء موضعاً يقرب من مجلسه[١].

ومن كان هذا عطائه كيف نقول بأنه يزور النجف الأشرف وينفق على مجموع فقرائها وفقهائها ثلاثة آلاف درهم؟!...

ولعلَّ المقصود من الفقهاء علماء البلد الذين يتصدَّون للشؤون الدينية في المجتمع الإسلامي من إقامة صلاة الجماعة وإجراء عقد النكاح والتحكيم بين الناس لفَضْ الخصومات، وبيان المسائل الشرعية وهم قليلون جداً.

الدليل السادس:

صدرت إجازات لنقل الحديث من عالم لآخر في مدينة النجف الأشرف، وقرأت فيها روايات على بعض العلماء والمحدثين قبل وفود الشيخ الطوسي على هذه البلدة المباركة. وإليك أمثلة على ذلك:

أولاً: إن محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق رحمه الله قد سمع من شيخه محمد بن علي بن الفضل الكوفي عام ٣٥٤ الهجري في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وهو في طريقه إلى الحج[٢].

ثانياً: قال النجاشي[٣] في ترجمة الحسين بن أحمد بن المغيرة (أبو عبدالله البوشنجي) كان عراقياً مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه. له كتاب «عمل السلطان» أجازنا بروايته أبو عبدالله بن الخمري (الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي المعروف بابن الخمري الكوفي) الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة عنه)[٤].

فسماع الشيخ الصدوق رحمه الله للحديث من شيخه في مشهد أمير

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ـ المجلد الثاني ـ ص٤٩٦ ـ دار التعارف.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع، ص١٢.

(٣) هو أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي صاحب كتاب (رجال النجاشي) ولد عام ٣٧٢ وتوفاه الله عام ٤٥٠هـ.

(٤) رجال النجاشي، في ترجمة حسين بن أحمد بن المغيرة.

المؤمنين عليه السلام عام ٣٥٤ الهجري. وصدور الإجازة من أبي عبدالله الخمري للنجاشي في المشهد العلوي عام ٤٠٠ بعد الهجرة خير شاهد ودليل على أن الحوزة العلمية كانت قائمة، والعلماء كانوا يتداولون الأبحاث العلمية والدراسات الفقهية قبل ولادة الشيخ الطوسي، حيث انه ولد عام ٣٨٥هـ ٩٦٤م وقبل أن يلقى عصا رحله في النجف الأشرف عام ٤٤٨هـ.

مناقشة الدليل السادس:

إن مجرد إستحصال النجاشي لإجازة نقل الرواية من أبي عبدالله بن الخمري في الغرّي، وإستماع الشيخ الصدوق للأحاديث من شيخه بن الفضل في المشهد العلوي عليه السلام، لا يكون شاهداً على أن البلد الذي يحتضن اللقاء العلمي والفكري يكون مركزاً علمياً، ومحلاً لتجمع العلماء. وذلك إننا نعثر على شخصيات علمية كبيرة التقوا بأندادهم، وتبادلوا الروايات والأحاديث المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، أو استجاز أحدهم الآخر لنقل كتاب علمي أو رواية شريفة، في أماكن لا تكون محلاً للنشاط العلمي والفكري والروائي أبداً. وإليك أمثلة على ذلك:

أولاً: أن أبا الحسن علي بن بابويه والد الصدوق المتوفى عام ٣٢٩هـ ١٠٨٢م رحمة الله عليهما، قد روى عن شيخه إبراهيم بن عمروس الهمداني في همدان[١]. كما أن محمد بن علي بن بابويه القمي قد كتب إجازة لفضل بن الفضل بن العباس بهمدان[٢] عام ٣٥٤هـ ٩٣٣م مع أن مدينة همدان لم تكن آنذاك مركزاً للعلم والعلماء، رغم أنها حظيت بوكلاء نوّاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه حيث كان كل من القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني ووالده محمد وجده علي بن إبراهيم وكلاء لنواب الإمام المهدي عليه السلام في هٰذا البلد[٣]. أيام الغيبة الصغرىٰ.

---

(١) نوابغ الرواة في رابعة المئات، طبقات أعلام الشيعة، ص٤.

(٢) نوابغ الرواة في رابعة المئات، طبقات أعلام الشيعة، ص٢١٧.

(٣) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص١٦٠، طباعة دار التعارف بيروت.

والمهندسين، وأفرد لأهل الإختصاص من العلماء والحكماء موضعاً يقرب من مجلسه[١].

ومن كان هذا عطائه كيف نقول بأنه يزور النجف الأشرف وينفق على مجموع فقرائها وفقهائها ثلاثة آلاف درهم؟!...

ولعلَّ المقصود من الفقهاء علماء البلد الذين يتصدَّون للشؤون الدينية في المجتمع الإسلامي من إقامة صلاة الجماعة وإجراء عقد النكاح والتحكيم بين الناس لفَضْ الخصومات، وبيان المسائل الشرعية وهم قليلون جداً.

الدليل السادس:

صدرت إجازات لنقل الحديث من عالم لآخر في مدينة النجف الأشرف، وقرأت فيها روايات على بعض العلماء والمحدثين قبل وفود الشيخ الطوسي على هذه البلدة المباركة. وإليك أمثلة على ذلك:

أولاً: إن محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق رحمه الله قد سمع من شيخه محمد بن علي بن الفضل الكوفي عام ٣٥٤ الهجري في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وهو في طريقه إلى الحج[٢].

ثانياً: قال النجاشي[٣] في ترجمة الحسين بن أحمد بن المغيرة (أبو عبدالله البوشنجي) كان عراقياً مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه. له كتاب «عمل السلطان» أجازنا بروايته أبو عبدالله بن الخمري (الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي المعروف بابن الخمري الكوفي) الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة عنه)[٤].

فسماع الشيخ الصدوق رحمه الله للحديث من شيخه في مشهد أمير

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ـ المجلد الثاني ـ ص٤٩٦ ـ دار التعارف.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع، ص١٢.

(٣) هو أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي صاحب كتاب (رجال النجاشي) ولد عام ٣٧٢ وتوفاه الله عام ٤٥٠هـ.

(٤) رجال النجاشي، في ترجمة حسين بن أحمد بن المغيرة.

المؤمنين عليه السلام عام ٣٥٤ الهجري. وصدور الإجازة من أبي عبدالله الخمري للنجاشي في المشهد العلوي عام ٤٠٠ بعد الهجرة خير شاهد ودليل على أن الحوزة العلمية كانت قائمة، والعلماء كانوا يتداولون الأبحاث العلمية والدراسات الفقهية قبل ولادة الشيخ الطوسي، حيث انه ولد عام ٣٨٥هـ ٩٦٤م وقبل أن يلقى عصا رحله في النجف الأشرف عام ٤٤٨هـ.

مناقشة الدليل السادس:

إن مجرد إستحصال النجاشي لإجازة نقل الرواية من أبي عبدالله بن الخمري في الغرّي، وإستماع الشيخ الصدوق للأحاديث من شيخه بن الفضل في المشهد العلوي عليه السلام، لا يكون شاهداً على أن البلد الذي يحتضن اللقاء العلمي والفكري يكون مركزاً علمياً، ومحلاً لتجمع العلماء. وذلك إننا نعثر على شخصيات علمية كبيرة التقوا بأندادهم، وتبادلوا الروايات والأحاديث المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، أو استجاز أحدهم الآخر لنقل كتاب علمي أو رواية شريفة، في أماكن لا تكون محلاً للنشاط العلمي والفكري والروائي أبداً. وإليك أمثلة على ذلك:

أولاً: أن أبا الحسن علي بن بابويه والد الصدوق المتوفى عام ٣٢٩هـ ١٠٨٢م رحمة الله عليهما، قد روى عن شيخه إبراهيم بن عمروس الهمداني في همدان[١]. كما أن محمد بن علي بن بابويه القمي قد كتب إجازة لفضل بن الفضل بن العباس بهمدان[٢] عام ٣٥٤هـ ٩٣٣م مع أن مدينة همدان لم تكن آنذاك مركزاً للعلم والعلماء، رغم أنها حظيت بوكلاء نوّاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه حيث كان كل من القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني ووالده محمد وجده علي بن إبراهيم وكلاء لنواب الإمام المهدي عليه السلام في هٰذا البلد[٣]. أيام الغيبة الصغرىٰ.

(١) نوابغ الرواة في رابعة المئات، طبقات أعلام الشيعة، ص٤.

(٢) نوابغ الرواة في رابعة المئات، طبقات أعلام الشيعة، ص٢١٧.

(٣) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص١٦٠، طباعة دار التعارف بيروت.

ثانياً: قرأ الشيخ الصدوق على شيخه الحسين بن محمد الأشنائي الرازي العدل في مدينة بلخ[١]. ولم نعهد في التاريخ أن هٰذه المدينة كانت محلاً لتجمع العلم والعلماء وخاصة علماء الشيعة في القرن الرابع الهجري.

ثالثاً: روى جعفر بن محمد بن إبراهيم عن أبي الحسين بحلب[٢]. ولم تقم شواهد تاريخية على وجود تجمع للعلماء وحوزة علمية، في حلب في القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه جعفر بن محمد بن إبراهيم.

وعليه نقول ان مدينة النجف الأشرف لم تتمتع بحركة علمية قبل وفود شيخ الطائفة إليها، رغم حصول بعض الإجازات لنقل الرواية، وحصول إستماع بعض الروايات من كبار العلماء والمحدثين في مشهد إمامنا ومولينا علي بن أبي طالب عليه السلام. لقد كانت ولا تزال مدينة النجف الأشرف ملتقى العلماء والمحدثين القادمين من البلاد المختلفة وذلك ببركة مرقد إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث أن المؤمنين وخاصّة العلماء يتهافتون على زيارة المرقد الطاهر لا سيّما في المناسبات الخاصّة ويوصون أولادهم بدفن جثمانهم عند قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. ومن الطبيعي أن تتم لقاءات كثيرة في هٰذا المشهد المبارك بين العلماء، وأن تصدر الإجازة من بعضهم لآخر على نقل حديث أو استماع بعضهم لقراءة حديث الآخر. كما كان الأمر كذلك في مكة لدى موسم الحج. حيث ورد في ترجمة حياة علي بن عثمان بن خطاب (كتب عنه أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام من المصريين والشاميين والبغداديين وغيرهم ممن حضر موسم مكة سنة ٣٠٩هـ ٨٨٨م أيام المقتدر)[٣] فكل ذلك شاهدو دليل على أن النجف الأشرف لم تحتضن الحوزة العلمية قبل وفود الشيخ الطوسي إليها رغم اللقاءات المتكررة بين العلماء وصدور الإجازات في نقل الحديث والكتاب في هٰذا المشهد الكريم.

---

(١) نوابغ الرواة في رابعة المئات، طبقات أعلام الشيعة، ص١١٨.

(٢) نوابغ الرواة في رابعة المئات، طبقات أعلام الشيعة، ص٧٣.

(٣) نوابغ الرواة في رابعة المئات، طبقات أعلام الشيعة. ص١٩٢.

هٰذا كلّه بالنسبة إلى النظرية الأولى التي تقول بأن النجف الأشرف كانت مدينة علم وحوزة للعلماء يقدم إليها طلاب العلوم الدينية ويدرسون فيها ويتخرجون منها. ولكننا قد ناقشنا الأدلة والشواهد المطروحة واستخلصنا من كل ما تقدم أنه لا يوجد دليل يدعم هٰذه النظرية المذكورة.

النظرية الثانية:

إن الجامعة العلمية الدينية في المشهد العلوي قد تكونت على يد شيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بعد هروبه من فتن بغداد والنزاعات الطائفية التي أدّت إلى إحراق مكتبته وكرسيّه لتدريس علم الكلام ووفوده إلى النجف عام ٤٤٨هـ ١٠٢٨م. واستدل أصحاب هٰذه النظرية بالأدلة التالية:

الدليل الأول:

كانت الكوفة ناشطة في مجال العلم والحديث والفكر في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري، وكانت مَجْمعاً للعلماء والمحدثين، ومهوىً لطلّاب العلوم الإسلامية والراغبين في الأحاديث الشريفة. ومن الصعوبة جداً أن تتاح الفرصة، وتلتئم الظروف لتأسيس مركز علمي في النجف الأشرف الواقعة على بعد كيلو مترات عشرة من حوزة علمية فاعلة ونشيطة في الكوفة.

وإليك نبذة يسيرة عن تأسيس الكوفة ومركزها العلمي ورجالاتها الفكرية، ومستوى تحرّك العلماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامي نحو هذه المدينة المباركة.

الكوفة:

اختار سعد بن أبي وقّاص عام ١٧هـ ٥٩٦م أرض الكوفة للعسكر، وأنشأ مسجد الكوفة وبيوتاً للعساكر والجند. وعرفت بـ(كوفة الجند)[1] ثم نزلت

(١) مقدمة الشيخ محمد رضا المظفر على تاريخ الكوفة للبراقي.

القبائل فيها وتحوّلت إلى محطّةٍ تجارية كبرىٰ بين بلاد الفرس والهند وبلاد الروم واليونان[١] ثم دخلها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد الانتهاء من حرب الجمل في البصرة عام ٣٦هـ ٦١٥م وجعلها عاصمة خلافته حتى يوم استشهاده عام ٤٠هـ ٦١٩م فتحوّلت (كوفة الجند) إلى (كوفة القبائل) ومن بعدها إلى (كوفة العلم والأدب)[٢] لأن عدداً كبيراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والتابعين الحاملين للأحاديث النبوية الشريفة قد انتقلوا من المدينة إلى الكوفة. كما أن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أيام أبي العباس السفّاح العباسي قد حلّ في الكوفة لمدة سنتين. ففي ظلّ هٰذا العدد الكبير من المحدثين والصحابة والتابعين إزدهر العلم وتوسّعت الدراسات، وتعمقت الأبحاث وخاصّة عندما وفد عليهم الإمام الصادق عليه السلام. يقول محمد بن معروف الهلالي مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد عليه السلام فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس، فلما كان يوم الرابع رآني فأدناني وتفرَّق الناس منه[٣]. فهذا التهافت من قبل الناس عليه، شاهد على أن عدد أهل الحديث والعلم كان كثيراً وكانوا يتحلّقون حول الإمام الصادق عليه السلام ويستفيدون منه. وإليك تصويراً عن الحوزة العلمية الدينية في الكوفة منذ أواسط القرن الأول حتى أواخر القرن الثالث الهجري، وذلك من خلال التاريخ.

قال صاحب تاريخ الكوفة مستنداً إلى أوثق المصادر وخاصة طبقات ابن سعد: (إن عدداً كبيراً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله قد انتقلوا إلى الكوفة وقطنوا فيها وعدّد مائة وسبع وأربعين شخصاً:

منهم أبو مسعود الأنصاري، وسليمان بن صرد الخزامي وخزيمة بن ثابت ومالك بن عبدالله الخزاعي و...[٤].

---

(١) تاريخ الكوفة، للسيد حسين البراقي، ص١٤٧.

(٢) مقدمة الشيخ محمد رضا المظفر على تاريخ الكوفة للبراقي.

(٣) تاريخ الكوفة للبراقي ص٤٢٥.

(٤) تاريخ الكوفة للبراقي ص٣٩٧.

وأورد ابن سعد في طبقاته ترجمة ثمانمائة وخمسين تابعياً ممن سكن الكوفة[١] قال الحسن بن علي بن زياد الوشا ـ عاش في النصف الثاني من القرن الثاني وهو من أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ـ لأحمد بن محمد بن عيسىٰ إني أدركت في هٰذا المسجد ـ مسجد الكوفة ـ تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام[٢].

ثم ان أبان بن تغلب بن رباح الذي يكون من أصحاب الإمام علي بن الحسين والإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله عليه السلام، قد بلغ درجة من العلم حتّى قال له الإمام الباقر عليه السلام (اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك). وقال فيه الإمام الصادق عليه السلام عندما بلغه نعيه: (أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان)[٣] إن مثل هذا الرجل قد غدا نزيل كندة من الكوفة وتوفي فيها عام ١٤١هـ ٧٢١م.

وعندما نلقي نظرة عابرة على (كتاب طبقات أعلام الشيعة ـ نابغة الرواة في رابعة المئات) نجد العشرات بل المئات من العلماء والمحدثين قد عاشوا في الكوفة، ونقلوا الأحاديث الشريفة إليها وأجازوا فيها لزملائهم وتلاميذهم بالتحدث عنها.

كما نرى بأنَّ عدداً كبيراً من العلماء في القرن الرابع الهجري كانوا يتركون بلادهم ويشدّون الرحال إلى الكوفة للإستزادة من العلم والحديث، والإستماع على الرواة والمحققين. منهم على ما ذكره صاحب طبقات أعلام الشيعة في موسوعته القيمة الطبقات:

أ ـ حسن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العجلي وقد رآه النجاشي، بعد أن

(١) تاريخ الكوفة، للبراقي، ص٤١٠ و٤٢٤.
(٢) معجم رجال الحديث، المجلد الخامس ص٣٥.
(٣) معجم رجال الحديث، المجلد الأول، ص١٤٤.

هاجر من الريّ، إلى الكوفة وقال إنه من وجوه أصحابنا وأبوه وجدّه ثقتان[١].

ب ـ علي بن سليمان الرازي الكوفي أي رازي الأصل وكوفي المسكن[٢].

جـ ـ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق المتوفي عام ٣٨١هـ حيث قدم إلى الكوفة وسمع من شيخه حسن بن محمد السكوني في الكوفة بعض الأحاديث[٣].

د ـ هارون بن موسىٰ التلعكبري، قد توجَّه إلى الكوفة للإستفادة من كبار الفقهاء والمحدثين مثل الحسن بن محمد الحسن أبو القاسم السكوني الكوفي حيث سمع منه في داره بالكوفة عام ٣٤٤هـ ١٠٦٧م [٤].

هـ ـ عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع أبو العباس الحميري شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة في نيف وتسعين ومائتين[٥].

و ـ علي بن الحسن بن علي فضال، عاش في الكوفة وكان من كبار العلماء والفقهاء في القرن الرابع على ما ذكره صاحب طبقات أعلام الشيعة. لقد قال فيه محمد بن مسعود العباسي ما رأيت فيمن لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بن علي بن فضّال[٦].

ز ـ محمد بن الهيثم العجلي الرازي وهو من مشائخ النجاشي وقد رآه حين جاور الكوفة رغم كونه من الري[٧].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات ص٤٠.
(٢) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات ص١٨٦.
(٣) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات ص١٠٠.
(٤) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات ص٩٨.
(٥) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات ص١٥٣.
(٦) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات ص٣٠٦.
(٧) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات ص٣١٣.

جـ ـ جعفر بن شهريار المعروف بأبي محمد المؤمن. قال النجاشي شيخ من أصحابنا القميين ثقة، إنتقل إلى الكوفة وبها مات ٣٤٠هـ[١].

ط ـ أحمد المعروف بإبن عقده مات بالكوفة ٣٣٣ مع أنه بغدادي[٢].

وعلى أي حال هٰذا غيض من فيض نقلناه من كتاب طبقات أعلام الشيعة لبيان وتوضيح أن مدينة الكوفة في القرن الثاني والثالث والرابع كانت تعجّ بالعلم والفكر والحديث الشريف. وفي ظلّ هٰذا الملتقى العلمي نشأ واحد وعشرون أسرة علمية مثل آل أعين وبنو الياس البجلي وآل أبي شعبة الحلبيون وآل حيان و... على ما في تاريخ الكوفة وجلّهم من أصحاب الإمام الصادق والباقر عليهما السلام فإنهم قدموا إليها من المدينة[٣].

وخلاصة الكلام بعد هٰذا العرض المسهب عن الكوفة وعلمها وعلمائها ومركزها الرفيع من ناحية احتوائها على عدد كبير من أصحاب الحديث والرواية، هي أن مدينة الكوفة ـ كما قلنا ـ أصبحت حوزة علمية دينية في القرن الثاني والثالث والرابع ومن الصعوبة بمكان تكوين حوزة علمية دينية أخرى إلى جنب الأولى على مسافة بضع كيلومترات في النجف الأشرف.

نعم قد خف النشاط العلمي في الكوفة في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس كما ألمحنا إليه من خلال الإحصاء والأرقام، وبعد مراجعة سريعة وإستقصاء مستعجل للأعلام والمحدثين في كتب رجال النجاشي وفهرست الشيخ الطوسي ورجال الكشي ترىٰ بأن في القرن الثاني الهجري اشتملت الكوفة على مائة وسبع وخمسين عالماً ومحدثاً. وفي القرن الثالث الهجري على مائة وواحد وثمانين رجلاً فيهم العالم الفاضل والروائي الورع وفي القرن الرابع قد هبط هذا العدد إلى سبع وعشرين عالماً ومحدثاً ولم نجد فيهم نوعية

(١) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات، ص٧٠.
(٢) طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة في رابعة المئات، ص٤٦.
(٣) تاريخ الكوفي، للبراقي.

عالية إلَّا القليل(١). بعد أن نشطت الحركمة العلمية في كل من بغداد وقم وري وبعد ظهور أعلام كبار في هٰذه البلاد مثل علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وعلي بن إبراهيم القمي ومحمد بن يعقوب الكليني وجعفر بن محمد بن قولويه و. . .

وعليه فعندما حلّ شيخ الطائفة في النجف الأشرف أسس الحوزة العلمية الدينية فيها بعد أن كانت خالية من حلقات البحث والتدريس والاستفادة.

الدليل الثاني:

إن الأوضاع السياسية الحاكمة آنذاك في القرن الثاني والثالث والرابع لم تسمح بظهور النجف الأشرف مدينة علمية فكرية دينية لأن الخلفاء الأمويين والعباسيين كانوا يحاربون علياً وأولاده المعصومين عليهم السلام. وكانوا يمنعون الناس من الالتفاف من حولهم.

إن موقف معاوية من الإمامين علي ونجله الحسن السبط عليهما السلام، وموقف يزيد بن معاوية من الإمام الحسين عليه السلام وموقف الأمويين والعباسيين في مطاردتهم وملاحقتهم للأئمة المعصومين وأتباعهم وشيعتهم والبحث عنهم تحت كل حجر ومدر للقضاء عليهم، خير شاهد على أن السياسة الأموية والعباسيّة كانت متفقة على منع ظهور دور فعّال وقويّ لأهل البيت عليهم السلام وللمدن التي يرقدون فيها.

فمن هٰذا المنطلق لم يسمح الساسة الحاكمون في العراق في القرن الثاني والثالث والنصف الأول من القرن الرابع لمدينة علي عليه السلام بالظهور بالعلم والتجمع البارز المكشوف للعلماء المعتنقين لمذهب أهل البيت عليهم السلام حول قبورهم.

---

(١) حصلنا على هذه الأرقام من خلال الكمبيوتر المطبوع فيه أعلام الرجال من الكتب التالية: رجال النجاشي، فهرست الطوسي، رجال الكشي، طبقات أعلام الشيعة، الفوائد الرضوية، معجم رجال الحديث وتاريخ بغداد للخطيب.

الدليل الثالث:

ما ذكره الشهيد السيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه حيث قال في مقدمة كتابه (المعالم الجديدة): (إن مؤرخي هجرة الشيخ الطوسي إلى النجف لم يشيروا إطلاقاً إلى أن تلامذة الشيخ الطوسي في بغداد رافقوه أو التحقوا به فور هجرته إلى النجف. وإذا لاحظنا إضافة على ذلك قائمة تلامذة الشيخ التي يذكرها مؤرخوه نجد أنهم لم يشيروا إلى مكان التلمذة إلاّ بالنسبة إلى شخصين جاء النص على أنهما تلمذا على الشيخ في النجف وهما الحسين بن المظفر بن علي الحمداني والحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه القمي)[١] ولو كان هناك تلاميذ وحوزة علمية في النجف لما كان جدوى في ذكر التلميذين ومكان التلمذة.

الدليل الرابع:

إن الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى قد مارس عمله العلمي في مهجره بعيداً عن حوزة علمية (وفرق كبير بين المبدع الذي يمارس إبداعه العلمي داخل نطاق الحوزة، ويتفاعل معها باستمرار، وتواكب الحوزة إبداعه بوعي وتفتح، وبين المبدع الذي يمارس إبداعه خارج نطاقها وبعيداً عنها)[٢].

ويستشهد السيد الشهيد الصدر رضوان الله تعالى عليه على ذلك بقوله: (ولهذا كان لا بد ـ لكي يتحقق ذلك التفاعل الفكري الخلاّق ـ أن يشتد ساعد الحوزة الفتية التي نشأت حول الشيخ في النجف حتى تصل إلى ذلك المستوى من التفاعل من الناحية العلميّة، فسادت فترة ركود ظاهري بانتظار بلوغ الحوزة الفتية إلى ذلك المستوى، وكلف ذلك العلم أن ينتظر قرابة مائة عام ليتحقق ذلك)[٣].

---

(١) المعالم الجديدة للأصول، ص٦٤، طباعة دار التعارف.

(٢) المعالم الجديدة للأصول، ص٦٦، طباعة دار التعارف.

(٣) المعالم الجديدة للأصول، ص٦٦، طباعة دار التعارف.

الدليل الخامس:

يقول السيد الشهيد الصدر: (ومما يعزز إحتمال حداثة الحوزة التي تكوّنت حول الشيخ في النجف، الدور الذي أداه فيه ابنه الحسن المعروف بأبي علي فقد تزعم الحوزة بعد وفاة أبيه، ومن المظنون أن أبا علي كان في دور الطفولة أو أوائل الشباب حتى هاجر أبوه إلى النجف، لأن تاريخ ولادته ووفاته وإن لم يكن معلوماً ولكن الثابت أنه كان حياً في سنة ٥١٥هـ... فإذا عرفنا أنه خلف أباه في التدريس والزعامة العلمية للحوزة في النجف بالرغم من كونه من تلامذته المتأخرين في أغلب الظن استطعنا أن نقدّر المستوى العلمي العام لهذه الحوزة، ويتضاعف الاحتمال في كونها حديثة التكون)[١] فلو لم تكن الحوزة فتية، والدراسة حديثة والجامعة في أيامها الأولى لتزعمها شخص آخر متقدم عليه في العمر والعلم.

(١) المعالم الجديدة للأصول، ص٦٥.

أدوار الحوزة العلمية الدينية
في النجف الأشرف

مرّت الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف، منذ يوم تأسيسها وإنشائها على يد شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي يوم هروبه من فتن بغداد ولجوئه إلى المشهد العلوي في منتصف القرن الخامس الهجري عام ٤٤٨هـ ١٠٢٧م وحتى يومنا هٰذا مرّت هذه الحوزة الكريمة بأدوار مختلفة، وعهود متنوعة، ينشط العلم والبحث حيناً، وتتوقف الحركة الفكرية حيناً آخر حسب العوامل الأمنية والسياسية والجغرافية والاقتصادية التي كانت تلمّ بالنجف الأشرف.

ونحن وإن لم نملك مصادر واضحة ومفصّلة تقدم لنا صورة واضحة ودقيقة عن حركة العلوم الدينية في هٰذه المدينة العلوية عبر هٰذه القرون العشرة الماضية ـ القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر ـ ولكننا نستطيع أن نقرأ الوضع العلمي من خلال ما كتب في تراجم علمائنا مثل كتاب طبقات أعلام الشيعة ورياض العلماء وروضات الجنّات وأعيان الشيعة، وما أشير إليه في ثنايا الأبحاث والدراسات العلمية الموضوعة على يد أساطين العلم والتحقيق، من بيان المستوى العلمي لمشايخهم أو زملائهم ومن خلال المؤلفات والكتب القيّمة في علمي الفقه وأصوله وعلم التفسير، ومن خلال إجازات نقل الأحاديث والكتب. وعلى أي حال نشهد الحركة العلمية الدينية تتنقّل من النجف الأشرف بعد وفاة الشيخ الطوسي بقليل إلى مدينة الحلّة في العراق ثم تعود إلى النجف الأشرف

لبضع عقود من الزمن ثم تتوجه إلى مدينة كربلاء، ثم تعود إلى النجف الأشرف واستمرت إلى يومنا هذا وقد تعرضت في أواخر القرن الرابع عشر لضغوطات نجم عنها تهجير عدد كبير من أهل العلم، كما تم مطاردة البعض الآخر وإضعاف نشاطهم.

مع العلم بأن الحوزة العلمية الدينية خلال هٰذه الأدوار والفترات لم تغب عن مدينة النجف الأشرف وإنما كانت تضعف حركتها ويتقلّص عدد العلماء وطلاب العلوم الدينية فيها حيناً، وتنشط في الدراسة والبحث العلمي، ويزداد عدد الوافدين على الحوزة لتلقي العلوم الإسلامية حيناً آخر.

وإليكم إستعراض الأدوار التي حلّت بالحوزة العلمية في النجف الأشرف وتنقّلها من مدينة إلى أخرى من خلال إبراز الوجوه المشرقة، والأعلام اللامعة في الحوزة طيلة القرون العشرة: القرن الخامس الهجري حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

القرن الخامس الهجري في النجف الأشرف:

هرب الشيخ الطوسي رحمه الله من الفتن المذهبية التي أثيرت في بغداد والتجأ إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨هـ ١٠٢٧م وكتب على الأكثر «المبسوط» آخر مؤلّف له في النجف الأشرف، ومكث فيها اثني عشر عاماً ثم انتقل إلى جوار ربه ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شهر محرم الحرام عام ٤٦٠هـ ١٠٣٩م عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً.

وترك من ورائه ولده العالم الكامل الشيخ أبا علي الحسن بن أبي جعفر محمد الطوسي الذي نال عنه الإجازة لنقل الحديث عام ٤٥٥هـ ـ ١٠٣٥م وبلغ درجة سامية في العلم والشهرة.

---

(١) المعالم الجديدة ـ السيد الصدر ـ ص٦٣.

قال ابن الحجر العسقلاني: (الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي أبو علي بن أبي جعفر سمع من والده وأبي الطيب الطبري والخلال والتنوخي ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد على رضى الله عنه وسمع منه أبو الفضل بن عطاف وهبة الله السقطي ومحمد بن محمد النسفي وهو في نفسه صدوق)[1].

وقال المحقق الطهراني:

(وقد أجمع كافة المترجمين له على عظمته، وعلّو شأنه في العلم والعمل وانه أحد كبار فقهاء الشيعة وأجلاّء علماء الطائفة وأفاضل حملة الحديث وأعلام الرواة وثقاتهم ومنتهى الإجازات والمعنعنات وقد بلغ من علّو الشأن وسمّو المكانة أن لقّب بالمفيد الثاني)[2].

لقد درس عليه في النجف الأشرف ما ينوف علىٰ ثلاثين شخصاً من الشيعة والسنة ويعتبرون من علماء النجف الأشرف في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري والعقد الأول من القرن السادس وهم:

١ ـ الشيخ الفقيه الثقة أرد شير بن أبي الماجد أبي المفاخر الكابلي فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي علي الحسن بن أبي جعفر رحمهم الله[3].

٢ ـ الشيخ الفقيه الصالح بدر بن سيف بن بدر العربي من مشايخ منتجب الدين. فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي على بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله[4].

٣ ـ الشيخ الفقيه الصالح أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي الطحال المقدادي قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي[5].

٤ ـ الشيخ الإمام الفقيه الصالح الثقة موفق الدين الحسين بن فتح الله

(١ و٢) مقدمة تفسير التبيان للشيخ الطهراني.

(٣) البحار، فهرست منتجب الدين، المجلد ١٠٥ ص٢٠٧.

(٤) البحار، فهرست منتجب الدين، المجلد ١٠٥ ص٢١٣.

(٥) البحار، فهرست منتجب الدين، المجلد ١٠٥ ص٢٢١.

الواعظ البكر آبادي الجرجاني قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي[١].

٥ ـ الشيخ الفقيه الصالح جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبه السوراوي كان يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي[٢].

٦ ـ الشيخ الفقيه الأديب إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحلبي أو الجبلي. قرأ على الشيخ أبي علي[٣].

٧ ـ الشيخ الفقيه الورع أبو سليمان داود بن محمد بن داود الحاسب قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله[٤].

٨ ـ السيد الفقيه الصالح أبو النجم الضياء بن إبراهيم بن الرضا العلوي الحسني الشجري. قرأ على الشيخ ابن علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله[٥].

٩ ـ السيد العالم الفقيه الثقة طاهر بن زيد بن أحمد، وفي فهرست منتخب الدين الشيخ طاهر قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله[٦].

١٠ ـ الشيخ الفقيه الصالح الشاعر أبو سليمان ظفر بن الداعي بن ظفر الحمداني القزويني. قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله[٧].

١١ ـ الشيخ الفقيه الحافظ الصالح الثقة أبو الحسن علي بن الحسين بن

---

(١) البحار، فهرست منتجب الدين، المجلد ١٠٥ ص٢٢١.
(٢) البحار، المجلد ١٠٥ فهرست منتجب الدين، ص٢٢٤.
(٣) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين، ص٢٠٧.
(٤) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين، ص٢٣٠.
(٥ و٦) البحار، المجلد ١٩٥، فهرست منتجب الدين، ص٢٤٠.
(٧) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين، ص٢٤١.

أحمد بن علي الحاستي رأى الشيخ أبا علي بن الشيخ أبي جعفر والشيخ الجد شمس الإسلام حسكا بن بابويه وقرأ عليهما تصانيف الشيخ أبي جعفر رحمهم الله[١].

١٢ ـ الشيخ الفقيه ركن الدين علي بن علي بن أبي طالب ويحتمل أن يكون هو علي بن علي بن عبدالصمد المترجم بعد حين على رقم (٢٣) فقيه ثقة قرأ على والده وعلى الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله[٢].

١٣ ـ السيد الفاضل المتبحر الشاعر لطف الله بن عطاء الله أحمد الحسني الشجري النيسابوري قدّر ديوانه بعشرة آلاف بيت يروي عن الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله[٣].

١٤ ـ الشيخ الفقيه الثقة الإمام المؤلف المكثر عماد الدين محمد بن أبي القاسم بن علي الطبري الآملي الكجي قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله وله تصانيف منها كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبينات، شرح مسائل الذريعة[٤].

١٥ ـ أبو الفتوح أحمد بن علي الرازي وليس هو بصاحب التفسير المشهور كان فاضلاً عالماً فقيهاً. قال ابن شهرآشوب أنه يروي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي[٥].

١٦ ـ الشيخ العالم إلياس بن هشام الحائري، وسنتعرض لترجمته بعد حين.

١٧ ـ الشيخ التوّاب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشّاب البصري فقيه

(١) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين، ص٢٤٥.
(٢) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين، ص٢٤٢.
(٣) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢٦٢.
(٤) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢٧٠.
(٥) رياض العلماء، المجلد الأول، ص٤٦.

مقريء صالح قرأ على الشيخ التقي الحلبي وعلى الشيخ أبي علي رحمهم الله[١].

١٨ ـ الشيخ الفاضل أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن يروي عن أبي علي الطوسي[٢] ووالده صهر الشيخ الطوسي على ابنته وانه ولد له منها الشيخ أبو طالب حمزة هذا، فكان الشيخ الطوسي جده من قبل أمه، والشيخ أبو علي الطوسي المذكور خاله[٣].

١٩ ـ أبو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي يروي عن أبي علي بن الشيخ الطوسي وعن أبي الوفاء عبدالجبار بن علي المقري الرازي[٤].

٢٠ ـ عبدالجليل بن عيسى بن عبدالوهاب الرازي. متكلم فقيه متبحر، أستاذ الأئمة في عصره وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة، يروى عن أبي علي الطوسي له كتاب مراتب الأفعال، نقض كتاب التصفح[٥].

٢١ ـ الشيخ موفق الدين عبيدالله بن الحسن بن بابويه والد الشيخ منتجب الدين[٦].

٢٢ ـ علي بن شهرآشوب المازندراني السروي والد صاحب (المناقب) و(المعالم) يروي عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي[٧].

٢٣ ـ علي بن علي بن عبد الصمد. قد مرت ترجمته قبل أسطر على رقم (١٢).

---

(١) البحار، المجلد ١٠٥ فهرست منتجب الدين ص٢١٤.

(٢) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص١٠٦.

(٣) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص٢١٢.

(٤) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص٢٦٨.

(٥) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص١٤٥.

(٦) مقدمة تفسير التبيان للشيخ الطهراني.

(٧) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص١٠٦.

٢٤ ـ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب (مجمع البيان) الفاضل العالم المفسر الفقيه المحدّث الجليل الثقة الكامل النبيل، صاحب كتاب تفسيري مجمع البيان لعلوم القرآن وجوامع الجوامع وغيرهما[١] ويظهر من كتاب المناقب لأبي شهرآشوب أن الطبرسي هذا يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي[٢].

٢٥ ـ أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسيني الراوندي السيد الإمام الكبير ضياء الدين أبو الرضا[٣] الفاضل العالم الكامل الشاعر الأديب الجليل المعروف تلميذ الشيخ أبي علي الطوسي[٤].

٢٦ ـ محمد بن الحسين الشوهاني. كان عالماً ورعاً من مشائخ بن شهرآشوب ويروي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي كذا يظهر من مناقب بن شهرآشوب[٥].

٢٧ ـ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي. كان فاضلاً ماهراً من مشايخ ابن شهرآشوب كنيته أبو جعفر ويظهر من المناقب أنه يروي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي[٦].

٢٨ ـ محمد بن علي بن عبدالصمد النيسابوري. عالم فاضل جليل القدر من مشايخ ابن شهرآشوب[٧].

٢٩ ـ أبو علي محمد بن الفضل الطبرسي كان عالماً صالحاً عابداً يروي عنه بن شهرآشوب عن تلامذة الشيخ الطوسي[٨]

٣٠ ـ الشيخ محمد بن منصور الحلي الشهير بابن إدريس وقد أثنى عليه

(١ و٢) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص٣٤٠ ـ ٣٤١.
(٣ و٤) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص٣٦٣ و٣٦٤.
(٥) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٦١.
(٦) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص١١٨.
(٧) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص١١٢.
(٨) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص١٥١.

علماؤنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة[1] وتاريخ رواية ابن ادريس الصحيفة عن أبي علي بن الشيخ الطوسي بلا واسطة في شهر جمادي الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة [2].

٣١ ـ مسعود بن علي الصوابي فقيه صالح جليل من مشائخ بن شهرآشوب صرح بذلك في المناقب وأنه يروي عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي [3].

٣٢ ـ الشيخ الأمين العالم أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي المجاور بمشهد مولانا علي عليه السلام وستأتي ترجمته في علماء القرن السادس الهجري من علماء النجف.

وهناك ثلاثة أشخاص من العامة رووا عنه كما ذكره العسقلاني في (لسان الميزان) وهم[4]:

٣٣ ـ أبو الفضل بن عطاف.

٣٤ ـ محمد بن محمد النفسي.

٣٥ ـ هبة الله السفسطي.

إن الشيخ أبا علي ومعظم تلاميذه يكونون من الوجوه البارزة في المجال العلمي في الجامعة العلمية الدينية في النجف الأشرف.

توفي الشيخ أبو علي بعد سنة ٥١٥هـ الموافق ١٠٩٤م لأنه كان حياً في هذا التاريخ كما يظهر في مواضع من أسانيد كتاب (بشارة المصطفى) لقد

(١ و٢) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٣١ ـ ٣٣

(٣) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٢١١.

(٤) مقدمة تفسير التبيان للشيخ المحقق الطهراني ص أ ت.

بقي من هٰذه الشخصية العلمية كتاب واحد في «شرح النهاية» يسمّى بـ «المرشد إلى سبيل التعبد»[١].

وقد عثرنا ـ مضافاً على ما ذكره الشيخ الطهراني ـ على بعض العلماء في هذا القرن الخامس الهجري قد تلمذوا أو قرأوا على شيخ الطائفة أو على الشيخ أبي علي الطوسي وهم:

١ ـ الشيخ المفيد الدين عبدالجبار بن عبدالله بن علي المقري النيسابوري ثم الرازي الفاضل العالم الكامل العلامة تلميذ الشيخ الطوسي[٢] لقد ورد في إجازته له: (قرأ عليّ هذا الجزء وهو السابع من التفسير الشيخ أبو الوفاء عبدالجبار بن عبدالله الرازي أيد الله عزه... كتب محمد بن الحسن بن علي الطوسي في ذي الحجة من سنة خمس وخمسين وأربعمائة)[٣] ومن الواضح أن الشيخ أبا جعفر كان في هذا التاريخ في النجف الأشرف.

٢ ـ الشيخ الإمام محيي الدين أبو عبدالله الحسين بن المظفر بن علي الحمداني نزيل قزوين هو من أكابر علماء الطائفة الإمامية وفقهائهم[٤]. قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: انه ثقة وجه كبير قرأ على الشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه مدة ثلاثين سنة بالغري على ساكنه السلام[٥] ولعله قرأ ثلاثين سنة على الأب والابن.

له كتب ثلاثة: ١ ـ هتك أستار الباطنية ـ ٢ ـ كتاب نصرة الحق ـ ٣ ـ كتاب لؤلؤة التفكير في المواعظ والزواجر.

٣ ـ الشيخ الإمام الجد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي المدعو حسكا.

---

(١) مقدمة تفسير التبيان، للشيخ المحقق الطهراني ص أ ت.

(٢ و٣) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٦٦.

(٤) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص١٧٧.

(٥) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص١٧٧، ولعله يريد من القراءة مدة ثلاثين سنة عليه وعلى ابنه الشيخ أبي علي الطوسي.

فقيه ثقة وجه قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر قدس الله روحه جميع تصانيفه بالغري على ساكنه السلام[١] وهو سبط أخ الشيخ الصدوق وروى عن الشيخ الطوسي من شهر ربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب وشهر رمضان من سنة خمس وخمسين وأربعمائة املاءاً من لفظه بالمشهد المقدس الغروي[٢].

٤ ـ الشيخ الياس بن هشام الحائري.

عالم فاضل جليل يروي عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي[٣] وحيث أن هذا الرجل يروي عن الشيخ أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة والرواية لدى العلماء لا تكون إلا بعد التلمذة والقراءة على المروي عنه الذي عاش في النجف الأشرف في أواخر حياة أبيه شيخ الطائفة وبعد مماته، نستطيع أن نقول بأن الشيخ أبو محمد الياس بن هشام ممن أفاد واستفاد من نور العلم في القرن الخامس في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ ـ أحمد بن شهريار الخازن المكنى بأبي النصر وقد مرّ الحديث فيه[٤].

٦ ـ الشيخ (السيد) حسن بن مهدي السيلقي. الفاضل العالم الفقيه المعروف بالسيلقي ويقال السليقي ويقال السقيفي وكان من تلامذة الشيخ الطوسي وينقل بعضاً من تصانيف الشيخ مما لم يذكره هو في كتابه الفهرست[٥] وهو الذي باشر غسل الطوسي مع الآخرين[٦].

٧ ـ زيد بن ناصر العلوي الشريف النقيب أبو الحسن الحسيني من مشائخ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن وقدروى ابن شهريار الخازن كتاب (التعازي) عن زيد بن ناصر العلوي قراءة عليه بمشهد أمير المؤمنين[٧].

---

(١) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٦٤.
(٢) رياض العلماء، المجلد الأول، ص١٧٣.
(٣) رياض العلماء، المجلد الأول، ص٩٢.
(٤) راجع مناقشة الدليل الرابع على وجود الحوزة قبل الشيخ الطوسي.
(٥) رياض العلماء، المجلد الأول، ص٣٣٢.
(٦) النابس في القرن الخامس، ص٥٦.
(٧) النابس في القرن الخامس، ص٨٤.

٨ ـ الشيخ أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد المخزومي الشيخ الصالح المعروف بابن الخمري الخزّاز.

قد يقال بأن من علماء النجف الأشرف استناداً إلى ما قاله النجاشي في ترجمة الحسين بن أحمد بن المغيرة: (إن له كتاب عمل السلطان، أجازنا رواية، أبو عبدالله بن الخمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة عنه)[١].

ولكننا قد أجبنا عن هذا الكلام لدى عرض الوثائق المطروحة لإثبات وجود الحوزة العلمية قبل مجيء الشيخ الطوسي رحمه الله إلى النجف، وقلنا بأنه يحتمل قوياً أنه كان من الزائرين لهذا المقام الشريف فالتقى بالحسين بن أحمد بن المغيرة وأعطاه الإجازة بالنقل للكتاب المذكور.

٩ ـ الحسن بن عبدالواحد العين زربي أبو محمد من تلاميذ الشيخ الطوسي والمباشر لغسله مع آخرين[٢].

١٠ ـ الشيخ أبو الحسن اللؤلؤي، كان من أجلّة العلماء ومن تلاميذ الشيخ الطوسي[٣] وهو الذي تولى الغسل للشيخ الطوسي مع السليقي والشيخ أبي محمد بن الحسن بن عبدالواحد زربي[٤].

١١ ـ السيد أبو البقاء هبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصر من علماء الأصحاب، يروي عنه الحسن بن أحمد بن طحال بمشهد علي عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. على ما يظهر من كتاب المزار الكبير لمحمد بن جعفر المشهدي[٥].

---

(١) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص٤٠.
(٢) النابس في القرن الخامس، ص٥٢.
(٣) النابس في القرن الخامس، ص١٤٥.
(٤) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٤٥١.
(٥) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٣١٥.

١٢ ـ المنتهى بن أبي زيد السيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين أبو الفضل كيايكي (كياكي) الحسني. ذكر ابن طاووس في المهج أنه حدَّث الترجمة ونقل عنه أنه قال حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالمشهد الغروي في رمضان عام ٤٥٨. فصاحب الترجمة من تلاميذ الشيخ الطوسي[١].

١٣ ـ الأمير الفاضل غازي بن أحمد بن منصور الساماني زاهد ورع فقيه له تصانيف منها كتاب المفاتيح وكتاب البيان وقد قرأ على شيخنا أبي جعفر ومات بالكوفة[٢].

القرن السادس الهجري في النجف الأشرف:

تصدى بعد وفاة الشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ابنه الشيخ أبو نصر محمد للزعامة في النجف الأشرف.

يقول المحقق الطهراني (كان الشيخ أبو نصر محمد من أعاظم العلماء وأكابر الفقهاء وأفاضل الحجج وإثبات الرواة وثقاتهم فقد قام مقام والده في النجف وانتقلت إليه الرياسة والمرجعية وتقاطر عليه العلماء من شتى النواحي)[٣].

وقال ابن عماد الحنبلي في كتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)[٤] في حوادث سنة ٥٤٠هـ ١١١٩م:

(وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن أبي علي بن أبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم، وابن شيخهم وعالمهم رحلت إليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق وحملوا إليه وكان ورعاً عالماً كثير الزهد)[٥].

---

(١) الثقات العيون من سادس القرون، طبقات أعلام الشيعة، ص٣٠٩.

(٢) البحار، المجلد ١٠٥، فهرست المنتجب الدين ص٢٥٧.

(٣) مقدمة تفسير التبيان، للشيخ الطهراني ص أ خ.

(٤) مقدمة تفسير البيان للشيخ الطهراني ص م خ.

(٥) مقدمة تفسير التبيان، للمحقق الطهراني ص أ خ.

ونجد علماء بارزين قد عاشوا في النجف الأشرف من هذا القرن وساهموا في تطوير دراسات وأبحاث الحوزة العلمية الدينية القائمة فيها وهم:

١ ـ الشيخ الأمين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن لمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان فقيهاً صالحاً. وقد روى عنه كتاب (الصحيفة السجادية) السيد بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني في ربيع الأول سنة ٥١٦هـ ١٠٩٥م[١].

وأتى على ذكره السيد علي بن طاووس في كتاب (مهج الدعوات): (وحدّث الشيخ السعيد الأمين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بالمشهد الغروي في رجب سنة ٥١٤هـ إجازة)[٢].

٢ ـ الشيخ أبو طالب حمزة بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار من زوجته التي تكون كريمة الشيخ الطوسي: لقد (كان فقيهاً صالحاً يروي عن خاله الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي)[٣].

٣ ـ الموفق أبو عبدالله أحمد بن أبي عبدالله محمد الخازن بن أحمد. كان من حملة الحديث ورجال العلم وهو من مشائخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي الذي كان من مشائخ السيد علي بن طاووس[٤] وهو سبط الشيخ الطوسي رحمهما الله من ابنته، يروي عن عمه حمزة بن أبي عبدالله عن خاله الشيخ أبي علي عن أبيه الشيخ الطوسي في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في رجب سنة ٥٥٤هـ ١١٣٣م[٥].

٤ ـ الشيخ الأمين الإمام العالم أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي طحال المقدادي. ووصفه المحقق الطهراني في كتابه (الثقاة العيون في

(١) مقدمة تفسير التبيان، للمحقق الطهراني ص أ غ.
(٢) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٤٠٥.
(٣) مقدمة تفسير التبيان للمحقق الطهراني، ص أ غ.
(٤) ماضي النجف وحاضرها ـ الملجد الثاني ص٤٠٣.
(٥) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٤٠٣.

سادس القرون بـ (الفقيه الصالح)[١].

وقال عنه صاحب رياض العلماء (المقدادي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من أكابر علمائنا)[٢].

وفي المقابيس انه (الشيخ العالم الجليل الفقيه النبيل)[٣].

وفي أمل الآمل الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي كان عالماً جليلاً. وقال منتجب الدين فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي[٤] لقد كان حياً عام ٥٣٥ حيث وردت في أول سند الزيارة الجامعة الكبيرة هذه العبارة:

أخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقداوي المجاور بالغري بمشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام على باب القبة الشريفة في منتصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[٥].

كما أن المترجم قد روى عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي بالمشهد الغروي في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة[٦].

٥ ـ عربي بن مسافر العبادي. قال أبو محمد عربي بن مسافر العبادي وأبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون حدثنا الشيخ الأمين العين أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي الطحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا

---

(١) الثقات العيون في سادس القرون ص٧٣ ـ ٧٤، وفهرست الشيخ منتجب الدين في مجلد ١٠٥ من بحار الأنوار ص٢٢١.

(٢) رياض العلماء ـ المجلد الثاني ـ ص٢١.

(٣) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني ص٤٢٥.

(٤) بحار الأنوار ـ المجلد ١٠٥ ـ ص٢٢١.

(٥) رياض العلماء ـ المجلد الثاني ـ ص٢٢.

(٦) رياض العلماء ـ المجلد الثاني ـ ص٢٩.

علي عليه السلام في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة[١].

٦ ـ الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما.

الشيخ الرئيس العفيف أبو البقا هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّي قال حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسمائة[٢].

٧ ـ الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي[٣].

٨ ـ الشيخ زين الدين أبو القاسم هبة الله بن نافع بن علي الحلوي[٤].

أخبرنا الشيخ العالم زين الدين شمس الطائفة أبو القاسم هبة الله بن نافع بن علي وهو يروي عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة[٥].

وقد بينا في ترجمة هبة الله بن نما أن أبا عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال كان من المجاورين في المشهد الغروي فيكون الشيخ هبة الله بن نافع من علماء النجف الأشرف في القرن السادس الهجري.

٩ ـ رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب في سنة ٥٣٩هـ ١١١٩م[٦].

١٠ ـ الشيخ هبة الله بن هبة الله في سنة ٥٣١هـ ١٠١١م[٧].

---

(١) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٣١١

(٢) رياض العلماء، المجلد الخامس ص٣١٧

(٣ و٤) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٤٢٥

(٥) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٣١٥.

(٦ و٧) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٤٢٥.

١١ ـ الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبدالصمد صاحب منية الداعي[١].

١٢ ـ الشيخ محمد بن الحسين بن أحمد بن علي الطحال كان فقيهاً صالحاً كما ذكره منتجب الدين وكانت وفاته في حدود سنة ٥٨٠هـ ١١٥٩م.

وفي رياض العلماء فاضل فقيه يروي عنه علي بن ثابت بن عصيده[٢]، وعربي بن مسافر العبادي وهو يروي عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي[٣]، وحيث انه يكون من تلاميذ أبي علي الطوسي الساكن في النجف الأشرف يعتبر الشيخ محمد بن الحسين التلميذ من علماء المشهد المقدس الغروي.

١٣ ـ الشيخ حسن بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي جاء في المجلد الأول من «رياض العلماء» الشيخ حسن بن طحال من أكابر علمائنا[٤]. وقد نقل كرامات وقعت في الروضة الحيدرية عام ٥٧٥هـ ١١٥٤م وتوفي أواخر المائة السادسة. والظاهر اتحاده مع الشيخ حسن بن الحسين بن طحال[٥].

١٤ ـ إبراهيم بن حسين بن إبراهيم الشيخ أبو البقاء الرفاء البصري من مشائخ عماد الدين محمد بن علي الطبري قال في كتابه (بشارة المصطفىٰ) في حديث وصية علي عليه السلام لكميل بن زياد إنه قرأ عليه بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في المحرم عام ٥١٦هـ ١٠٩٥م[٦].

١٥ ـ أبو المكارم بن كتيله العلوي السيد العالم يروي عنه أبو الفتح محمد بن محمد المعروف بأبي جعفر الحائري في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في جمادى الأولى عام ٥٥٣هـ ١١٣٢م[٧].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثاني ص٤٢٥.
(٢ و٣) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص١١١ وص١١٢.
(٤) رياض العلماء، المجلد الأول، ص١٩٨.
(٥) كتاب الثقات العيون في سادس القرون ص٦٧.
(٦ و٧) كتاب الثقات العيون في سادس القرون ص٢ وص٨.

١٦ ـ أحمد بن الحسين بن وجه. الشيخ الجليل الضعيف أبو العباس المجاور قرأ عليه تلميذه في داره بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في شهر الله تعالى عام ٥٧١هـ ١١٥٠م كتاب التعازي للشريف أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمٰن العلوي[١].

١٧ ـ الحسين بن علي بن أبي سهل الشيخ أبو عبدالله الزينوبادي وقد قرأ عليه الحسن بن الحسين بن الحاجب كتاب «النهاية» في المشهد الغروي[٢] وهو من علماء القرن السادس.

١٨ ـ قال منتجب الدين[٣] الفقيه الصالح الشيخ مسعود بن محمد بن أبي الفضل الرازي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الذي روى كيفية صلاة الرغائب للحسن بن الدربي واستمع منه في محرم سنة ٥٧٣هـ ١٠٧٣م[٤].

١٩ ـ السيد عزالدين شرف شاه بن محمد الحسين الأفطسي النيسابوري المعروف بزيارة المدفون بالغري على ساكنه السلام. وفي بعض أسانيد عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا: السيد الأوحد الفقيه العالم عزالدين شرف السادة أبو محمد، شرفشاه بن أبي الفتوح محمد بن الحسين بن زيادة العلوي الحسن الأفطسي النيسابوري أدام الله رفقته في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به[٥]

٢٠ ـ الشيخ الفقيه الجليل أبو عبدالله جمال الدين الحسين بن الشيخ جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي.

كان من أكابر مشائخ أصحابنا ومن تلامذة ولد الشيخ الطوسي[٦] وحيث أن

---

(١) الثقات العيون في سادس القرون ص١١.
(٢) الثقات العيون في سادس القرون ص٧٦.
(٣) البحار، المجلد ١٠٥ ص٢٨٠.
(٤) البحار، المجلد ١٠٧ ص١٢٣.
(٥) رياض العلماء ـ المجلد الثالث ـ ص٩.
(٦) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص١٩٣.

الشيخ أبو علي الطوسي قد عاش في النجف الأشرف فتلميذه يعتبر من علماء النجف في القرن السادس أيضاً.

٢١ ـ الشيخ أبو الحسن علي بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور بالغري النجفي، فاضل عالم محدث فقيه جليل نبيه[١] وقد نقل ابنه على ما ورد في نسخة عتيقة من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام حدثني الشيخ الجليل الموفق الوالد أبو الحسن علي بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[٢].

٢٢ ـ مسعود بن علي الصوابي: فقيه صالح جليل من مشائخ بن شهرآشوب كما في رياض العلماء وفيه أيضاً (أقول: صرح في المناقب بذلك وأنه يروي عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي وعن أبي الوفا عبدالجبار بن علي المقري الرازي كلاهما عن الشيخ الطوسي)[٣].

٢٣ ـ الشيخ الإمام موفق الدين الحسين بن فتح الواعظ البكر آبادي الجرجاني فقيه صالح ثقة قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي[٤].

٢٤ ـ الشيخ تواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري فقيه مقرىء صالح قرأ على الشيخ التقي الحلبي وعلى الشيخ أبي علي رحمهم الله[٥] ومن المعلوم أن التلمذة على الشيخ أبي علي الطوسي قد تمت في مدينة النجف الأشرف في أواخر القرن الخامس الهجري أو أوائل القرن السادس.

٢٥ ـ السيد الرضا بن الداعي بن أحمد الحسيني العقيقي المشهدي عالم

---

(١) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٣٣٦.
(٢) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٣٣٧.
(٣) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٢١١.
(٤) بحار الأنوار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢٢١.
(٥) بحار الأنوار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢١٤.

صالح قرأ على شيخنا الجدّ الحسن بن الحسين بن بابويه رحمهم الله أجمعين[١] والمشهدي نسبة إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٦ ـ السيد لطف الله بن عطاء بن أحمد الحسني الشجري النيسابوري فاضل متبحر وكان يروي عن الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله[٢].

٢٧ ـ السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي فقيه محدّث ثقة قرأ على الشيخ الإمام محي الدين الحسين بن المظفر الحمداني[٣] والمشهدي نسبة إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. مع أن الشيخ منتجب الدين قد ذكر بأن الشيخ الإمام محي الدين الحسين بن المظفر الحمداني (قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه ملّة ثلاثين سنة بالغري على ساكنه السلام)[٤] رغم أن الشيخ أبي جعفر الطوسي لم يلبث في الغري إلّا اثنا عشر سنة ولعل المقصود من ثلاثين سنة هو أن الإمام محي الدين الحسين الحمداني قد قرأ على أبي جعفر وأبي علي الطوسي وعليه يصبح السيد أبو البركات من علماء النجف الأشرف.

٢٨ ـ الحسن بن الحسين الحلبي أبو علي المعروف بابن الحاجب ذكره السيد محي الدين محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة. وقد قرأ الحسن بن الحسين الحلبي كتاب النهاية على الشيخ حسين بن علي بن أبي سهل الزينوبادي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

٢٩ ـ نفيس بن أحمد هو الشريف أبو القاسم تاج الشرف نفيس بن أحمد بن هبة الله بن معصوم بن أبي الطيب. قال المقريزي انه كان إمام مشهد

---

(١) بحار الأنوار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢٣١.
(٢) بحار الأنوار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢٦٢.
(٣) بحار الأنوار، المجلد، ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢٧٠.
(٤) بحار الأنوار، المجلد ١٠٥، فهرست منتجب الدين ص٢١٩.
(٥) كتاب الثقات العيون في سادس القرون ص٥٧.

أمير المؤمنين وهو الذي بشّر الأمير طلايع بن رزيك بالإمارة فتولى الإمارة من عام ٥٤٩ إلى أن قتل غيلة سنة ٥٥٩[١].

٣٠ ـ يحيى بن عليان الخازن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يروي عنه بهذه الأوصاف عبدالكريم بن طاوس (٥٤٨ ـ ٥٩٢) من فرحة الغري[٢] وقد كان من قدماء رواة أصحابنا يروي كتاب الرسالة الذهبية في الطب للرضا عليه السلام[٣].

إن ما تقدم من أسماء العلماء من الحوزة العلمية في النجف الأشرف من القرنين الخامس والسادس، هم العلماء البارزون الذين عثرنا على أسمائهم في الكتب. وأما الذين عاشوا فيهما من العلماء في هذه الفترة ولم يسجل التاريخ أسمائهم أو ذهبت أدراج النسيان فكثيرون جداً.

توقف الحركة العلميّة في النجف الأشرف:

إذا ألقينا على تاريخ الحركة العلمية لدى الشيعة بصورة عامّة، نظرة سريعة من أيام غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه في العقد السادس من القرن الثالث الهجري أي عام ٢٦٠هـ = ٨٣٩م إلى يومنا هذا[٤] لوجدنا الحركة العلمية في التقدم والازدهار والانتاج، حيث ترى الأبحاث الفقهية تتعمّق وتتوسّع أكثر فأكثر والمؤلفات تزداد بصورة مستمرّة، والعلماء يكثرون ـ والحمد لله ـ ويتضاعفون[٥].

ويستثنى من هذه القرون المتتالية الحاشدة بالنشاط والإبداع قرن واحد، ابتداءً من حين وفاة الشيخ الطوسي رحمه الله ٤٦٠هـ ١٠٣٩م وانتهاءً بيوم ظهور

(١) الثقات العيون في سادس القرن، طبقات أعلام الشيعة، ص٣٢٠.
(٢) الثقات العيون في سادس القرون، طبقات أعلام الشيعة، ص٣٣٩.
(٣) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٣٧٤.
(٤) قبل استلام البعثيين الحكم في العراق عام ١٩٦٨.
(٥) راجع كتاب (الإسلام وإيران) للشهيد مطهري ص٣٣٢ إلى ٣٤٦ حيث تجد تسلسل العلماء الكبار تأريخياً طيلة اثنا عشر قرن تقريباً.

الباحث الناقد الشيخ محمد بن أحمد بن إدريس (ابن بنت الشيخ الطوسي) حيث توقف هٰذا التراث الضخم عن النمو والحركة في هٰذه الفترة ولم يُنجز بحث فقهي عميق طيلة هذا القرن.

لقد عزا السيد الشهيد الصدر هٰذا الخمول والجمود العلمي في الوسط الشيعي في هٰذه الفترة بصورة عامة إلى عدة أسباب، هي:

١ ــ انفصال الشيخ الطوسي قدس سرّه بهجرته إلى النجف الأشرف عن محيطه العلمي والفكري في بغداد، وانقطاع العلماء والتلاميذ عن مرجعهم وأستاذهم بالتشتت في البلاد والجلوس في الدار وعدم القيام بأي نشاط علمي وذلك إثر الفتن المذهبية التي دارت رحاها بين السنة والشيعة في بغداد يوم غزو هولاكو لهذه المدينة.

ولدى وصوله قدس سرّه إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨هـ ١٠٢٧م أسس الحوزة العلمية لاستقبال الراغبين في الدراسات الإسلامية. ومن الطبيعي جداً أن هٰذه الحوزة كانت في المراحل الأولى من المستويات العلمية الفقهية ولم تكن في مستوى إستيعاب ما انتهى إليه الشيخ الطوسي رحمه الله من الآراء والأفكار. فمُني الفكر العلمي الشيعي بالخمول والوقوف حتى تجمعت قواها من جديد وتعمقت وبلغت مرحلة النضج والانتاج.

٢ ــ إن الشيخ الطوسي كان زعيماً للطائفة، ومرجعاً للتقليد ومحققاً في العلم والبحث، وعظيماً لدى الجميع، وعندما غاب وجهه المشرق عام ٤٦٠هـ ١٠٣٩م بقيت عظمته وقدسيته وهيبته في نفوس العلماء الذين عاشوا من بعده ولم يتجرأوا على الاعتراض عليه أو مناقشة آرائه وإصدار فتوى على خلاف توجهاته.

يقول الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني في كتابه المعالم ناقلاً عن أبيه: (إن أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة إعتقادهم فيه وحسن ظنّهم به) وروي عن الحمصي وهو ممن عاصر تلك

الفترة إنه قال: (لم يبق للإمامية مفتٍ على التحقيق بل كلهم حاكٍ)[١].

ونقل أن بعض المؤمنين قد رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وشهد له الإمام عليه السلام بصحّة كل ما ذكره الشيخ الطوسي في كتابه الفقهي «النهاية». وهذه الرؤيا تدل على مدى تقديس الحوزة العلمية والمجتمع الشيعي لشيخ الطائفة وفتاواه.

٣ ــ إن نمو الفكر العلمي في مجالي الفقه وأصوله، لدى الشيعة، كان بحافز من نمو الفكر العلمي في المجالين المذكورين لدى السنة، حيث كان علماء السنة يثيرون أبحاثاً ومسائل جديدة في الفقه وأصوله وعلماء الشيعة كانوا يتناولونها بالبحث والدرس.

يقول ابن زهرة في كتابه الغنية وهو بصدد شرح الأهداف المنشودة من وراء الأبحاث الأصولية:

(على أن لنا في الكلام في أصول الفقه غرضاً آخر سوى ما ذكرناه وهو بيان فساد كثير من مذاهب مخالفينا فيها وكثير من طرقهم إلى تصحيح ما هو صحيح منها وانه لا يمكنهم تصحيحها وإخراجهم بذلك عن العلم بشيء من فروع الفقه لأن العلم بالفروع من دون العلم بأصله محال وهو غرض كبير يدعو إلى العناية بأصول الفقه ويبعث على الاشتغال بها)[٢].

ومن الواضح لمن ألقى نظرة إنصاف على التاريخ أن التفكير الأصولي السني كان قد بدأ ينضب في القرن الخامس والسادس ويستنفد قدرته على التجديد ويتجه إلى التقليد والاجترار حتى أدّى ذلك إلى سدّ باب الاجتهاد رسمياً)[٣].

ويقول الغزالي المتوفّى عام ٥٠٥هـ ١٠٨٤م وهو من كبار علماء السنة في أواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس عند حديثه لشروط المناظر في

(١ و٢ و٣) المعالم الجديدة للشهيد الصدر ص٦٧ ـ ٦٨.

البحث: (أن يكون المناظر مجتهداً يفتي برأيه لا بمذهب الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما حتى إذا ظهر له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما يوافق رأي الشافعي وأفتى بما ظهر له. فأما من لم يبلغ رتبة الاجتهاد فأيّ فائدة له في المناظرة)[١] حيث يصرّح الغزالي بأن كل أهل عصره يتمتعون بمستوى علمي لم يبلغ مرتبة الاجتهاد.

وعلى أيّ حال توقفت الحركة الفكرية العلمية الدينية لدى الشيعة لبعض الوقت المحدد بقرن كامل أو أكثر بقليل إلى أن قيضّ الله تعالىٰ الفقيه الجريء النقاد الشيخ محمد بن إدريس، وبدأ بتحريك الحياة العلمية الفقهية والأصولية لدى الشيعة من جديد[٢].

مع النجف الأشرف في القرون الثلاثة الهجرية السابع والثامن والتاسع:

إن الباحث المدقق عندما يتأمل في كتب التاريخ وتراجم العلماء لمعرفة المستوى العلمي في النجف الأشرف في هذه القرون الثلاثة لا يعثر على عالم بارز وفقيه لامع ومؤلف محقق وأستاذ كبير تُشدّ إليه الرحال وتتوجه نحوه الأنظار، وذلك أن بعض العلماء في بغداد والنجف عندما شعروا بالأمن والاستقرار في مدينة الحلّة في بداية القرن السادس، توجهوا نحوها وأسسوا حوزة علميّة هناك[٣] وكانت النتيجة هي توسّع وتعمق الحوزة العلمية في الحلّة على حساب تقلّص الحوزة العلمية في النجف الأشرف على مدى قرون ثلاثة.

وإليك أمثلة على مغادرة العلماء للنجف الأشرف في هذه الحقبة من الزمن والسفر إلى الحلّة:

---

(١) المعالم الجديدة، الشهيد الصدر، ص٦٨.

(٢) راجع مقدمة الشهيد الصدر رحمه الله تعالىٰ عليه على كتابه (المعالم الجديدة) لتقف على أسباب نهوض الحركة الفقهية والأصولية لدى الشيعة واستمرارية الركود والجمود في الأبحاث الفقهية والأصولية لدى السنة.

(٣) نشرح ذلك عند حديثنا عن الحلّة في القرون الثلاثة، السابع الثامن والتاسع.

أ ـ الشيخ الصالح عزالدين بن حسين بن علي بن أحمد بن الحسين بن عبدالكريم الغروي[١] ويشعر هٰذا اللقب ـ الغري ـ بأن الشيخ عزالدين من النجف الأشرف أصلاً وأنه غادر هٰذه المدينة وتوجه إلى الحلّة ـ ستأتي الإشارة بذلك بعد حين ـ لطلب العلوم الدينية. كما وانه من مشائخ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي المتوفى عام ٦٨٩هـ ١٢٦٩م[٢]. وعليه يكون تواجد هذا العالم الغروي في مدينة الحلّة في العقود الأولى من القرن السابع الهجري. لأن مدينة الحلّة أصبحت مركز علم وفقاهة ودراسة.

ب ـ العالم العامل الشيخ محمد بن صالح الشهير بالغروي الحلي المسكن[٣]. فإنه كان مجازاً من أستاذه محمد بن أبي الجمهور الاحسائي[٤] في منتصف شهر جمادى الأولى عن سنة ثمان وتسعين وثمان مائة. وعليه يكون تواجد هٰذا العالم التقي في الحلة في أواسط القرن التاسع بعد أن ترك موطنه النجف الأشرف.

إننا إذا راجعنا كتاب الأنوار الساطعة في المائة السابعة وكتاب الحقائق الراهنة في المائة الثامنة وكتاب الضياء اللامع في القرن التاسع من طبقات أعلام الشيعة لما عثرنا إلاّ على القليل من الأعلام الذين توقفوا في النجف وألّفوا فيها كما يلوح لنا ذلك من خلال ألقابهم، أو استنساخهم لكتب مشائخهم لندرة ما كتب عن تراجمهم في النجف.

في حين أن مدينة الحلة في هذه الفترة بالذات كانت تزدحم بالعلم والعلماء ومجالس التدريس ووفود الباحثين من جبل عامل وأطراف إيران وحلب إليها. كما يشهد بذلك الإجازات الصادرة من العلماء والكتب والرحلات العلمية التي كان يتجشمها المحققون بحثاً عن العلماء حيث كانت الأنظار مشدودة إلى

---

(١) البحار، المجلد ١٠٧، ص١٥٧.
(٢) روضات الجنّات، المجلد الثامن ص١٩٩.
(٣) البحار، المجلد ١٠٨، ص١٨.
(٤) البحار، المجلد ١٠٨، ص٢٠.

مدينة الحلة وإلى حلقات دروس أساطين العلم فيها مثل العلامة الحلي والمحقق الحلي وفخر المحققين و. . .

القرن السابع الهجري في النجف الأشرف:

ونجد في هذه الحقبة من الزمن علماء كانوا يتواجدون في مدينة النجف الأشرف حسب ما ورد في كتب تراجم العلماء رغم إصابة جامعة النجف بالخمولالعلمي وإنحسار النشاط الفكري عنها وإنتقال الحركة العلمية إلى مدينة الحلّة.

وإليك أسماء من عثرنا عليهم من العلماء الذين درسوا في مشهد الغري في القرن السابع الهجري وهم:

١ ـ الشيخ محمد بن الحسن الرضي الفاضل الإسترابادي نجم الأئمة، فإنه قد ألف كتابه (شرح الكافية) لابن حاجب في مدينة النجف الأشرف حيث قال أن هذا التأليف من بركات الحضرة العلوية المقدسة. وذلك في القرن السابع عام ٦٨٣هـ ١٢٦٢م وله شرح الشافية والقصائد العلويات السبع لابن أبي الحديد[١].

٢ ـ عبدالحميد بن محمد بن عبدالحميد، كان على ما ينقل الباحث الطهراني نقيب المشهد الغروي والكوفة وكان عالماً فاضلاً نسّابه. توفي في القرن السابع عام ٦٦٦هـ ١٢٤٥م[٢].

٣ ـ علي بن يد (زيد) الهمداني.

وصفه عبدالكريم بن أحمد بن طاوس في فرحة الغري بالقاضي الزاهد. وقال: كان زيدياً صالحاً سعيداً توفي شهر رجب عام٦٦٣هـ ودفن بالسهلة[٣]

---

(١) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٥٣.

(٢) الأنوار الساطعة في المائة السابعة، ص٨٧.

(٣) الأنوار الساطعة في المائة السابعة ص١١٩، والسهلة إسم مكان قرب مسجد الكوفة فيها مسجد يسمى بمسجد السهلة.

وحكى عنه حكاية منام وكرامة يشعر بأنه من الزيدية الشيعة[١].

وتدل هذه الحكاية الطويلة على أن علي بن يد الهمداني كان في النجف الأشرف وتعلم العلوم الإسلامية في القرن السابع في مشهد الغري.

٤ ـ الشيخ زين الدين بن علي بن الفاضل المازندراني المجاور بالغري كان من أجلّة أصحابنا وهو الحاكي لقصة الجزيرة الخضراء... وقد قال مؤلف تلك الرسالة في وصفه هكذا: الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الزكي زين الدين بن علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري وقد كان مجتمعاً به مؤلف كتاب الجزيرة الخضراء رحمه الله في سرّ من رأى عام تسع وتسعين وستمائة[٢].

٥ ـ الحسين بن عبدالكريم الغروي الخازن أو الخادم للحضرة الغروية.

قال المحقق الطهراني[٣] ان الحسين بن عبدالكريم الغروي كان من علماء القرن السابع لأنه كان من مشائخ رضي الدين علي وأبو الفضائل أحمد ابنا طاووس. كما وان عبدالكريم بن أحمد بن طاووس قد روى عنه أيضاً في كتاب (فرحة الغري) بعض الحكايات.

٦ ـ عبدالرحمٰن بن محمد بن إبراهيم المعروف بالعتايقي، المهندس الأديب الصوفي كمال الدين المعروف بابن العتايقي الحلي صاحب التصانيف الموجودة بعضها بخطه في الخزانة الغروية. ويظهر أنه جاور النجف الأشرف فترة من الوقت للإفادة والاستفادة حيث كتب كتابه (الإيماقي في شرح كتاب الإيلاقي) في مدينة النجف بخطه وفرغ منه بالمشهد الشريف الغروي يوم الأحد الثامن عشر من شهر محرم عام ٧٥٥هـ ١٣٣٤م[٤].

---

(١) الأنوار الساطعة في المائة السابعة ـ ص١١٩.
(٢) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص٣٨٦.
(٣) الأنوار الساطعة في المائة السابعة ص٤٩.
(٤) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص١٠٩.

٧ ـ إسماعيل بن الحسن بن علي بن المختار النقيب علم الدين بن النقيب تاج الدين أبو إسماعيل الحسن بن شمس الدين علي بن عميد الدين أبي جعفر. لقد قلّد تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبيين في سنة ٦٤٥هـ فعيّن ولده علم الدين إسماعيل في نقابة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٨ ـ عبدالله بن المختار الشريف جلال الدين الحسيني العلوي الكوفي قال في «الحوادث الجامعة» انه توفي ٦٤٩هـ وكانت ولادته ٥٧٧هـ وكان عريق النسب أديباً فصيحاً، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوماً وكان إذا حضر مجلساً بسط القول فيه وأكثر من الحكايات والأشعار والأخبار والسير. ندب إلى صدريّة المخزن فلم يجب. وأشار على الخليفة المستنصر بالله أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين عليه السلام فتوجه الخليفة إلى المشهد (الغروي) ولبس السراويل عند الضريح الشريف وكان هو النقيب في ذلك[٢].

٩ ـ علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس السيد رضي الدين الحسني الحلي الداودي المولود بالحلة في ١٥ المحرم عام ٥٨٩هـ. إنه أقام ببغداد زمن العباسيين خمس عشرة سنة ثم رجع إلى الحلّة ثم جاور الغري (النجف) وتوفي سنة ٦٦٤هـ وحمل إلى قبر جده علي بن أبي طالب[٣]. ونعرف من خلال مشايخه وتلاميذه انه كان من العلماء والفقهاء.

القرن الثامن الهجري في النجف الأشرف:

وبعد فحص دقيق لكتب تراجم علمائنا الأعلام رضوان الله تعالى عليهم وجدنا علماءً من المشهد الغري في القرن الثامن الهجري وهم:

(١) الأنوار الساطعة في المائة السابعة، طبقات أعلام الشيعة، ص١٨.
(٢) الأنوار الساطعة في المائة السابعة، طبقات أعلام الشيعة، ص٩٤.
(٣) الأنوار الساطعة في المائة السابعة، طبقات أعلام الشيعة، ص١١٦.

١ ـ الشيخ الأجل الأوحد العالم الفقيه الفاضل الصالح زين الدين علي بن الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور للمشهد الشريف الغروي الذي أجازه الحلي نقل كتابه (الإرشاد) عام ٧٠١هـ ١٢٨٠م بعد أن كتبه علي بن إسماعيل الكتاب بخطه في نفس العام[١]. وقد ورد في الإجازة (قرأ هذا الكتاب الشيخ الأجل الأوحد العالم الفقيه الفاضل الصالح زين الدين علي بن الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور للمشهد الشريف الغروي. . .)[٢].

٢ ـ قال الرحالة ابن بطوطة في رحلته عندما زار النجف الأشرف في القرن الثامن عام ٧٣٧هـ الموافق ١٣١٦م: (ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها طلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ومن تلك المدرسة يدخل إلى القبة)[٣].

وهٰذه إشارة إلى وجود مدرسة قرب المقام الشريف تحتوي على طلبة العلوم الدينية في هٰذا القرن.

٣ ـ الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسن (الحسين) الواهاني الذي توفي في الخامس من شهر ربيع الأول سنة ٧٥٧هـ ١٣٣٧م بالمشهد الغري ودفن به[٤]. ويستظهر بأنه كان من العلماء المجاورين لقبر وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث عاش في النجف طالباً للعلوم الدينية ومات فيها ووري جثمانه بها حيث نقل الشيخ محمد الجبعي نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحه تاريخ الوفاة والدفن ولم يذكر بأن الجثمان قد نقل إلى الغرى وإنما ذكر بأنه مات فيه ودفن به وهو ظاهر في التوطن والمجاورة.

٤ ـ غياث الدين عبدالكريم بن تاج الدين أبي الحسن عليّ أمير الحاج

(١ و٢) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص١٣٤.

(٣) موسوعة العتبات المقدسة، المجلد السابع، ص١١٧.

(٤) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص٦.

والنقيب بالغري. لقد كان من علماء أصحابنا[١] وله ـ أي لعبدالكريم ـ المذكور عقب منهم لطف الله بن عبدالرحيم بن عبدالكريم المذكور المقتول. ومنهم الزاهد بهاء الدين علي ونظام الدين سليمان ابنا عبدالكريم المذكور ولهم أعقاب وهم بالمشهد الشريف الغري [٢] وقد تملّك بالبيع الشرعي كتاب الفتن لرضي الدين بن طاوس في عام ٧٠٥هـ ثم تملكه ولده عبدالرحيم بالإرث في سنة ٧٥٠[٣] ثم إنتقل بالإرث ظاهراً إلى ولده لطف الله الشهيد بيد السلطان أحمد بن أويس[٤].

٥ ـ غياث الدين عبدالكريم بن محمد بن علي بن محمد الأعرج الحسيني تلميذ فخر المحققين والمجاز منه. كتب بخطه وإمضائه المذكور كتاب «تحصيل النجاة» لفخر المحققين وذكر في آخره «أنه فرغ من نسخه بالحضرة الشريفة الغروية في آخر نهار السبت ٢٣ رجب عام ٧٣٦هـ[٥].

٦ ـ نصير الدين علي بن محمد بن علي الكاشي مولداً والحلي مسكناً والنجفي مدفناً.

قال السيد حيدر الآملي: «إني سمعت مراراً من الإمام العالم والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي أنه كان يقول غاية ما علمته في مدة ثمانين سنة من عمري أن هٰذا المصنوع محتاج إلى الصانع ومع هٰذا فيقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني[٦].

وكتب الشهيد الأول «توفي الشيخ الإمام العلّامة المحقق أستاذ الفضلاء نصير الدين علي بن محمد الكاشي بالمشهد المقدس الغروي في ١٠ رجب عام ٧٥٥هـ[٧]. والظاهر أن وفاته في النجف الأشرف شاهد على أنه كان من القاطنين فيها.

٧ ـ رضي الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي الحلّي من مشائخ محمد بن مكي الشهيد الأول.

(١ و٢ و٣ و٤) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص١١٨ وص١١٩.

(٥ و٦ و٧) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص١٢٠ و١٤٩.

توفي المترجم له كما ورد في خط الشهيد الأول في غروب عرفة عام ٧٥٧هـ. ودفن بالغري[١] وحيث لم يذكروا المترجمين بأن جثمانه نقل إلى الغري. نفهم بأنه كان مجاوراً في النجف وأنه من علماء في هذا القرن الثامن رغم انه عاش فترة طويلة في الحلّة المزيدية.

٨ ـ شمس الدين محمد بن صدقة. كان من تلاميذ فخر المحققين ومجازاً منه في ١٥ ذي القعدة عام ٧٥٨هـ. ومن آثار المترجم له الباقية، نسخة من «غرر الحكم» للآمدي بخطه الجيّد، قال في آخرها: «انتهى الفراغ منه عصر نهار الخميس سلخ ع٢ عام ٧٤٠ هجرية على يد العبد الضعيف المحتاج إلى عفو ربه اللطيف محمد بن صدقة بن حسين بن فائز بالمشهد الغروي سلام الله وصلواته على مشرّفه»[٢].

٩ ـ حيدر بن علي بن حيدر الآملي الحسيني العبيدلي الصوفي قال فخر المحققين في وصف المترجم له: السيد الإمام العالم العامل المعظم المكرم أفضل العلماء الجامع بين العلم والعمل شرف آل الرسول مفخرة أولاد البتول سيد العترة الطاهرة ركن الملّة والحق والدين حيدر بن السيد السعيد تاج الدين علي بن فادشاه بن ركن الدين حيدر العلوي الحسيني أدام الله فضائله وفواضله[٣].

وفي طبقات أعلام الشيعة «سكن النجف منزوياً عن الخلق ففاض عليه تفسير القرآن وأمر بإظهاره للخواص فكتب «جامع الأسرار» ثم بعدها رسالة المعاد ثم أربعين رسالة عربية وأعجمية ثم أمر بتأويل القرآن فجاءت في سبع مجلدات سمّاه «المحيط الأعظم» ثم أمره الحق بشرح «النصوص» وذلك بعد ثلاثين سنة من مجاورة النجف فابتدأ فيه في ٧٨١ وأتّمه في سنة وكان عمره ٦٣ سنة هٰذا ما ذكره عن نفسه»[٤].

---

(١) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص ١٣٤.

(٢) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص١٨٩.

(٣) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص٦٨.

(٤) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص٦٧.

وكتب بخطه بعض تصانيف المولىٰ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني الذي فرغ من تصنيفه عام ٧٢٠هـ وفرغ المترجم له من كتابته عام ٧٦٢هـ في الغري في المدرسة المرتضوية[١].

١٠ ـ أبو الحسن غياث الدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النجفي الفقيه الشاعر الماهر العالم الفاضل الكامل صاحب المقامات والكرامة العظيمة قدس الله روحه الشريفة[٢]ويستظهر من اللقب (النجفي) إنه كان من علماء النجف في بداية حياته العلمية أو نهايته رغم أنه درس فترة من الوقت في الحرّة وروى عن فخر المحققين[٣] والظاهر اتحاد المترجم له مع علي بن عبدالحميد بعد اسقاط الوسط.

١١ ـ محمد بن علي بن محمد الجرجاني. المولى ركن الدين الإسترابادي الغروي نزيل الحلّة ومن تلاميذ العلامة الحلي[٤]. ولعله كان من علماء النجف ثم ذهب إلى الحلة للإستفادة من علمائها.

القرن التاسع الهجري في النجف الأشرف

نجد من خلال أعلام الشيعة في القرن التاسع الهجري بأن عدد العلماء قد بدأ بالارتفاع والازدياد أواخر هذا القرن.

وإليك أسماء أعلام هٰذا القرن التي وجدناها في كتب تراجم علمائنا الأبرار رحمهم الله تعالى:

١ ـ إعتبر الباحث الطهراني أن الشيخ سلطان حسن القمي الحسيني المجاور للنجف الأشرف من علماء القرن التاسع الهجري، حيث كتب بيده بالحضرة الغروية كتاب «جوامع الجامع» وقرأه على أستاذه السيد الأجل جعفر بن أحمد الملحوسي الحسيني[٥].

---

(١) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص٦٩.
(٢) الضياء اللامع في القرن التاسع ص٦٣.
(٣) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص١٢٤.
(٤) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص١٤٢.
(٥) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص١٩٤.

٢ ـ حسن الفتال النجفي الملقب بشرف الدين الفقيه الفاضل كان خادماً للروضة العلوية وأدرك المحقق الدواني عند زيارته للنجف الأشرف فسأله الدرس في حكمة الأشراق[١].

٣ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الأخرس جدّ السادة آل خرسان انه من خدّام الروضة الحيدرية وله كتاب «زاد السبيل» في الفقه. وقيل انه كان من أجلّاء عصره علماً وعملاً. توفي عام ٨٢٨هـ ١٤٠٧م[٢].

٤ ـ مدرسة الشيخ شرف الدين أبو عبدالله مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلّي الأسدي وهي مدرسة علمية دينية[٣] قد شيّدت في القرن التاسع الهجري في محلّة المشراق من مدينة النجف الأشرف. ومات هذا العالم الفاضل عام ٨٢٨هـ ١٤٠٧م[٤].

وهذه المدرسة تشهد بوجود حوزة علمية وعلماء في مدينة النجف الأشرف في القرن التاسع الهجري.

٥ ـ جمال الدين أبو طالب محمد بن عميدالدين عبدالمطلب بن أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني.

ووصف في «عمدة الطالب» المؤلف عام ٨٠٢هـ بالمولى السيد العالم الجليل العالي الهمة الرفيع المقدار. ثم ذكر انه قضى الله له بالشهادة فأخذ بالمشهد الغروي وخنق ظلماً أخذ الله بحقه[٥].

٦ ـ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن رفاعة، له كتب: منها «سديد الأفهام» و«شرح الألفية» وقد كتب بخطه كتاب «نضد القواعد الفقهية» لفاضل

---

(١) الضياء اللامع في القرن التاسع، ص٣٨.
(٢) الضياء اللامع في القرن التاسع، ص١١٥.
(٣) سنأتي على ذكرها في فصل المدارس العلمية في النجف الأشرف.
(٤) الضياء اللامع في المائة التاسع، ص١٣٨.
(٥) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص١٩٠.

المقداد السيوري عام ٨٤٠هـ وذكر في آخره أنه كتبه لنفسه عن خط المؤلف الفاضل المقداد في النجف في مجالس، آخرها قبيل الفجر من ليلة ١٦ رمضان عام ٨٤٠هـ وكتب في الهامش أنه قابله في النجف مع نسخة الأصل وفرغ من التصحيح ١٦ شوال عام ٨٤٠هـ[١].

٧ ـ جلال الدين عبدالله شرفشاه الحسيني قد وقف نسخة الجزء الثاني من «التبيان» للطوسي للخزانة الغروية[٢]. من تلاميذ نصير الدين علي الكاشاني المتوفى عام ٧٥٥هـ يروي عنه أبو العباس أحمد بن فهد الحلي المتوفى عام ٨٤١هـ.

٨ ـ الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن غلاله أو علالا.

صالح فاضل عالم فقيه من تلامذة الشيخ مقداد[٣] وقد قرأ الشيخ علي بن الحسن على شيخه الشيخ مقداد كتبه من رسالة آداب الحج، والأربعين. وكتب على ظهر الكتاب المقروء عليه ما يلي:

«أنهى قراءة هذه الرسالة الشيخ الصالح الفاضل العالم زين الدين علي بن الحسن علالا فأجزت له روايتها عني. وكتب المقداد بن عبدالله السيوري تجاوز الله عنه في ثاني جمادى الآخرى من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة[٤].

وبما أن الشيخ السيوري كان من علماء النجف الأشرف والمجاورين لمقام علي بن أبي طالب عليه السلام نستظهر أنه كان من علماء النجف والقاطنين في هذه البلدة المباركة.

٩ ـ الشيخ المولى نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي الحبلرودي نسبة والنجفي مسكناً.

فاضل عالم متكلم فقيه جليل جامع لأكثر العلوم[٥] وترك مؤلفات أكثر من

(١) الضياء اللامع في المائة التاسع ص٨.
(٢) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص٧٩.
(٣) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٤٠٨.
(٤) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٤٠٨.
(٥) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص٢٣٦.

عشرة كتب صنفها في الحلة والمشهد الرضوي وكربلاء. وفي خطبة كتابه «التوضيح الأنور»:

أما بعد فيقول العبد... خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي الملازم لخزانة المشهد الشريف الغروي[1]. وله أيضاً (جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر) ومختصره الموسوم (مفتاح الغرر) ألفه في الغري عام ٨٣٦هـ[2].

وكان حياً عام أربعين وثمانمائة لأنه تاريخ تأليف كتاب الأنوار البدرية في رد شبه القدرية[3].

١٠ ـ محسن بن علي الحسيني النجفي المسكن.

ذكر على ظهر نسخة من حياة الحيوان للدميري انه طالعه بتمامه في داره الواقعة في محلّة شرفشاه من محلاّت النجف في سنة ٨٦٩هـ[4].

١١ ـ شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي وأبو كمال الدين حسن صاحب «معارج السؤل» المؤلف عام ٨٩١هـ.

وذكر ابن المترجم له في كتابه «عيون التفاسير» في ذيل قوله تعالىٰ وصاحبهما في الدنيا معروفاً بالمقامات العلمية والعملية لوالده المترجم له وانه سأله سلطان بغداد عن سيرة نقيب المشهد الغروي وصلاحيته[5].

١٢ ـ الشيخ كمال الدين الحسن بن محمد بن الحسن الاسترابادي المولد النجفي المسكن وهو من تلاميذ الفاضل المقداد السيوري وله كتاب «آيات الأحكام» المستخرج من كتابه عيون التفاسير الذي فرغ من مجلده الأول يوم

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد السادس، ص٣٢٣، طباعة دار التعارف بيروت.
(٢) الضياء اللامع في المائة التاسع، ص٥٥.
(٣) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص٢٣٨.
(٤) الضياء اللامع في المائة التاسع، ص١١٥.
(٥) الضياء اللامع في المائة التاسع، ص١١٦.

السبت ١٨ جمادىٰ الأولىٰ عام ٨٩١هـ وسماه «معارج السؤل ومدارج المأمول» وكان من المعمرين[١].

١٣ ـ الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: كان عالماً فاضلاً راوية[٢] له كتب كثيرة من العقليات والنقليات والحديث وأصول الدين ومن ضمنها كتاب (المجلى لمرآة المنجى) شرع في تأليفه على ما ذكره في أول سنة أربع وتسعين وثمانمائة في الغري حين مراجعته من مكة المعظمة وتاريخ الإتمام على ما قال في آخره من أواخر شهر جمادى الآخرة آخر شهور وسنة خمس وتسعين وثمانمائة في الغرى[٣].

١٤ ـ الشيخ محمد بن صالح الغروي وصف ابن أبي جمهور يوسف بن أبي في إجازته للشيخ محمد بن صالح الغروي المؤرخة عام ٨٩٦هـ بأوصاف شامخة[٤] كما وأن محمد بن أبي جمهور الاحسائي قد أجازه عام ٨٩٨هـ[٥].

١٥ ـ الشيخ تقي الدين بن إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الصالح الكفعمي في أمل الآمل «كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً»[٦]وفي رياض العلماء «العالم الفاضل الكامل الفقيه المعروف بالكفعمي» وأضاف قائلاً: ثم له عفى الله عنه يد طولى في أنواع العلوم سيما العربية والأدب جامع حافل كثير التتبع في الكتب وكان عنده كتب كثيرة جداً وأكثرها من الكتب الغريبة اللطيفة المعتبرة وسماعي أنه قدّس سره ورد المشهد الغروي وأقام به وطالع في كتب الخزانة للحضرة الغروية ومن تلك الكتب ألف كتبه الكثيرة في أنواع العلوم[٧] وفي أعيان الشيعة ولد عام ٨٤٠هـ وتوفي عام ٩٠٠هـ[٨].

---

(١) الضياء اللامع في المائة التاسع، ص٤١.
(٢ و٣) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٥٠ ـ ٥١.
(٤) الضياء اللامع في القرن التاسع ص١٥٢.
(٥) إحياء الداثر فى القرن العاشر، ص٢١٥.
(٦) أمل الآمل، المجلد الأول، ص ٢٨
(٧) رياض العلماء، المجلد الأول، ص٢١.
(٨) أعيان الشيعة، المجلد الثاني، ص١١٤، طباعة دار التعارف. بيروت.

لقد ذكر المحقق المتتبع الطهراني في إحياء الداثر من القرن التاسع علماءً يوصفهم بالغرى والتلمذة على علماء كانوا في النجف الأشرف مثل المقداد السيوري ومحمد بن أبي الجمهور الاحسائي من دون أنه يذكر بالدقة تاريخ الدراسة ومكانها ونحن نستعرض عليكم الأسماء قد تتجلّى الحقيقة بعد ذلك أكثر وهم:

١٦ ـ علي بن خليل الغروي المحتد اليزدي المنشأ والمولد(١).

١٧ ـ الشيخ محمد بن جابر النجفي ومن المظنون أنه من طبقة الشهيد الثاني وقد ورد إسمه في إجازة السيد بدر الدين حسن بن السيد جعفر بن فخرالدين حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسني، للأمير مرتضى السروي وغيره(٢).

١٨ ـ عزالدين حمزة بن محسن الحسني كان من تلاميذ فاضل المقداد(٣).

١٩ ـ علي بن شواء تلميذ الفاضل المقداد(٤).

٢٠ ـ جعفر بن أحمد الملحوس الحسيني ففي طبقات أعلام الشيعة. رأيت بخطه إجازة تلميذه سلطان حسن الحسيني القمي المجاور للنجف على ظهر المجلد الأول من (جوامع الجامع) الذي كتبه المجاز بخطه له في النجف(٥).

٢١ ـ الشيخ زين الدين بن فروخ النجفي فاضل عالم كامل جليل صالح ناسك ومن مؤلفاته الرسالة المنتخبة من كتاب الأنوار المضيئة للسيد علي بن عبدالحميد النجفي(٦).

---

(١) الضياء اللامع في المائة التاسع ص٩٢.
(٢) رياض العلماء، المجلد الأول، ص١٦٥.
(٣ و٤) الضياء اللامع في المائة التاسع ص٥٤ وص٩٣.
(٥) الضياء اللامع في المائة التاسع ص٢٣.
(٦) رياض العلماء، المجلد الثاني، ص٣٨٧.

٢٢ ـ ٢٣ ـ شمس الدين محمد أبو علي النسابة العميدي الحسيني النجفي مؤلف المشجر الكشاف)[١]. وشرف الدين حسن العميدي وقد نقل المعلق على طبقات أعلام الشيعة في الهامش نقلاً عن الكتاب المذكور عند ترجمة أخ الركن شرف الدين حسين قال (سافر هو وأخوه شمس الدين محمد جامع هذا الكتاب ـ المشجر الكشاف ـ وكاتبه خرجا من النجف الأشرف في ذي القعدة عام ٨٤٧هـ وتزوجا بسبزوار وأولدا وتوفي رحمه الله شهيداً محروقاً على يد التركمان في ربيع الأول سنة ٨٦٢هـ ونقله أخوه المذكور شمس الدين محمد إلى المشهد الشريف الرضوي بطوس ودفنه فيها[٢] ويبدو من هذا التعليق أن العلمين كانا من أعلام القرن التاسع لا القرن العاشر وهو واضح.

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبيع بن رفاعة البحراني الفاضل الجليل الفقيه[٣] إستنسخ كتاب (نضد القواعد) للفاضل المقداد في النجف وانتهى من الإستنساخ ليلة ١٦ رمضان ٨٤٠هـ وقابله في النجف مع نسخة الأصل[٤].

إننا عثرنا على هؤلاء الأعلام في هذه القرون الثلاثة في مدينة النجف الأشرف وهو قليل جداً بالنسبة إلى مدينة الحلة التي أصبحت مركزاً للحركة العلمية طيلة هذه القرون الثلاثة.

وإليك الحديث بكل إيجاز واختصار عن الحلة المزيدية ذات التاريخ العلمي العريق وذات الخدمات الجليلة بواسطة علمائها العظام.

(١ و٢) إحياء الداثر في القرن العاشر ص٢٢٨.
(٣) رياض العلماء ـ الملجد الأول ـ ص٦٢.
(٤) الضياء اللامع في القرن التاسع ص٨.

مع الحلة في القرون التالية:

السادس والسابع والثامن والتاسع الهجرية



تقع مدينة الحلة على بعد أربعة وستين ميلاً إلى الجنوب الغربي[1] من العاصمة بغداد وعلى بُعد بضعة أميال من أطلال بابل وعلى بُعد أربعين ميلاً إلى الشمال الشرقي من الكوفة.

وتسمى قديماً باسم الحلة السيفية نسبة إلى سيف الدولة صدقة بن دبيس المزيديِ الذي بناها عام ٤٩٥هـ ١٠٧٤م. وتعرف أيضاً بـ (الحلة المزيدية) نسبة إلى بني مزيد قبيلة سيف الدولة[2].

وعندما غزا هولاكو أيام السلاجقة المغول مدينة بغداد في منتصف القرن الخامس عام ٤٤٨هـ وعاث فيها فساداً ودماراً وفتكاً بالشيعة، بعث أهالي الحلة وفداً وفيهم السيد مجد الدين بن طاووس ويوسف بن علي الحلي والد العلامة[3] إلى هولاكو يلتمسون منه الأمان لبلدهم وما والاه، فاستجاب هولاكو لطلبهم وسَلَمتْ الحلة والنيل والمشهدان العلوي والحسيني من القتل والنهب[4] ويقال أن مجد الدين قد كتب كتاب البشارة وصنفه للسلطان هولاكو، فردَّ إليه النقابة في البلاد العراقية[5]. فبعد أن أصبحت هذه البلدة مركز أمن وأمان،

---

(١) دائرة المعارف الشيعية، المجلد الثالث، ص١٢٨ طباعة دار التعارف بيروت.

(٢) دائرة المعارف الشيعية ـ المجلد الثالث ـ ص١٢٧ ـ طباعة دار التعارف بيروت.

(٣) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص١٤٨، طباعة دار التعارف بيروت.

(٤ و٥) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص١٤٨، طباعة دار التعارف بيروت.

تـوجه إليها جمع من العلمـاء في أواخر القـرن الخامس وبـداية القـرن السادس وتدارسوا ما انتهى إليهم من العلوم الإسلامية من الفقه وأصوله والتفسير والكـلام و. . . خاصة فتـاوى وآراء الشيخ الـطوسي رضوان الله تعـالى عليه. ومنـذ ذلك الحين تأسست الحوزة العلمية في مدينة الحلة واستقطبت الأنظار وتوجـه العلماء نحوها وأصبحت ذات مكانة شامخة لدى العالم الإسلامي[١].

القرن السادس الهجري في الحلة

إن أول من برز من الشخصيات العلمية في المجتمع الحلي بل في العالم الفقهي الشيعي آنـذاك وفي منتصف الثـاني من القـرن السـادس الهجـري هـو محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي ابن بنت أبـو نصر محمـد بن الحسن المتوفي عام ٥٤٠هـ ١١١٠م بن الشيخ أبو علي الطوسي. وتكون جدته لأمه بنت الشيخ مسعود بن ورام.

ولد فخرالدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إدريس الحلي العجلي حدود عـام ٥٤٣هـ ١١٢٣م. ففي بحار الأنـوار: (قال الشيـخ الإمام أبـو عبـدالله محمـد بن إدريس الإمامي العجلي بلغت الحلم سنة ثمـان وخمسين وخمسمائـة وتوفي إلى

---

(١) نقل السيد المنزوي مصحح طبقات أعلام الشيعة وابن مؤلفها نصاً من كتاب «اليـاقوتي» في ذيـل كلمة الحلة حول المركز العلمي لهذه المدينة قبل الإسـلام وحول السبب الخفي لانتقـال الحوزة من النجف الأشرف إلى الحلة وتمركزها فيها ابتداءً من القرن السادس. وهو:

«وكان بابل وسوراء وحواليها معقل العلم قبيل الإسلام وبعده مركز الاصطكاك العقلي بين مفكري الأمم الهنود والإيرانيين من الشرق والسريان والأراميين من الغرب وبهـا امتزج الغنـوص الشرقي مع النبوات السامية ثم صار معقل الشيعـة ومنها كـان يلهم الشيعة بكـرخ بغداد وبعـد الاضطهـاد السلجـوقي لهم وإحراق مكتبـاتهم ومنها مكتبـة شابـور ببغداد وإلتجاء الشيخ الـطوسي منهـا إلى النجف في ٤٤٨هـ تعاون المزيديون والأكراد الجاوانيون القاطنون بمطير آباد وأسـد آباد والنيـل حوالي بابل مع البساسيري ببغداد فألغوا الخلافة العباسية في ٤٥٠هـ وخطبوا للمستنصر الفاطمي وخلع الإمـام الفاطمي على أميـرهم أبي الفتـح بن ورام الجـاواني بخلعـه الامـارة ثم بعـد قتـل البساسيري ورجوع الأتراك الـسلجوقيين والخلافة العباسية إلى بغداد قـام سيف الدولـة صدقـة بن دبيس المـزيـدي مـع الجـاوانيين ببنـاء الحلّة فصـارت مـركـز الشيعـة وذلـك في محـرم ٤٩٥هـ (الأنوار الساطعة في المائة السابعة ص٨) انتهى.

رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)[١] فيكون مجموع سني عمره نيف وثلاثين عاماً.

ووجد بخط ولده صالح: (توفي والدي محمد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر في الثامن عشر من شهر شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيكون عمره تقريباً خمسة وخمسين سنة)[٢].

وعلى أيّ حال فإنه قدس سرّه قد ولد في الحلّة ونشأ فيها وتعلّم الدراسات الدينية في حوزتها الدينية رغم عدم معروفية مشائخه وتلامذته وعندما إستوعب آراء جدّه لأمه الشيخ الطوسي رحمه الله بدأ بالطعن على العلماء الذين تلقوا فتاوى شيخ الطائفة من دون أي نقد ومناقشة. ثم آلى على نفسه بالدراسة والتمحيص لآراء الشيخ الطوسي محطماً بذلك تلك الهالة القدسية التي وضعت على شيخ الطائفة. يقول ابن إدريس رحمه الله في مقدمة كتابه السرائر: (إني لما رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والأحكام الإسلامية وتثاقلهم عن طلبها وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ورأيت ذا السنّ من أهل دهرنا لغلبة الغباوة عليه مضيعاً لما استودعته الأيام مقصراً في البحث عما يجب عليه علمه حتى كأنه ابن يومه ومنتج ساعته... ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان وميدانه قد عطل منه الرهان تداركت منه الذماء الباقي وتلافيت نفساً بلغت التراقي)[٣].

وكل هذا الكلام موجه نحو العلماء الذين وقفوا على فتاوى شيخ الطائفة قدس سره ولم يدرسوه بكل دقة وانتباه.

ومما لا ريب فيه أن للشيخ محمد بن إدريس الفضل الكبير في الدفع بعجلة الحركة العلمية الفقهية إلى الأمام وتنشيط الحوزة العلمية في الحلة في أواخر القرن السادس الهجري.

(١) روضات الجنات، المجلد السادس، ص٢٧٨.
(٢) روضات الجنات، المجلد السادس، ص٢٧٨.
(٣) المعالم الجديدة ص٦٩.

لقد شدّ العلماء وطلاب العلوم الدينية رحالهم إلى هذا المركز العلمي لكي ينهلوا من معين العلم في مدرسة الحلّة العلمية ويستفيدوا من أبحاث ابن إدريس المعمقة. ومن هذا المنطلق نجد بأن الحوزة العلمية الدينية في الحلّة تدفقت بالفقه والعلم والتحقيق طيلة قرون ثلاثة ابتداءً من أواخر القرن السادس حتى أواسط القرن التاسع الهجري. ولا يزال بعض الكتب التي ألفت في هذه الفترة تكون من أمهات الكتب الفقهية حتى يومنا هذا، مثل السرائر والشرائع.

توفي الشيخ محمد بن إدريس عام ٥٩٨ الهجري (١١٧٧ الميلادي) في مدينة الحلّة ودفن فيها وله قبر معروف ومشهور في باحة جامع يدعى بـ «جامع ابن إدريس».

كما وانه قد برز في أواخر القرن السادس حتى أواسط القرن التاسع في مدينة الحلّة شخصيات كبيرة لامعة في الفقه والعلوم الإسلامية.

وليس من صميم بحثنا هنا عرض هذه الشخصيات العلمية ولكننا نضطر لبيان ذلك حتى يتجلى للباحث الفارق الكبير بين المستوى العلمي في الحلة والمستوى العلمي في النجف الأشرف في هٰذه الفترة من التاريخ، وهؤلاء، هم:

١ ـ الشيخ شرف الإسلام أبو الحسن يحيٰ بن الحسن بطريق الأسدي المعروف بابن بطريق الذي ولد عام ٥٢٣ الهجري (١١٠٢م) في الحلة، وتعلم الدروس الابتدائية الدينية وبلغ مستوى رفيعاً في العلوم الدينية حيث أصبح أستاذاً في الحوزة من مدينة الحلة، ومؤلفاً للكتب القيمة.

قال المرحوم الحجة الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي في مقدمة كتاب البحار (وكان عالماً فاضلاً متكلماً محققاً فقيهاً ثقة صدوقاً)[1] وله كتب قيمة تناهز عشرة كتب)[2].

---

(١) مقدمة بحار الأنوار المجلد ٠ ص١٤٩.

(٢) مقدمة بحار الأنوار، المجلد ٠، ص١٤٩.

أساتذته:

١ ـ الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن القاسم.

٢ ـ السيد الأجل نقيب النقباء أحمد بن طاهر بن علي الطاهر الحسيني.

٣ ـ محمد بن علي بن شهرآشوب.

٤ ـ الشيخ محمد الحمصي الرازي الذي درس عنده الفقه والكلام.

تلامذته في الحلة:

يتلخص أبرز الرواة عنه في:

١ ـ السيد نجم الإسلام محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني.

٢ ـ السيد فخار بن معد.

٣ ـ محمد بن جعفر[١].

وهذه مجموعة من العلماء عاشوا في الحلّة في أواخر القرن السادس الهجري توفي رحمه الله تعالى في الحلة في شهر شعبان عام ٦٠٠هـ (١١٧٨م) وله من العمر سبع وسبعون سنة.

٢ ـ الشيخ ورام بن أبي فراس عيسى ابن أبي النجم أبو الحسن النخعي الأشتري الحلي. قال الشيخ الحرفي كتاب أمل الآمل (ورام بن أبي فراس بحلّة من أولاد مالك بن أشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام عالم فقيه[٢] درس على شيخنا الإمام سديد محمود الحمصي بحلّة[٣] وترك لنا كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر).

إنه رحمه الله ينتمي إلى السيد رضي الدين علي بن طاووس من طرف الأم حيث يكون السيد المذكور جداً لأم الشيخ ورام.

مات رحمه الله تعالى عام ٦٠٥هـ ١٢٣١م[٤].

---

(١) مقدمة البحار، المجلد ٠، ص١٤٩.

(٢ و٣ و٤) أمل الأمل ـ المجلد الثاني ـ ص٣٣٨.

وإذا راجعنا كتاب (الثقات العيون في سادسة القرون) لوجدنا عدداً كبيراً من العلماء الذين درسوا وتعلّموا في هٰذه الفترة بالذات في الحوزة العلمية في مدينة الحلّة المزيدية.

القرن السابع في الحلة

كان القرن السابع الهجري في الحلة ناشطاً بالعلم والعلماء، قد جعل منها معقلاً متقدماً للفكر الشيعي، ومركزاً رئيسياً للدراسات الإسلامية والفقهاء والعلماء، ومحجاً لطالبي العلوم الدينية من كل صوب وحدب، حيث قصدها الكثير من رجال العلم من أقصى البلاد وأدناها. أبرزهم:

١ ـ الخواجة نصير المِلّة والدين محمد بن الحسن الطوسي الذي قدم من إيران ودرس على المحقق الحلي فكان البحث في القبلة في إستحباب التياسر قليلاً لأهل الشرق من أهل العراق عن السمت الذي يتوجهون إليه، فاعترض الطوسي أن التياسر إما إلى القبلة فيكون واجباً لا مستحباً واما عنها فيكون حراماً. فأجاب المحقق الحلّي في الدرس بأنّ الإنحراف منها إليها[1].

٢ ـ أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهبلي الحمصي الأديب. ولد عام ٥٦٧ الهجري (١١٤٦م) ومات في ٢٥ ربيع الأول عام (١١٤٦م) قال السيوطي نقلاً عن الذهبي كما في أعيان الشيعة: (رحل ـ من حمص الشام ـ إلى العراق وأخذ الرفض عن جماعة بالحلّة)[2] ولولا كون الحلة مركزاً للفكر والعلم والإيمان ومجمعاً للعلماء والفقهاء لما توجه أحمد بن علي الأزدي من حمص الشام إلىٰ مدينة الحلة، ولما تأثر بمنطق رجالها وأعلامها.

وهناك مؤشرات أخرى كثيرة تدل على أن الحلّة كانت تعج بأعلام في الفقه والأصول وخاصة في هذه الفترة. وأبرزها:

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤١٨ ـ طباعة دار التعارف، بيروت.

(٢) أعيان الشيعة، المجلد الثالث، ص٤٩.

١ ـ عندما أنفذ هولاكو خان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي وحضر الحلّة، إجتمع عنده فقهاؤها فأشار إلى الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وقال من أعلم هؤلاء الجماعة فقال كلهم فاضلون علماء وإن كان واحد منهم مبرزاً في فن، كان الآخر منهم مبرزاً في فن آخر فقال من أعلمهم بالأصولين فأشار إلى والدي سديد يوسف بن المطهر وإلى الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم فقال هذا أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه[1].

٢ ـ نقل الشيخ الفقيه الفاضل علي بن فضل الله بن هيكل الحلي تلميذ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي ما صورته (حوادث سنة ٦٣٦ الهجري فيها، عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان بالحلّة السيفية وأسكنها جماعة من الفقهاء)[2].

ومن المعلوم أن بناء البيوت للعلماء لا يكون إلّا للوافدين على الحلّة لأن ابن البلد ذا مأوى ومسكن في بلده ومسقط رأسه وخاصة في تلك الأيام.

ومن المناسب جداً أن نأتي على ذكر اللامعين من العلماء في هذا القرن في مدينة الحلّة حتى يكون تقييمنا للمستوى العلمي في هٰذه الفترة وفي هذه البلدة أقرب إلى الواقع، واستيعابنا لانعكاسات هذا النشاط العلمي السلبية على الحوزة العلمية في النجف الأشرف، أدق وأشمل.

والبارزون من العلماء في هذه المدينة وفي هذه الفترة، هم:

١ ـ الشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيٰ بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق الحلي. ولد في بداية القرن السابع الهجري عام ٦٠٢هـ (١١٨١م) في مدينة الحلّة ومات عام ٦٧٦ من الهجرة الشريفة (١٢٥٥م) في

(١) روضات الجنات، المجلد الثاني، ص١٨٧.

(٢) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص٢٠٣، طباعة دار التعارف بيروت.

مسقط رأسه وورى جثمانه المبارك هناك. وله ضريح في وسط الحلّة وقد أصبح مقامه مزاراً للمؤمنين.

مشايخه:

١ ـ الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما الحلي الربعي المتوفي عام ٦٤٥هـ (١٢٢٤م).

٢ ـ السيد فخار بن معد الموسوي المتوفي عام ٦٣٠هـ (١٢٠٩م).

٣ ـ الشيخ مفيد الدين محمد بن الجهم الحلي.

٤ ـ الحسن بن يحيٰ بن الحسن بن سعيد.

تلاميذه اللامعون:

١ ـ السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس صاحب كتاب فرحة الغري المولود عام ٦٤٨هـ والمتوفي سنة ٦٩٣هـ (١٢٢٨ ـ ١٢٧٣م).

٢ ـ السيد جلال الدين محمد بن علي بن طاووس الذي لأجله كتب أبوه السيد رضي الدين، كتاب (البهجة لثمرة المهجة).

٣ ـ الشيخ الإمام البليغ جلال الدين محمد الحارثي شيخ الشهيد الأول.

٤ ـ الشيخ عزالدين حسن بن أبي طالب اليوسفي الأبي صاحب كتاب (كشف الرموز في شرح النافع).

٥ ـ الشيخ شرف الدين أبو القاسم علي بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي.

٦ ـ الشيخ شمس الملّة والدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلّي.

٧ ـ الشيخ المحدث الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب كتاب (الدرر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم).

٨ ـ الشيخ الإمام العلامة صفي الدين محمد بن الشيخ نجيب الدين يحيٰ.

٩ ـ الشيخ الفاضل الجليل شمس الدين محمد بن صالح السيبي القسني.

١٠ ـ الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي القاشي الفاضل الجليل.

١١ ـ الشيخ أبو منصور جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلي ابن أخت المحقق الحلي.

١٢ ـ الحسن بن داوود صاحب كتاب (رجال بن داوود). قال ابن داوود في كتاب رجاله: (جعفر بن الحسن بن يحيٰ بن سعيد الحلي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الإمام العلامة واحد عصره كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم إستحضاراً وقرأت عليه ورباني صغيراً وكان له عليّ إحسان عظيم والتفات)[(١)].

١٣ ـ الشيخ صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلي الشاعر المشهور صاحب القصيدة البديعية المشتملة على مائة وخمسين نوعاً من أنواع البديع.

١٤ ـ رضي الدين علي بن يوسف صاحب كتاب (العدد القوية) أخو العلامة الحلي.

١٥ ـ فخرالدين محمد بن العلامة الحلي.

١٦ ـ نجم الدين طمّان أحمد العاملي الشامي كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم.

وهذا العدد من كبار العلماء من تلاميذ المحقق الحلي شاهد على المستوى الرفيع العلمي للحلّة وتفوقها على جامعة النجف الأشرف في هٰذا القرن.

---

(١) روضات الجنات، المجلد الثاني، ص١٨٣.

وعندما نقارن كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلي رضوان الله تعالى عليه بالكتب الفقهية الأخرى التي دونت على أيدي فطاحل علمائنا قبل المحقق الحلي لوجدنا التحديث في التبويب والاستدلال المنهجية الجديدة.

٢ ـ السيد جمال الدين أبو الفضائل وفقيه أهل البيت أحمد بن موسى بن طاووس صاحب كتاب (الملاذ) في الفقه المشتمل على أربع مجلدات وكتاب (بشرى المحققين) في الفقه أيضاً المشتمل على مجلدات ستة. والكتب الأخرى الكثيرة المذكورة في كتب التراجم وخاصة في الأنوار الساطعة[1].

إن التاريخ لم يدون تاريخ ولادته ولكنه أتى على ذكر وفاته الذي كان عام ٦٧٣ الهجري (١٢٥٢م)[2].

السيد غياث الدين عبدالكريم بن السيد أحمد بن طاووس مؤلف كتاب (فرحة الغرى) المولود عام ٦٤٨هـ (١٢٢٨م) والمتوفي عام ٦٩٣هـ (١٢٧٣م),

وبعد ملاحظة هؤلاء الأعلام مع تلامذتهم ومشائخهم نعرف مدى النشاط العلمي في هذه الفترة في مدينة الحلّة.

وإذا أردت أن تعرف عدد العلماء في هذا المقطع من الزمان في هذه الحوزة العلمية فعليك مراجعة كتاب (الأنوار الساطعة في المائة السابعة) وخاصة الصفحتين ٥٥ و٨٣ حتى تعرف الحشد الكبير من العلماء الذين عاشوا في هٰذا القرن في مدينة الحلّة.

القرن الثامن الهجري في الحلة

لقد استمرت الحركة العلمية في الحلة في القرن الثامن الهجري وأنتجت فحولاً من العلماء في التحقيق والتأليف والتدريس.

إن المحقق الطهراني قدس سره قد ذكر في كتابه (الحقائق الراهنة في

(١ و٢) الأنوار الساطعة، في المائة السابعة ص١٣.

المائة الثامنة) أسماء عدد كبير من العلماء الذين كانوا في الحلّة في هٰذه البرهة من الوقت.

وإليك الوجوه اللامعة منهم:

١ ـ الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي الرجالي المعروف بابن داود ولد في اليوم الخامس من شهر جمادى الثاني من عام ستمائة وسبع وأربعين من الهجرة[(١)] ويقول فيه صاحب روضات الجنّات (كان من العلماء الجامعين والفضلاء البارعين يصفونه في الإجازات بسلطان الأدباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء)[(٢)] (وله من التصنيفات في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً وفي العربية والمنطق والعروض وأصول الدين نحواً من ثلاثين مصنفاً)[(٣)]. وقد تقدم إسمه في تلامذة المحقق الحلي.

٢ ـ إبراهيم بن علوان الحلي. إنه شيخ من شيوخ العلماء الأجلاء، ومرجع في التدريس والإجازات ومعاصر للعلامة الحلي كما يظهر من إجازته بخطه على الشرائع لتلميذه الشيخ حسين بن إبراهيم بن يحيٰ الاسترابادي في شهر ربيع الأول عام ٧٠٨هـ ١٢٨٥م[(٤)].

٣ ـ الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي. ولد في النصف الأخير من ليلة الجمعة ٢٧ رمضان عام ٦٤٨هـ ١٢٢٧م وتوفي ليلة السبت ٢١ من شهر محرم عام ٧٢٦هـ ١٣٠٥م.

قال العلامة الأمين (برع في المعقول والمنقول وتقدم وهو في عصر الصبا على العلماء الفحول وقال في خطبة كتابه المنتهى انه فرغ من تصنيفاته الحكيمة والكلامية وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له ست وعشرون عاماً)[(٥)].

---

(١) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص٤٣.

(٢ و٣) روضات الجنات، المجلد الثاني، ص٢٨٧.

(٤) الحقائق الراهنة ص٢.

(٥) أعيان الشيعة، المجلد الخامس، ص٣٩٦. طباعة دار التعارف، بيروت.

أساتذته ومشائخه:

قرأ العلامة الحلي على جمع من علماء الشيعة والسنة. أما الشيعة فهم:

١ ـ والده يوسف بن علي بن محمد.

٢ ـ خاله المشهور بالمحقق الحلي.

٣ ـ المحقق الطوسي حيث درس عليه العقليات والرياضيات.

٤ ـ كمال الدين ميثم البحراني صاحب شرح نهج البلاغة.

٥ ـ السيد جمال الدين أحمد بن طاووس.

٦ ـ السيد رضي الدين علي بن طاووس.

٧ ـ الشيخ محمد بن نما.

٨ ـ الشيخ مفيدالدين محمد بن علي بن الجهم الحلي الأسدي.

٩ ـ السيد أحمد العريضي.

١٠ ـ نجيب الدين يحيٰ بن سعيد الهذلي الحلي.

١١ ـ حسن بن علي بن سليمان البحراني الستروي.

وأما السنة فهم:

١ ـ نجم الدين عمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعي صاحب كتاب متن (الشمسية) في المنطق.

٢ ـ محمد بن محمد بن أحمد الكيش المتكلم الفقيه.

٣ ـ الشيخ برهان الدين النسفي المصنف في مبحث الجدل وغيره.

٤ ـ الشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوي.

٥ ـ الشيخ عزالدين الفاروقي الواسطي من فقهاء العامة المشهورين.

٦ ـ الشيخ تقي الدين عبدالله بن جعفر الحنفي[1].

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد الخامس، ص٤٠٢، طباعة دار التعارف، بيروت.

تلامذته:

١ ـ السيد مهنّا بن سنان المدني وقد أجازه في الحلّة عام ٧٠٢هـ.

٢ ـ ولده فخر المحققين محمد بن الحسن الحلي.

٣ ـ ٤ ـ ابنا أخته السيد عميد الدين عبدالمطلب والسيد ضياء الدين عبدالله الأعرجيين.

٥ ـ السيد الجليل أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي.

٦ ـ قطب الدين الرازي شارح الشمسية في المنطق.

٧ ـ الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد المزيدي.

٨ ـ الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد طراد المطارابادي.

٩ ـ السيد تاج الدين حسن السرابشنوي.

١٠ ـ السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية.

١١ ـ الشيخ محمد بن علي الجرجاني.

١٢ ـ الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي المجاز من أستاذه عام ٧٠٩هـ(١).

مؤلفاته:

إستعرض صاحب كتاب أعيان الشيعة أسماء الكتب التي ألّفها العلامة الحلي في الفقه وأصول الفقه وعلم الكلام والتفسير والفلسفة والأحاديث والرجال والأدعية و. . . فكانت أكثر من مائة مؤلف(٢).

وفي روضات الجنات (إنا حاسبنا تصانيفه التي هي بين أظهرنا فصار بإزاء كل يوم ثلاثون بيتاً تخميناً)(٣).

(١ و٢) أعيان الشيعة، المجلد الخامس، ص٤٠٢ ـ ٤٠٤، طاعة دار التعارف، بيروت.

(٣) روضات الجنات المجلد الثاني، ص٢٧٦.

ومن خلال مشائخ العلامة الحلّي وتلاميذه المتواجدون في الحلّة والتصانيف الجمة المؤلفة على يديه نفهم المستوى العلمي السامي الذي كانت تتمتع بها الحلّة في هذه الفترة بالذات.

٤ ـ الشيخ عز الدين الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلي، الذي أجازه فخر المحققين عامي ٧٤١هـ ١٣٢٠م و٧٥٥هـ ١٣٢٤م ونعته بقوله (الشيخ الإمام الفقيه العالم السعيد عزالدين حسن بن مظاهر[١].

٥ ـ عبدالعزيز بن محاسن بن سرايا الحلبي. ولد عام ٦٧٧هـ ١٢٥٩م وتوفي عام ٧٥٠م ١٣٢١م (كان إماماً في العلم والأدب) و(كان عالماً فاضلاً منشئاً أديباً من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي له القصيدة البديعية مائة وخمسة وأربعون بيتاً يشتمل على مائة وخمسين نوعاً من أنواع البديع)[٢].

٦ ـ أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي الشهير بفخر المحققين بن العلامة الحلي ولد ليلة الاثنين من يوم العشرين من شهر جمادى الأولى عام ٦٨٢هـ ١٢٦١م. درس على جمع من العلماء أبرزهم والده الحسن بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي.

قال صاحب وسائل الشيعة الشيخ الحر العاملي: (كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً).

مؤلفاته:

١ ـ الفخرية في أمر النية.
٢ ـ إيضاح القواعد.
٣ ـ الحاشية على الإرشاد.
٤ ـ الكافية في الكلام.

---

(١) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص٣٦. (٢) أمل الآمل ـ المجلد الثاني ـ ص٢٦١.

تلاميذه:

إن أبرز تلاميذه المذكورين في التاريخ، هم:

١ ـ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج. قال ابن جمهور الاحسائي في أول غوالي اللئالي في الثناء عليه (خاتمة المجتهدين المعروفة فتاواه في جميع العاملين)[1] وكان من أجلّ تلامذة أبي طالب محمد بن العلامة الحلي وأعظمهم[2]. توفي عام ٨٢٠هـ ١٣٩٩م وترك مؤلفات قيمة أكثر من عشر مؤلفات.

٢ ـ نظام الدين علي بن عبدالحميد النيلي الأصل النجفي الموطن الملقب بالنسابة صاحب كتاب (الأنوار الآلهية في الحكمة الشرعية) وشيخ ابن فهد.

٣ ـ بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد وهو من أواخر تلاميذه[3].

٤ ـ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبدالجليل النيلي.

٥ ـ الشيخ أبو عبدالله شمس الدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد بن أحمد المطلبي العاملي المعروف بالشهيد الأول. ولد عام ٧٣٤هـ ١٣١٣م واستشهد بدمشق قتلاً بالسيف ضحىً يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى عام ٧٨٦هـ ١٣٦٥م.

انه (كان عالماً فقيهاً محدثاً مدققاً متبحراً كاملاً جامعاً لفنون العقليات والنقليات زاهداً عابداً ورعاً شاعراً أديباً منشئاً فريد دهره عديم النظير في زمانه)[4].

وفد على العراق ودرس على فخر المحققين خمسة أعوام في مدينة[5]

(١ و٢) أعيان الشيعة، المجلد الثالث، ص١٣ وص١٤، طباعة دار التعارف بيروت.

(٣) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص١٤٣.

(٤ و٥) أعيان الشيعة، المجلد العاشر، طباعة دار التعارف، ص٥٩.

الحلّة. وألّف من المصنفات ما ينوف على عشرين كتاباً.

٦ ـ السيد مجد الدين أحمد بن علي بن عرفة الحلّي من مشائخ تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي المتوفي عام ٧٧٦هـ ١٣٦٥م[1].

٧ ـ الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن أحمد بن مظاهر. قال فخر المحققين إنه الشيخ الإمام العلامة أفضل العلماء الشيخ الإمام السعيد عزالدين حسن بن مظاهر)[2].

٨ ـ علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النيلي. أدرك أواخر أيام فخر المحققين وأصبح شيخ بن فهد الحلي وألف كتباً عديدة.

ومن راجع كتاب الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، لوقف على المستوى الرفيع للنشاط العلمي وعدد العلماء الذين لمعوا وتخرجوا في هذه الفترة من هذه البلدة.

القرن التاسع الهجري في الحلة

إذا راجعنا تراجمة علماء الشيعة ومدارسهم والكتب التي تألفت في هذه الفترة بالذات في الفقه وأصول الفقه والتفسير وعلم الرجال وعلم الكلام والحديث و. . . لوجدنا أن مدينة الحلة قد فقدت مركزيتها العلمية ومحوريتها الفكرية وذلك نتيجة تأسيس حوزات علمية أخرى في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي مثل جبل عامل التي قدمت للعالم الإسلامي الكثير من العلماء والفقهاء. ومثل أصفهان وكاشان و. . . من بلاد إيران حيث احتضنت حوزات علمية وتشرفت بعلماء محققين.

إن مدينة الحلة رغم قلّة النشاط العلمي فيها في هذه الفترة، كانت ذات

---

(١) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص٨.

(٢) الحقائق الراهنة، في المائة الثامنة ص١٣٦.

دور علمي فاعل لا يستهان به، وعليه نجد أعلاماً قد برزوا في هذا القرن في هذه البلدة الطيبة وهم:

١ ـ الشيخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي ولد عام ٧٥٧هـ (١٣٣٦م) وتوفي عام ٨٤١هـ (١٤٢٠م). قال عنه الحر العاملي (عالم فاضل ثقة زاهد عابد ورع جليل القدر)[1] ووصفه السيد جمال الدين ابن الأعرج العميدي (انه أحد المدرسين في المدرسة الزعنية في الحلّة السيفية من أهل العلم والخير والصلاح والبذل والسماح[2].

ألّف رحمه الله أكثر من خمس وعشرين كتاباً في الفقه مثل كتاب (المهذب البارع في شرح المختصر النافع) وكتاب (شرح ألفية الشهيد) وفي الأدعية مثل كتاب (عدة الداعي ونجاح الساعي) وفي العرفان مثل كتاب (أسرار الصلاة).

مشايخه:

١ ـ علي بن الخازن الحائري.
٢ ـ السيد جمال الدين ابن الأعرج العميدي.
٣ ـ الشيخ علي بن هلال الجزائري.
٤ ـ الشيخ ابن المتوج البحراني.
٥ ـ بهاء الدين علي بن عبدالحميد النسابة.
٦ ـ الفاضل المقداد السيوري.
٧ ـ علي بن فضل بن هيكل الحلي.

تلاميذه:

١ ـ الشيخ حسين بن علي الكركي.
٢ ـ الشيخ عبدالسميع بن فياض الأسدي الحلي.

(١ و٢) أعيان الشيعة، المجلد الثالث، ص١٤٧.

٣ ـ الشيخ رضي الدين حسين بن راشد القطيفي.
٤ ـ الشيخ زين الدين علي بن محمد بن طي العاملي.
٥ ـ السيد محمد نور بخش.
٦ ـ علي بن فضل بن هيكل الحلي.

قال صاحب مجالس المؤمنين أن جميع تلامذة بن فهد كانوا من العلماء المجتهدين[١].

٢ ـ الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشفهيني الحلي. قال صاحب أمل الآمل أن (الشيخ علي الشفهيني الحلي فاضل شاعر أديب)[٢] وكان معاصراً لابن فهد المتوفي عام ٨٤١هـ (١٤٢٠م) وعليه يكون الشيخ الشفهيني الحلى من رجال العلم والأدب من القرن التاسع الهجري.

٣ ـ الشيخ صالح بن عبدالوهاب بن العرندس الحلي المعروف بابن العرندس توفي حدود سنة ٨٤٠هـ(١٤١٩م)[٣].

٤ ـ الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي، قال فيه الحر العاملي (الحسن بن راشد فاضل فقيه شاعر أديب)[٤] وقال صاحب رياض العلماء (الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء)[٥] ثم نقل السيد الأمين في أعيان الشيعة: (أنه ترك لنا كتباً ستة)[٦].

لقد مات بعد عام ٨٣٠هـ ١٤٠٩م لأنه كان حياً عام ٨٣٠هـ[٧].

٥ ـ الحسن بن محمد المهلبي الحلي صاحب كتاب (الأنوار البدرية في شبه القدرية) المؤلف عام ٨٤٠هـ (١٤١٩م) في داره بالحلة السيفية[٨].

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد الثالث، ص١٤٨.
(٢) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص١٩٢.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٧٥.
(٤) أعيان الشيعة، المجلد الخامس، ص٦٥.
(٥ و٦ و٧) أعيان الشيعة، المجلد الخامس ص٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧.
(٨) الضياء اللامع في القرن التاسع ص٤٣.

٦ ـ عبدالله بن شرف الدين أبو عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري الحلي الأسدي[١].

٧ ـ محمد الأنصاري بن شجاع الحلي القطّان عالم فقيه له كتاب (المقنعة) و(معالم الدين في فقه آل ياسين) و(نهج العرفان) الذي فرغ من تأليفه يوم ١٩ شعبان ٨١٩هـ (١٣٨٨م)[٢] إن هٰؤلاء وغيرهم ممن أتى على ذكرهم المحقق الطهراني في كتابه القيم (الضياء اللامع في القرن التاسع) حيث درس في هذه الفترة عدد لا يستهان به من العلماء في مدينة الحلة مما يدل على أن الحلة كانت ذات موقع علمي ناشط رغم تأسيس حوزات علمية في مدن عديدة من العالم الإسلامي في هذا القرن.

النتيجة:

عندما نقارن الحركة العلمية الإسلامية في القرون السابعة والثامنة والتاسعة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف مع النشاط العلمي الواسع وعدد العلماء وحجم المؤلفات والكتب القيمة التي سطرت في مدينة الحلّة، حسب ما أشرنا إليه بإيجاز في كل من المدينتين، نستنتج أن الدراسات الدينية والأبحاث الفقهية قد خفّت في النجف، في حين أن الحركة العلمية الإسلامية قد انبعثت في الحلّة وتطورت، وأبدعت الثمار الفكرية والآراء الفقهية والكتب العميقة الإجتهادية من جراء تواجد المحققين وكبار العلماء فيها.

ولكن نعلم بعد قليل سرعان ما تراجعت الحوزة العلمية في الحلة وازدهرت الحركة الفقهية في النجف الأشرف.

لقد إستعادت الحوزة العلمية في النجف الأشرف حيويتها ومركزها العلمي الرفيع في العقود الأخيرة من القرن التاسع الهجري وبداية القرن العاشر الهجري عندما وفد عليها المقدس الأردبيلي رضوان الله تعالى عليه.

(١ و٢) الضياء اللامع في القرن التاسع ص٧٩ وص١١٨.

القرن العاشر الهجري في النجف الأشرف

ترك المولى المقدس أحمد الأردبيلي مسقط رأسه أردبيل[١] في العقود الأولى من القرن العاشر الهجري متوجهاً إلى النجف الأشرف، متخذاً لنفسه غرفة من مدرسة الصحن الشريف ودأب على الدراسات الدينية النقلية حتى بلغ درجة سامية في التقى والعلم وأصبح مشهوراً بـ «المقدس الأردبيلي».

قال الشيخ الحر العاملي (كان عالماً فاضلاً ومدققاً عابداً ثقة ورعاً عظيم الشأن جليل القدر)[٢].

وقال صاحب روضات الجنات (العالم العلم الفقيه المتكلم المقدس الصمداني مولانا أحمد بن محمد بن محمد الأردبيلي الأذربيجاني أمره في الثقة والجلالة والفضل والنبالة والزهد والديانة والورع والأمانة أشهر من أن تؤدى مكانه أو نتصدى بيانه كيف وقدسية ذاته وملكية صفاته مما يضرب به الأمثال في العالم)[٣].

إنه رحمه الله اشتهر بالزهد والتقى في عصره وقالوا عنه بتشرفه بلقاء صاحب العصر والزمان حيث نقل بعض الأفاضل الثقات من تلامذته للسيد نعمة الله الجزائري انه كان يلتقي بالحجة عجل الله تعالى فرجه عندما تتعسر عليه المسائل العلمية الفقهية.

لقد كان زميلاً للشيخ عبدالله اليزدي صاحب كتاب «الحاشية» على منطق التفتازاني وللحولي ميرزاجان الباغندي لحضورهما على درس المولى جمال الدين محمود.

كما درس على بعض تلامذة الشهيد الثاني وروى عن السيد علي الصائغ

(١) بلدة في مقاطعة تبريز من إيران.
(٢) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٢٣.
(٣) روضات الجنات المجلد الأول ص٨٤.

الذي كان من كبار تلاميذ الشهيد الثاني. وكان معاصراً للشيخ البهائي العاملي وكانت الرسائل تتبادل فيما بينهما.

تلامذته:

درس على المقدس الأردبيلي في النجف الأشرف جمع من العلماء المعروفين وجميعهم يعتبرون من علماء النجف من القرن العاشر والبارزون من تلامذته هم[١]:

١ ـ السيد السند الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي ثم النجفي تلميذ المولىٰ أحمد الأردبيلي. الفاضل العالم العامل الجليل العابد الزاهد الورع التقي النقي الموفق المعروف الساكن بأرض الغرى تلميذ المولى أحمد الأردبيلي[٢].

لقد كان مولده في تفرش وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام واليوم من سكّان عتبة جده بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه السلام[٣].

وله مؤلفات مذكورة في كتاب أعيان الشيعة[٤].

٢ ـ الأمير فضل الله الاسترابادي ثم النجفي.

كان فاضلاً عالماً جليلاً[٥] وكان من أجلاء تلامذة المولى أحمد الأردبيلي[٦] له تعليقات على إلّهيات الشرح الجديد للتجريد وتعليقات على آيات الأحكام للقدس الأردبيلي.

وحيث انه تلميذ للمولى الأردبيلي الذي عاش في النجف الأشرف يكون تلامذته نجفيين وغرويين.

---

(١) روضات الجنات، المجلد الأول ص٨٠.
(٢ و٣) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص٣٨٧.
(٤) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٤٣٢.
(٥ و٦) رياض العلماء ـ المجلد الرابع ـ ص٣٦٠ وص٣٦٢.

٣ ـ السيد الأمير علّام: فاضل عالم جليل معروف علّامة كإسمه. وكان من أفاضل تلامذة المولىٰ أحمد الأردبيلي. وله رحمه الله فوائد وإفادات وتعليقات على الكتب في أصناف العلوم.

ولمّا سأل المولىٰ أحمد الأردبيلي عند وفاته عمن يرجع إليه من تلامذته ويؤخذ منه العلم بعد وفاته قال إما في الشرعيات إلى الأمير علّام وفي العقليات إلى الأمير فضل الله[1].

٤ ـ المولى زكي الدين عناية الله بن شرف الدين على القهبائي أصلاً الزكي لقباً، النجفي مسكناً صاحب كتاب مجمع الرجال. وقد فرغ من تأليفه عام ١٠١٦هـ[2].

٥ ـ المولى عز الدين عبدالله بن الحسين التستري المولد، النجفي المسكن[3].

٦ ـ الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشهيد الثاني العاملي الجبعي كان عالماً فاضلاً عاملاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة فقيهاً وجيهاً ـ إلى آخر الأوصاف[4].

٧ ـ والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي صاحب كتاب المدارك وكان الشيخ أبو منصور الحسن مع السيد محمد بن علي كفرسي رهان شريكين في الدرس عند مولانا أحمد الأردبيلي ومولانا عبدالله اليزدي[5].

وهٰؤلاء جميعاً كما قلنا يعدّون من علماء النجف الأشرف في هذا القرن.

---

(١) رياض العلماء ـ المجلد الثالث ـ ص٣٢١.
(٢) رياض العلماء ـ المجلد الرابع ص٣٠٢.
(٣) روضات الجنات، المجلد الرابع، ص٢٣٤.
(٤) أمل الآمل ـ المجلد الأول ص٥٧.
(٥) أمل الآمل، المجلد الأول، ص٥٨.

مؤلفات المقدس الأردبيلي:

أحصىٰ السيد الأمين رحمه الله مؤلفات المقدس الأردبيلي، فوجدها أكثر من عشر كتب في الفقه والإمامة[١].

استطاع هٰذا الرجل الإلٓهي المقدس بعلمه وتقواه وتلاميذه الكبار ومؤلفاته القيّمة أن يعيد إلى مدينة الإمام علي عليه السلام، مجدها ومركزها العلمي في العالم الإسلامي. توفي قدِس سرّه عام ٩٩٣هـ - ١٥٧٢م ووري جثمانه المكان الكائن عند المأذنة الجنوبية الواقعة من جهة القبلة في مقام الإمام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

لقد كان في القرن العاشر الهجري وفي مدينة النجف الأشرف علماء آخرون عدى الشيخ المقدس الأردبيلي وتلاميذه. والمشهور منهم ما يلي:

١ - الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المجاور حياً وميتاً بالغرى. قال صاحب روضات الجنّات: (كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً من كبار المجتهدين وأعلام الفقهاء والمحدثين)[٢] ألّف رحمه الله كتباً كثيرة قد أحصيها السيد محسن الأمين واحداً وعشرين كتاباً[٣]. فيها كتاب (الرسالة النجفية في مسائل العبادات الشرعية) لعمل المقلدين وقد قرأها عليه بعض تلاميذه فكتب بخطه الانهاء عليه في ١٤ الجمادى الثاني عام ٩٢٧هـ[٤]. وأجاز الكثير من العلماء المحدثين في النجف الأشرف لنقل الرواية عنه: منهم ما أجازه للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي حيث يقول الشيخ إبراهيم فيها (وأجزت للمولى الشيخ الأعظم الإمام العالم شمس الدين رواية جميع مصنفات هذا الشيخ (شيخ الطائفة) خصوصاً كتاب تهذيب الأحكام في الروايات والأحاديث عن الأئمة

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد الثالث، ص٨٠، دار التعارف بيروت.

(٢) روضات الجنات، المجلد الأول، ص٢٦.

(٣) أعيان الشيعة، المجلد الأول، ص١٤٣، دار التعارف، بيروت.

(٤) إحياء الدائر في القرن العاشر ص٥.

فإني قرأته على والدي قدس الله سرّه بالمشهد الغروي صلوات الله على مشرفه)[١].

وكتب في نهاية الإجازة (وكتب الفقير إلى الله المنّان إبراهيم بن سليمان حامداً مصلياً مستغفراً في المشهد الغروي صلوات الله وسلامه على مشرفه بتاريخ سادس شهر عاشوراء سنة خمس عشرة وتسعمائة)[٢].

واجازته لتلميذه السيد معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الحسيني الأصفهاني في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة في المشهد المقدس الغروي)[٣].

٢ ـ الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي وهو من علمائنا الصالحين الأتقياء الذين أفادوا واستفادوا في القرن العاشر الهجري في النجف الأشرف. يقول فيه الشيخ إبراهيم القطيفي:

(العالم العامل الفاضل الكامل النقي التقي الورع العابد الزاهد المجاهد شمس الملّة والعلم والحق والدين محمد بن الحسن الاسترابادي جعله الله من الفائزين يوم الحسرة والندامة)[٤].

ويضيف قائلاً: (فلما قضى من الزيارة أرباً وأحسن عند الحضرة الغروية على مشرفها الصلاة والسلام... فذاكرته في الكتاب الموسوم بالشرائع من أوله إلى آخره... وكانت الإفادة منه أكثر من الاستفادة بل ليس إلاّ ما أفاده فلما أتى على آخره بالمشهد الغروي التمس مني...[٥] وكتبت هذه الإجازة عام ٩٢٠هـ ـ ١٤٩٩م.

٣ ـ السيد الشريف جمال الدين بن نور الله بن السيد شمس الدين محمد التستري يقول فيه الشيخ إبراهيم القطيفي الذي جاور النجف الأشرف: (وكان ممن صحبته في الله وتحققت من حركاته وسكناته مخلصة لله السيد السند الظهير المعتمد العالم العامل الفاضل الكامل مرضى الأخلاق... إلتمس مني

---

(١) بحار الأنوار، المجلد ١٠٨، ص٩٩.
(٢) بحار الأنوار، المجلد ١٠٨ ص١٠٦.
(٣) رياض العلماء، المجلد الأول، ص١٥.
(٤ و٥) بحار الأنوار، المجلد ١٠٨، ص١١٠.

قراءة الكتاب الموسوم بالإرشاد لعلمه أن في قراءته الهدى والإرشاد والوصول إلى طريق السداد. وكانت الإفادة منه أكثر من الاستفادة. . . وكان يسأل عمّا يشتبه عليه ويبحث فيما يحتاج البحث إليه سؤالاً وبحثاً يُشهد له بأنه من أهل التحقيق ومن ذوي الفهم والتدقيق)[١].

وفي نهاية الإجازة: (كتب الأخفض إبراهيم بن سليمان بتاريخ حادي عشر شهر جمادى الأولى سنة٩٤٢هـ) ـ ١٥٢٣م.

٤ ـ الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبدالعالي الكركي النجفي، قال صاحب لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف البحراني: (فهو في الفضل والتحقيق وجودة التمييز والتدقيق أشهر من أن يذكر، وكفاك إشتهاره بالمحقق الثاني وكان مجتهداً صرفاً أصولياً بحتاً[٢]. أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر رحل إلى الشام ثم مصر وأخذ من علمائها ثم ورد النجف الأشرف وأقام فيها وأفاد واستفاد ثم ذهب إلى إيران[٣]. وله أكثر من ثلاثين كتاباً ورسالة وتعليق حسب ما ورد في كتاب أعيان الشيعة[٤]. ومن ضمنها رسالة (السجود على التربة الحسينية بعد أن تشوى بالنار) يردُّ فيها على معاصره الشيخ إبراهيم القطيفي في منعه من ذلك وفرغ من تأليفها في النجف الأشرف يوم الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٣٣هـ[٥].

وفي إجازته ـ الشيخ علي بن عبدالعال ـ لأحمد بن أبي جامع العاملي ما يدل على أنه كان من علماء النجف الأشرف حيث قال: (ورد إلينا إلى المشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وانتظم في سلك المجاورين بتلك البقعة المقدسة برهة من الزمان)[٦] كما أن له مسجداً في محلّة البراق من

---

(١) البحار، المجلد ١٠٨، ص١١٨.

(٢) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثالث ص٢٤٠.

(٣) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٢١٠، دار التعارف بيروت.

(٤ و٥) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٢١٠، طباعة دار التعارف، بيروت.

(٦) البحار، المجلد ١٠٨، ص٦٠.

النجف الأشرف المعروف في هذا اليوم بمسجد الطريحي حيث كان معروفاً قبل ذلك بمسجد المحقق الكركي[١].

توفي يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ٩٤٠هـ ١٥١٩م ودفن في الصحن الشريف[٢].

٥ ـ الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ الصالح الشهير بابن أبي الجامع العاملي حيث يتبين من الإجازة الصادرة من الشيخ علي بن عبدالعال له في سنة ٩٢٨ في الغري[٣]، انه كان من العلماء والمتعلمين في حوزة النجف الأشرف العلمية الدينية في هذا القرن ومن تلامذة الشهيد الثاني[٤]. توفي رحمه الله عام ١٠٠٥هـ ـ ١٥٨٤م.

٦ ـ زين الدين الشيخ بابا الشيخ علي بن العالم كمال الدين ميرحبيب الله بن سلطان محمد الجزرداني قال الشيخ علي بن عبدالعال الكركي في إجازته له في النجف الأشرف عام ٩٢٨هـ ١٥٢٩م (الشيخ الفاضل العالم العامل الكامل العلامة عمدة الفضلاء والنبلاء حاوي أنواع الفضائل. . . وصل إلى المشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلاة والسلام لتحصيل العلوم الدينية واكتساب حلية الانتظام في سلك العالمين بأعباء الشرعية. فاختلط بهذا الكاتب الضعيف مدة من الزمان وبرهة من الأيام ظهر فيها جميل أخلاقه وحسن مزاياه ومزيد فضله وكمال استعداده)[٥].

٧ ـ الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن فيّاض وهو من أسرة آل الطريحي العريقة في النجف الأشرف ومن أهل العلم والفضل والأدب وله مراسلات مع الشيخ البهائي العاملي[٦].

(١ و٢) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثالث، ص٢٤٣.
(٣) رياض العلماء، الجزء الأول، ص٣٠.
(٤) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٣٢١.
(٥) بحار الأنوار، المجلد ١٠٨، ص٥٩ وإحياء الداثر في القرن العاشر ص٢٦.
(٦) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٤٢٩.

مات رحمه الله عام ٩٦٥هـ ـ ١٥٤٤م وترك أولاداً ثلاثة في النجف الأشرف.

٨ ـ الملا عبدالله بن شهاب الدين حسين اليزدي. قال الشيخ الحر العاملي: (عبدالله بن الحسين اليزدي أستاذ الشيخ البهائي. كان علّامة زمانه لم يدانه أحد في العلم والورع)[١].

انه رحمه الله يعدّ المؤسس لبيت الملالي المشهورين في النجف الأشرف وكانت فيهم خازنية الحرم العلوي الشريف[٢].

وهو صاحب الحاشية على تهذيب المنطق يقول رحمه الله في آخر حاشيته وقد فرغ رحمه الله من حاشيته على تهذيب المنطق ضحوة الأربعاء لسبع وعشرين خلون من ذي القعدة سنة سبع وستين وتسعمائة في المشهد الغروي المقدس[٣] وكان خازن الحرم الشريف الغروي من قبل السلاطين الصفوية[٤].

بنى الملا عبدالله منتصف القرن العاشر الهجري لطلاب العلوم الدينية القادمين إلى النجف الأشرف في محلّة المشراق بيتاً على ما هو المعروف والمشهور لدى العلماء الكبار في النجف الأشرف ولكن لا يوجد له في يومنا هذا أثر ولا رسم.

توفي رحمه الله عام ٩٨١هـ ١٥٦٠م في النجف الأشرف.

٩ ـ الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي مؤسس أسرة البلاغي في النجف الأشرف كان فقيهاً متبحراً في القرن العاشر الهجري. قال حفيده الشيخ حسن بن الشيخ عباس في كتابه تنفيح المقال: (محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين وفضلائنا

(١) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص١٦٠.
(٢) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثالث، ص٣٨٥.
(٣) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص١٩٤.
(٤) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٥٣.

المتبحرين ثقة عين صحيح الحديث واضح الطريقة نقي الكلام جيد التصانيف وكان من تلامذة أحمد بن محمد الأردبيلي قدس سره.

توفي عام ١٠٠٠هـ ١٤٧٩م[١].

١٠ ـ السيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الإسترابادي المتوطن في الغري. مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الأجل نور الله الدين علي بن عبدالعال الكركي[٢].

١١ ـ الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين يوسف. إنه كان من أجلّة تلامذة الشيخ علي الكركي وقرأ عليه طائفة من الكتب الفقهية وغيرها وله منه إجازة قال صاحب رياض العلماء (رأيت إجازة الكركي بخطه على ظهر كشف الغمة للأردبيلي كتبها في المشهد الغروي ٩٢٤).

١٢ ـ الشيخ علي وفي نسخة أُخرى علم بن سيف بن منصور النجفي الحلي الذي اختصر كتاب (تأويل الآيات الباهرة في شأن العترة الطاهرة) وسماه كنز جامع الفوائد وذلك في المشهد المقدس الغروي سنة ٩٣٧هـ ١٥١٦م[٣].

١٣ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي والد الشيخ عبدالكريم بن الشيخ إبراهيم والشيخ عبدالكريم بدوره والد العلامة الشيخ لطف الله صاحب المدرسة والمسجد المعروف بأصبهان. ويعتبر الشيخ عبدالكريم عالماً فاضلاً صالحاً فقيهاً وكان في النجف الأشرف فترة من الوقت وقد صدرت إجازة من الوالد الشيخ إبراهيم لابنه الشيخ عبدالكريم وفي آخرها «وكتب الأحرف بيده الفانية الراجي عفو ربه إبراهيم بن علي بن عبدالعال الميسي العاملي عاملهم الله بلطفه وكرمه وذلك بالنجف الأشرف المقدس على

---

(١) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني، ص٢٥٣.

(٢) البحار، المجلد الصفر، ص٣٣.

(٣) روضات الجنات، المجلد الرابع، ص٣٨١.

مشرفه أفضل الصلاة والسلام في أوائل شهر رمضان من سنة خمس وسبعين وتسعمائة هجرية[١].

١٤ ـ جعفر بن مرتضى الحسيني كتب بخطه في النجف «الألفية» للشهيد وفرغ منه في الخميس ١٤ رمضان عام ٩٦٨هـ[٢]. وكتابته لهذا الكتاب الفقهي خير دليل على أن المترجم كان فاضلاً وعالماً.

١٥ ـ الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ زين الدين ابن الحسن علي بن جمال الدين أبي يعقوب الحاج يوسف بن علي الخانيساري الأصفهاني وهو من أجلّ تلامذة الشيخ علي الكركي وله فيه إجازة في عام أربع وعشرين وتسعمائة في المشهد المقدس الغروي وقد مدحه في تلك الإجازة وأثنى عليه[٣].

١٦ ـ السيد معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الحسيني الأصفهاني وله من الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ثم الغروي اجازة تاريخها سنة ثمان وعشرين وتسعمائة في المشهد المقدس الغروي[٤].

١٧ ـ السيد حسن بن عبدالله الفتال الحسيني النجفي. فاضل عالم جليل. قال صاحب رياض العلماء: وقد رأيت خطه الشريف في بعض المواضع وكان تاريخه سنة اثنين وتسعمائة[٥]. وقد مرّ ذكره في علماء القرن التاسع من علماء النجف الأشرف وتحدثنا هناك قليلاً عن حياته وحيث إننا نحتمل أن يكون من علماء النجف في القرن العاشر الهجري كررنا الحديث عنه هنا أيضاً.

١٨ ـ أبو المعالي بن بدر الدين الحسن الحسيني الغروي الإسترابادي الشارح للرسالة النصيرية في الحساب والجبر والمقابلة فرغ من الشرح في

---

(١) البحار، المجلد ١٠٨، ص١٨١.
(٢) إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٣٨.
(٣) رياض العلماء، المجلد الأول، ص٢٦.
(٤) رياض العلماء، المجلد الأول، ص١٥.
(٥) رياض العلماء، المجلد الأول، ص٢٠٢.

الغري في ١٤ رمضان عام ٩٢٩هـ وكتبه عن خط منصور بن محمد بن تركة الغروي في الغرى في ذي القعدة سنة ٩٣٠هـ[١] وكان من أجل تلامذة الشيخ علي الكركي وكان فقيهاً فاضلاً عالماً كاملاً له كتاب كدّ اليمين وعرق الجبين وترجمة الرسالة الجعفرية.

١٩ ـ أحمد بن علي بن إبراهيم المري أصلاً الجزائري مولداً الغروي مسكناً كتب بخطّه النصف الأخير من التهذيب للطوسي وفرغ منه في (٤ جمادى الأولى عام ٩٨٢هـ)[٣].

٢٠ ـ الحسن الغاربات بن الحسن النجفي دوّن جملة من رسائل زين الدين الشهيد في ٩٦٦هـ في مجموعة كتبها جميعاً بخطه في سنة ٩٨٠هـ[٤].

٢١ ـ حسين العميدي النجفي من العلماء الأعلام المصنفين له (شرح تهذيب الوصول) وقد قرأه عليه تلميذه محمد الطالقاني[٥] ويستفاد من اللقب النجفي أن المترجم له من هٰذه البلدة المقدسة. خاصة وانه لم يذكر أحد بتوطنه في مكان آخر.

٢٢ ـ الحسين بن روح النجفي تلميذ الشهيد الثاني والمعاصر لعبدالعالي بن علي بن عبدالعالي الكركي[٦] ويحتمل قوياً أن يكون من النجف الأشرف لمكان لقبه (النجفي) لانتسابه إلى عبدالعالي الكركي الذي هو من علماء النجف الأشرف في هذا القرن.

٢٣ ـ فضل الله بن محمد الحسيني صاحب الاثنا عشرية في فضائل أمير المؤمنين وهو اثنى عشر حديثاً من طريق العامة جمعها باسم الملك نظام الدين في النجف في رجب ٩٤٥هـ[٧].

(١) طبقات أعلام الشيعة، إحياء الداثر في القرن العاشر ص٢٥٠.
(٢) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٥١٤.
(٣) طبقات أعلام الشيعة، إحياء الداثر في القرن العاشر ص١٨.
(٤) طبقات أعلام الشيعة، إحياء الداثر في القرن العاشر ص٥٦،
(٥) طبقات أعلام الشيعة، إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٦٨.
(٦) طبقات أعلام الشيعة، إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٧٥.
(٧) إحياء الداثر في القرن العاشر ص١٨١.

٢٤ ـ السيد رحمة الله الفتال النجفي الأصل الأصبهاني المسكن.

إن مير رحمة الله كان من سادات النجف الأشرف وفضلاء العصر وكان له منصب إمامة الجماعة في معسكر الشاه طهماس الصفوي ومات عام ١٠٠١هـ في قزوين[1].

٢٥ ـ محمد علي بن ساوه النجفي، كان فاضلاً أديباً قال المتتبع الطهراني: رأيت بخطه «القواعد» للشهيد فرغ من كتابته في النجف الأشرف في السبت ٢٧ جمادى الأولى عام ٩٨٦هـ[2].

٢٦ ـ علي النجفي ابن فلاح. كتب بخطه «كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد» للعميدي في سنة ٩٩٢هـ[3].

٢٧ ـ علي الحسيني بن ناصر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسن الساكن في النجف كتب الإرشاد للمفيد بخطه وفرغ منه السبت ١٠ رجب ٩٥٤هـ[4].

٢٨ ـ شمس الدين محمد بن تركي تلميذ إبراهيم بن سليمان القطيفي النجفي بالإجازة الكبيرة الصادرة منه له في النجف الأشرف سنة ٩١٥هـ فيها بعد أوصاف كثيرة (الشيخ الفاضل العالم الورع التقي)[5].

٢٩ ـ منصور الغروي بن شمس الدين محمد بن تركي المجاز من إبراهيم بن سليمان القطيفي في ٩١٥هـ وقد وصفه فيها بالشيخ الأجل الركن الأظل الحاوي من مكارم الأخلاق ما قسم، النجوة يوم التلاق الفاضل العالم العامل الشيخ منصور بن الشيخ الأجل شمس الدين محمد بن تركي - إلى آخره[6] ومن آثاره الباقية شرح الرسالة الحسابية النصيرية لأستاذه الذي ألفه باستدعائه إلى العالي بن بدر الدين الحسين الحسيني ٩٢٩هـ فكتبه صاحب

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد السادس، ص٤٦٩، دار التعارف بيروت.

(٢) إحياء الداثر في القرن العاشر ص١٥٣.

(٣) إحياء الداثر في القرن العاشر ص١٦٦.

(٤) إحياء الداثر في القرن العاشر، ص١٥٠.

(٥) إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٢١١

(٦) البحار، المجلد ١٠٨، ص١٠٧.

الترجمة بخطه في الغرى سنة ٩٣٠هـ وإمضائه (منصور بن محمد بن ترك الغروي الدبغي الشيباني الغروي)[١].

٣٠ ـ موسى بن يوسف نصرالله المازندراني النجفي كتب بخطه النصف الثاني من (التذكرة) للعلامة في النجف ٩٨٤هـ[٢].

٣١ ـ نجف بن سيف النجفي عرّب رسالة تحفة الأبرار في أصول الدين تأليف عماد الدين الطبري[٣].

٣٢ ـ نعمة الله بن حمزة العميدي الحسيني النجفي العالم المحدث[٤].

٣٣ ـ تاج الدين حسن غياث الدين عبدالحميد الاسترابادي.

كان من العلماء ومن تلاميذ المحقق الكركي. وقال تلميذه المولى شاه علي اليزدي في وصف أستاذه انه الشيخ الجليل النبيل الفاضل الكامل عمدة الأخبار في الزمان مولينا تاج الدين حسن بن الحاج غياث الدين عبدالحميد الاسترابادي وأضاف انه بعد وروده إلى الغرى قرأ الشرائع على المحقق علي بن عبدالعال الكركي بكلا جزئيه فكتب له الكركي إجازة في الغرى في سنة على الأكثر ٩٢٢هـ[٥].

٣٤ ـ عبدالعلي الاسترابادي الشيخ الأجل العالم العامل الفاضل الكامل قدوة الفضلاء زبدة العلماء الأتقياء الأخ في الله المرتضى في الأخوة جمال الملّة والحق والدين عبدالعلي بن المرحوم المبرور. . . وقد صدرت هذه الأوصاف من المحقق الكركي في حق تلميذه المترجم له في أرض الغري ٢٦ رمضان سنة ٩٢٩هـ[٦].

---

(١) إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٢٥٧.
(٢) إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٢٥٨.
(٣) إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٢٦٣.
(٤) إحياء الداثر في القرن العاشر، ص٢٦٨.
(٥) إحياء الداثر في القرن العاشر ص٤٨.
(٦) إحياء الداثر في القرن العاشر ص١٢٤.

٣٥ ـ الشيخ جابر بن عباس النجفي، كان من الفضلاء الصلحاء وكان من مشائخ محمد تقي المجلسي والد صاحب البحار حيث يروي عنه[١]. ونستظهر من طبقته أنه عاش في القرن العاشر الهجري وانه كان من أرض الغري ومن علمائها.

٣٦ ـ السيد شرف الدين السماك أو السماكي العجمي:

عالم فاضل جليل أحد تلاميذ المحقق الكركي من علماء أواسط القرن العاشر اجتمع به الشهيد الثاني منذ زيارته للعتبات المقدسة سنة ٩٤٦هـ وتباحث معه[٢].

٣٧ ـ الشيخ شرف الدين بن علي النجفي:

كان فاضلاً صالحاً[٣] قال المجلسي السيد الفاضل العالم الزكي شرف الدين علي الحسني الاسترابادي المتوطن بالغري مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية[٤].

٣٨ ـ المولى قاسم بن الحسين علاء الدين الخلخالي.

فاضل عالم جامع[٥] قال صاحب رياض العلماء: وقد رأيت نسخة من كتاب نهاية الأصول للعلامة قد صححها هذا وقابلها مع نسخة الأصل في النجف الأشرف وكان تاريخ المقابلة يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر صفر سنة سبع وثمانين وتسعمائة[٦].

٣٩ ـ الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي العيناتي حيث يروى عنه الشهيد

---

(١) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٤٨.
(٢) أعيان الشيعة، المجلد السابع، ص٣٣٦، دار التعارف بيروت.
(٣) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٨.
(٤) بحار الأنوار، المجلد الأول، ص١.
(٥ و٦) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص٣٩٢.

الثاني وقد أثنى عليه وذكر أنه متقن وانه خلاصة الأتقياء والفضلاء والنبلاء. وقد أجازه الشيخ علي بن عبدالعال الكركي في الرواية بعد ثناء ومدح وذلك في المشهد القدسي الغروي في خامس عشر من شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة[١].

٤٠ ـ عبدالله النجفي بن داوود سليمان بن داوود المعاصر لناصر بن عبد العلى الحلّاوي[٢].

القرن الحادي عشر الهجري في النجف الأشرف

تأسست الدولة الصفوية الشيعية على يد إسماعيل الصفوي المولود عام ٨٩٢هـ ١٤٨٧م والمتوفى عام ٩٣٠هـ ١٥٢٤م في إيران وكانت عاصمتها مدينة أصفهان وتوجه الكثير من العلماء من إيران وخارجها وخاصة منطقة جبل عامل إليها. يقول السيد حسن الأمين (وانصب في إيران سيل العامليين حتى فاضت بهم وكان منهم الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الجبعي المتوفى سنة ٩٨٤هـ ١٥٧٦م وابنه بهاء الدين العاملي المصنف المشهور واستغرقت هذه المهمة من العامليين قرنين من الزمان وأثمرت نشر التشيع في إيران)[٢] ويقول الشيخ الشهيد المطهري (إن فقهاء جبل عامل كان لهم دور مهم في الخطوط العامة للدولة الصفوية الشيعية فالصفويون كما نعلم كانوا صوفية فلو لم يكن يعتدل خط الصفوية الصوفي الدروشي بسيرة فقهية عميقة من قبل فقهاء جبل عامل ولو لم تتأسس على أيديهم حوزة فقهية عميقة في إيران (أصفهان) لكان خط الصفوية ينتهي إلى ما انتهى إليه العلويون في الشام أو تركية)[٣].

ورغم استقطاب الدولة الصفوية الشيعية في القرن العاشر والحادي عشر للعلماء وطلاب العلوم الدينية من كل مكان، نرى بأن الحوزة العلمية الدينية في

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد الثالث، ص١٣٨، طباعة دار التعارف، بيروت.
(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، المجلد الثاني ص٢٢١، طباعة دار التعارف، بيروت.
(٣) الإسلام وإيران، ص٣٤٥، طباعة دار التعارف، بيروت.

النجف الأشرف إحتضنت في هذا القرن عدداً كبيراً من العلماء وطلاب العلوم الدينية وشُيّدت المدرسة الغروية الكائنة من الجهة الشرقية من الناحية الشمالية للصحن الشريف قرب مدخل مسجد الخضراء من الصحن الشريف، (في يومنا هٰذا) للوافدين من طلاب العلوم الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف أوائل القرن الحادي عشر على نفقة الشاه عباس الأول الصفوي وسنذكر في فصل المدارس الدينية في النجف الأشرف ما استنسخ بعض الأفاضل كتابي أصول الكافي والاستبصار في هذه المدرسة الغروية.

ومن العلماء الذين حفظ التاريخ أسمائهم وقد عاشوا هذا القرن في النجف الأشرف من تلي أسمائهم مع شيء يسير من حياتهم وهم:

١ ـ الشيخ أمين الدين بن محمود بن أحمد بن طريح النجفي مولداً ومسكناً. وجد بخطه رسالة في الفقه ناقصة الأولى كتبها سنة ١٠٦٤م[١]. وعائلة آل طريح من العوائل النجفيين العريقة كما تقدم.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالحسين من آل مظفر النجفي نشأ المترجم في النجف ودرس فيها. وكان أولاده من المعاصرين للسيد مهدي بحر العلوم الذي عاش في القرن الثاني عشر وعليه يكون الأب وهو المترجم من علماء أواخر القرن الحادي عشر[٢].

٢ ـ الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد بن الشيخ يحيى. وهو من مشائخ الإجازة ومشاهير العلماء يروي عنه ولده الشيخ حسين وغيره من العلماء. وهو من صدّق عام ١٠٧١هـ ١٦٥٠م. على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد أبي الخيربن عبدالله البافقي بعد مجاورته في النجف خمس سنين توفي عام ١٦٦٣م ١٠٨٤هـ ودفن في ظهر الغري[٣].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثامن، ص٤٣٠.
(٢) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٣٩٤، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
(٣) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثامن، ص٤٣٠.

٣ ـ الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح النجفي الرماحي صاحب كتاب (مجمع البحرين) وصفه الشيخ القمي بـ(العالم الفاضل الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر والجليل) توفي بالرماحية عام ١٠٨٥هـ(١). وهو من بيت آل طريح النجفي.

والطريحيون من أقدم الأسر النجفية وأشهرها وقد سموا بجدهم طريح النجفي. والمترجم هو أحد مشاهير علماء القرن الحادي عشر وله كتب كثيرة قيمة(٢).

٤ ـ الشيخ الحسين بن عبدالواحد الكعبي النجفي قال في تنقيح المقال (شيخي وأستاذي ومن إليه في أكثر العلوم العقلية والنقلية استنادي ثقة عين صحيح الحديث) توفي سنة ١٠٩٠هـ ١٦٦٩م(٣). وآل الكعبي من الأسر النجفية العريقة.

٥ ـ الشيخ حسن بن عبدالله الكعبي النجفي. كتب بخطه (الأنوار الجلالية) للفاضل المقداد السيورى من شهر رمضان عام ١٠٦١هـ(٤).

٦ ـ الشيخ حسام الدين بن الشيخ جمال الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح النجفي ولد في النجف عام ١٠٠٥هـ ١٥٨٤م. وتوفي ١٠٩٥هـ ١٦٧٤م وهو من المعاصرين للشيخ فخر الدين ومن طبقته وهو من العلماء والمشاهير وأرباب الإجازات(٥). والطريحيون من الأسر العلمية العريقة في النجف. وقد وجد فيهم كثير من رجال العلم والصلاح(٦).

٧ ـ السيد شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين علي بن عبدالله

---

(١) الكنى والألقاب، المجلد الثامن، ص٤١٣.
(٢) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٣٩٤.
(٣) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثالث، ص٢٤٤.
(٤) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثالث، ص٢٤٥.
(٥) ماضى النجف وحاضرها، المجلد الثاني ص٤٣٣.
(٦) أعيان الشثيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٣٩٤ طباعة دار التعارف بيروت.

الشولستاني الغروي (وكان فاضلاً عالماً فقيهاً متكلماً محققاً مدققاً ورعاً عابداً زاهداً زكياً ذكياً تقياً نقياً من أجلاء متأخري العصابة الإمامية) وله كتب كثيرة منها كتاب (الفوائد الغروية) و(رسالة في تحقيق قبلة بلاد العراق) وهو من تلاميذ السيد السند الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي ثم النجفي[1] توفي في أرض الغري أيام سكناه بها سنة ستين بعد الألف تقريباً[2].

٨ ـ الشيخ يوسف بن عبدالحسين النجفي الشهير بالصلبناوي. ففي كتاب أصول الكافي المخطوط ما نصّه (تمت كتابة أصول الكافي على يد الفقير إلى الله الغني يوسف بن عبدالحسين الشهير بالصلبناوي في المدرسة الغروية على مشرفه أفضل السلام والصلاة يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة ١٠٦٩هـ)[3].

٩ ـ الشيخ فرج الله بن فياض الجزائري النجفي حيث ورد في نسخة مخطوطة من كتاب الاستبصار ما يلي: «كتبه فرج الله بن فياض الجزائري النجفي سنة ١٠٤٣هـ في المدرسة الروميّة بكنف القبة الغروية»[4].

١٠ ـ المحدث الاسترابادي المولى محمد أمين بن حمد شريف الاسترابادي صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها الفوائد المدنية للرد والطعن على المجتهدين والأصوليين.

انه عارض طريقة الاجتهاد معارضة شديدة ونادى إلى العمل بالأخبار المأثورة المودعة في الكتب الأربعة. كانت دراساته في النجف وغدا من علمائها وكبارها. يقول: (. . . وممن تشرفت بالاستفادة وأخذ الإجازة منه في عنفوان شبابي في المشهد المقدس الغروي هو السيد السند والعلامة الأوحد صاحب كتاب المدارس شرح الشرائع. . .)[5] مات في مكة عام ١٠٢٦هـ[6].

---

(١) رياض العلماء، المجلد الثالث، ص٧.

(٢) روضات الجنات، المجلد الرابع، ص٣٧٩.

(٣ و٤) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الأول، ص١٢٧.

(٥ و٦) روضات الجنات، المجلد الأول، ص١٢٠ و٣٨.

١١ ـ الشيخ رضي الدين بن نور الدين علي بن شهاب الدين العاملي النجفي قال الشيخ جواد آل محي الدين في ملحق أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً جليلاً عظيم الشأن أجازه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني واستقر في النجف الأشرف واعتبر من علمائها وتوفي عام ١٠٤٨هـ ١٦٢٧ك[١].

١٢ ـ الشيخ عيسى بن محمد الجزائري.

عالم فاضل ثقة فقيه محدث له كتاب شرح الجعفرية وهو كتاب جليل كثير الفوائد. ثم طلب العلم في بلاده في النجف الأشرف ومات في حدود سنة الستين بعد الألف[٢].

١٣ ـ ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً عابداً ورعاً ثقة عارفاً بالحديث والرجال[٣] وذكره السيد مصطفى التفرشي في رجاله فقال فقيه متكلم ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها حقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه كان من قبل من سكان العتبة العلّية الغروية واليوم من مجاوري بيت الله الحرام ونساكهم[٤] وذكر صاحب سلافة العصر انه توفي بمكة سنة ١٠٢٦هـ[٥].

١٤ ـ الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي نزيل النجف الأشرف:

الشيخ الجليل الفقيه المحدث العالم الفاضل العابد الزاهد الورع المقدس الرجل المبارك[٦] وقال صاحب أمل الآمل الشيخ قاسم الكاظمي عالم عابد فاضل زاهد معاصر، له شرح الاستبصار جامع للأحاديث وأقوال الفقهاء[٧] وله كتب أخرى.

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد السابع، ص٢٩، دار التعارف بيروت.

(٢) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص٣٠٦.

(٣ و٤ و٥) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص١١٦.

(٦) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص٣٩٨.

(٧) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٢١٩.

وفي آخر كتابه الوصية: وقد تم كتاب الوصايا بحمد الله وتوفيقه من كتاب أسرار العلماء ويتلوه كتاب الفرائض إن شاء الله تعالىٰ من الاستبصار وبالله التوفيق وحرر ذلك يوم الثلاثاء ٢٠ من ذي القعدة سنة ١٠٩٧ بإملاء جامعة القاسم بن محمد الكاظمي اللائذ العائذ بالحامي النجف الأشرف والحمد لله أولاً وآخراً[١].

١٥ ـ الشيخ الفقيه محي الدين بن محمود بن أحمد بن طريح النجفي.

عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر[٢] توفي في النجف الأشرف عام ١٠٣٠هـ[٣].

١٦ ـ ميرزا محمد الاسترابادي:

انه من تلاميذ المولىٰ أحمد الأردبيلي[٤] وقد كتب كتابه الرجال في النجف الأشرف على مشرفه الصلاة والسلام[٥] وكان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً عابداً ورعاً، ثقة عارفاً بالحديث والرجال[٦] وكان من سكان العتبة العلية الغروية قيل انه توفي بمكة سنة ١٠٣٦هـ[٧].

١٧ ـ السيد بهاء الدين بن علي العاملي النباطي:

قال صاحب أمل الآمل كان من الفضلاء الصلحاء الفقهاء المعاصرين سكن النجف ومات في الحلّة[٨] فهو معاصر للشيخ الحر ومن علماء القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٤٤٥، طباعة دار التعارف، بيروت.
(٢) رياض العلماء، المجلد الخامس، ص٢٠٦.
(٣) أعيان الشيعة، المجلد العاشر، ص١١٥، دار التعارف، بيروت.
(٤) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص١١٦.
(٥) رياض العلماء، المجلد الرابع، ص١٣٤.
(٦) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٢٨١.
(٧) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٢٨١.
(٨) أمل الآمل، المجلد الأول، ص٤٣.

١٨ ـ الشيخ حسام الدين بن جمال الطريحي النجفي.

إنه فاضل فقيه جليل معاصر[١] وفي أمل الآمل هو من فضلاء المعاصرين عالم ماهر محقق فقيه جليل شاعر[٢].

ويظهر من معاصرته لصاحب الوسائل انه كان في القرن الحادي عشر، ومن انتمائه إلى النجف انه عاش في النجف الأشرف.

١٩ ـ الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي.

كان فاضلاً محدثاً جليلاً[٣] وكان قد قرأ عليه خال والد صاحب الوسائل الحر العاملي في النجف وأجازه[٤].

وقد ذكره السيد مصطفى التفرشي في رجاله فقال عند ذكره سيدنا الطاهر كثير العلم عظيم الحلم فقيه ثقة عين كان مولده في تفرش وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام واليوم من سكان عتبة جده بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه السلام[٥].

وحيث انه من المعاصرين للسيد مصطفى التفرشي يكون المترجم له من علماء القرن الحادي عشر.

٢٠ ـ الشيخ حسن بن علي بن الحسن بن يونس بن يوسف بن حمد بن ظهير الدين علي بن زين الدين بن حسام الظهيري العاملي العيناثي.

كان فاضلاً صالحاً معاصراً سكن النجف ثم مات في أصفهان[٦] وبما انه معاصر للشيخ الحر العاملي فهو من علماء القرن الحادي عشر.

٢١ ـ السيد محمد بن علي أبي الحسن العاملي صاحب المدارك.

---

(١) رياض العلماء، المجلد الأول، ص١٣٧.
(٢) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٥٩.
(٣ و٤ و٥) أمل الآمل، المجلد الثاني، ص٢١٨.
(٦) أمل الآمل، المجلد الأول، ص٦٥.

كان عالماً فاضلاً متبحراً ماهراً محققاً مدققاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً كاملاً جامعاً للفنون والعلوم جليل القدر عظيم المنزلة قرأ على أبيه وعلى مولانا أحمد الأردبيلي[1] وكان المقدس الأردبيلي من المجاورين في النجف الأشرف. وقد ألف كتاب (مدارك الأحكام) في ثلاث مجلدات وقد توفي عام ١٠٠٩هـ.

٢٢ ـ الشيخ حسن صاحب المعالم:

كان عالماً فاضلاً عاملاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة فقيهاً وجيهاً نبيهاً محدثاً جامعاً للفنون أديباً شاعراً زاهداً عابداً ورعاً جليل القدر عظيم الشأن كثير المحاسن وحيد دهره أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال[2] مات سنة ١٠١١هـ[3] وكان تلميذاً لمولانا أحمد الأردبيلي ومولانا عبدالله اليزدي[4] وقد كانت ولادته سنة ٩٥٩هـ.

٢٣ ـ الشيخ ركن الدين عناية الله بن شرف الدين علي القهبائي محتداً ومولداً النجفي مسكناً أحد الأفاضل المحققين في علم الرواية والرجال تلمذ على الأردبيلي والملا عبدالله التستري. له كتب قيمة في علم الرجال أهمها مجمع الرجال جمع فيه جميع ما في الأصول الخمسة الرجالية وخمسة في إثنتي عشرة فائدة رجالية نافعة فرغ منه سنة ١٠١٦هـ[5].

وحيث أنه من تلاميذ العلمين الأردبيلي واليزدي فهو من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

٢٤ ـ المولى محمد بن أبي الفرج النجفي:

له كتاب علم اليقين الباعث على تحصيل علوم الدين الذي هو ثاني

---

(١) أمل الآمل، المجلد الأول، ص١٦٧.

(٢ و٣) أمل الآمل، المجلد الأول، ص٥٧ و٥٨.

(٤) أمل الآمل، المجلد الأول، ص٥٨.

(٥) أعيان الشيعة، المجلد الثامن، ص٣٨١، طباعة دار التعارف، بيروت.

الرسائل الثمان المشتمل عليها كتابه أبواب الجنان ألّفه سنة ١٠٥٢[١].

ولقبه يلوح بأنه من العلماء والمؤلفين المنتمين إلى الحوزة العلمية في مشهد إمامنا علي بن أبي طالب.

٢٥ ـ الشيخ حسام الدين محمد ابن الشيخ درويش على الحلي أصلاً النجفي مسكناً ووطناً. ذكر في الرياض انه كان من أكابر علمائنا المتأخرين. وقال السيد الأمين سمع من الشيخ البهائي وأقام في النجف. وله رسالة ميزان المقادير فرغ من تأليفها آخر نهار الخميس ١٥ صفر سنة ١٠٥٦ في النجف الأشرف[٢].

٢٦ ـ الشيخ صفي الدين بن الشيخ فخرالدين الطريحي:

كان عالماً فاضلاً أديباً مدرساً. ذكره السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة ووصفه بالشيخ الفاضل الإمام وقال: إنه يروي عن أبيه فخرالدين الطريحي. وكان من الفقهاء المعروفين وله مؤلفات كثيرة[٣].

فحيث أنه من أسرة الطريحيين يكون نجفياً ومن جهة أنه مجاز من السيد عبدالله الجزائري يكون من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

٢٧ ـ المولىٰ محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي الأصل القمي المسكن والمدفن.

أصله من شيراز ومنشأه في النجف الأشرف وأعطى إمامة الجمعة ومشيخة الإسلام في قم فاستوطنها إلى أن مات سنة ١٠٩٨هـ.

وكان رحمه الله اخبارياً لا يملك لسانه من التعرض للمجتهدين وشدّة اللهجة على الأصوليين لقد كتب مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم الإسلامية[٤].

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص٦٣، طباعة دار التعارف، بيروت.
(٢) أعيان الشيعة، المجلد العاشر، ص١٠٥ طباعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
(٣) أعيان الشيعة، المجلد السابع ص٣٨٩ طباعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
(٤) أعيان الشيعة، المجلد التاسع ص٣٧٥ طباعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢٨ ـ المولىٰ ميرزا محمد بن الحسن الشيرواني الإصفهاني المعروف بالفاضل الشيرواني كان في عصر الشاه سليمان الصفوي طالباً عالماً في النجف قد تلمذ عليه الميرزا صاحب الرياض والشيخ حسن البلاغي صاحب تنقيح المقال والمولى محمد أكمل والأمير محمد صالح خاتون آبادي.

عن الشيخ الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتاب تنقيح المقال في توضيح الرجال انه قال في صفته شيخي وأستاذي ومن عليه في علمي الأصول والفروع استادي أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين آية الله في العالين قدوة المحققين وسلطان الحكماء والمتكلمين إلى أن قال وأمره في الثقة والجلالة أكثر من أن يذكر وفوق أن تحوم حوله العبارة.

وقد ألّف كتباً كثيرة في موضوعات مختلفة فقهية وغير فقهية ذكرها السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة. توفي سنة ١٠٩٨ أو ١٠٩٩هـ[١].

٢٩ ـ الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي توفي بعد الألف من الهجرة ففي تكملة أمل الآمل عالم فاضل محدث رجالي أصولي وله ترجمة في تنقيح المقال لابنه وهو في طبقة الشيخ البهائي[٢].

٣٠ ـ السيد محمود بن فتح الله الحسيني نسباً الكاظمي مولداً النجفي مسكناً له كتاب تفريج الكربة ألّفه في النجف باسم اعتماد الدولة الشيخ علي خان سنة ١٠٧٨[٣].

٣١ ـ الشيخ محي الدين بن محمود بن أحمد الطريحي الرماحي كان فاضلاً تقياً مصنفاً أديباً شاعراً. وحيث أن الطريحيين من الأسر العلمية النجفية يكون المترجم من علماء النجف. توفي عام ١٠٣٠[٤].

---

(١) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص١٤٢، طباعة دار التعارف، بيروت.
(٢) أعيان الشيعة، المجلد التاسع، ص٤٣٢، طباعة دار التعارف، بيروت.
(٣ و٤) أعيان الشيعة، المجلد العاشر، ص١٠٩ و١١٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

الأصولية والإخبارية

نشط إستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية من القرآن والسنة والإجماع والعقل منذ أيام الأئمة المعصومين عليهم السلام وحتى أيام المقدس الأردبيلي مروراً بالشيخ المفيد والشيخ الطوسي والمحقق الحلي و. . . من علمائنا الكرام رضوان الله تعالى عليهم.

واننا إذا قارنا كتاب «العدة» في علم أصول الفقه الذي وضعه وألفه الشيخ الطوسي من القرن الخامس مع كتاب «معالم أصول الفقه» الذي كتبه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في القرن التاسع وقارنا كتاب «النهاية» لشيخ الطائفة مع كتاب «المسالك والأفهام» للشهيد الثاني المؤلف في القرن التاسع نرى البون الشاسع بين المنهجين في التبويب والتنويع والاستدلال وتحرير الأبحاث و. . .

وكل ذلك يدل على أن عملية الاجتهاد قد تطورت وتجذرت وتوسعت عبر القرون التي تلت أيام الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام.

ولكننا نجد في أوائل القرن الحادي عشر شخصية علمية كبيرة هو السيد ميرزا محمد أمين الاسترابادي المعروف بـ «المحدث الاسترابادي» حيث وضع كتابه «الفوائد المدنية» تيمناً باسم المدينة الطيبة التي جاورها وألف كتابه هٰذا

فيها، وتناول عملية الإجتهاد والمجتهدين بالنقد والطعن والبدع.

يقول السيد الأمين في المحدث الإستربادي (رأس الأخباريين في القرن الحادي عشر وأول من حارب المجتهدين وتجرء للرد عليهم داعياً إلى العمل بمتون الأخبار طاعناً على الأصوليين بلهجة شديدة، زاعماً أن إتّباع العقل والإجماع وأن إجتهاد المجتهد وتقليد العامي، بدع ومستحدثات)[1].

وقال صاحب الحدائق: (إن هٰذا المحدّث هو أول من جعل الاخبارية مذهباً وأوجد الخلاف بين العلماء ولم يرتفع حيث هٰذا الخلاف ولا وقع هٰذا الاعتساف إلا زمن صاحب الفوائد المدنية سامحه الله تعالى برحمته المرضية فإنه قد جرّد لسان التشنيع على الأصحاب وألهب في ذلك أي إسهاب وأكثر من التعصبات التي لا تليق بمثله من العلماء الأطياب)[2].

ذهب المحدث الاسترابادي محمد أمين ومن تبعه من الاخباريين إلى أمور قد تفردوا بها من دون الأصوليين أهمها:

١ ـ يحرم الاجتهاد على الجميع ويجب الأخذ بالأحاديث الشريف المأثورة عن المعصومين عليهم الصلاة والسلام.

٢ ـ تنقسم الروايات إلى قسمين: صحيح: يفيد العلم واليقين حيث يزعمون بأن جميع الروايات المأثورة عن أهل البيت في الكتب المعتبرة تفيد العلم بالصدور. وضعيف وهو ما إذا كان الخبر في الكتب التي لا عبرة بها أبداً أو كان السند ساقطاً ومرسلاً.

٣ ـ يعمل الأخباريون في كل مورد ولا نص فيه، بالاحتياط من دون اللجوء إلى أصالة البراءة أو الإباحة.

٤ ـ يرى الاخباري بأن جميع الأحاديث الموجودة في الكتب الأربعة من

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٣٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) الحدائق ـ المجلد الأول ـ ص١٧٠.

الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه صحيحة ومعتبرة في حين أن الأصوليين يخضعون كل الأحاديث لدراسة أسانيدها ورواتها بالدقة الفائقة.

٥ ـ عدم اللجوء إلى حكم العقل مثل قبح التكليف بما لا يطاق وقبح العقاب بلا بيان.

٦ ـ عدم جواز العمل بالاستصحاب إلا في الموارد التي نص على العمل بها.

٧ ـ جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

ونحو ذلك من المسائل التي أذعن بها الاخباريون وجحدها الأصوليون[1] وقد ذكر أستاذنا الشهيد الصدر رحمه الله تعالى أهم الدوافع التي بعثت بالأخباريين إلى هٰذا المنحى وهي:

١ ـ عدم استيعاب ذهنية الاخباريين لفكرة العناصر المشتركة في عملية الاستنباط. فتخيلوا أن ربط الاستنباط بالعناصر المشتركة ابتعاد عن النصوص الشرعية والتقليل من أهميتها.

٢ ـ سبق السنة تاريخياً إلى البحث الأصولي والتصنيف الموسع فيه. فإن السنة يؤمنون بأن عصر النصوص انتهى بوفاة النبي ففكروا في وضع علم الأصول لملأ الفراغ الحاصل بعد النبي صلى الله عليه وآله.

٣ ـ يعتقد الاخباريون بأن علم الأصول من صنع السنة، وأكد اعتقادهم هٰذا أن ابن الجنيد وهو من روَّاد الاجتهاد في الفقه الإمامي قد اتفق مع السنة في حجية القياس فتوجس الأخباريون الخوف من علم الأصول وخاصة أن بعض مصطلحات البحث الأصولي السني قد تسرّب إلى البحث الأصولي الشيعي مثل كلمة «الاجتهاد» حيث كان مستعملاً في القياس فاستعمل في استنباط الحكم الشرعي.

---

(١) راجع أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٢٢٢ وروضات الجنات ـ المجلد الأول ـ ص١٢٧ وموسوعة العتبات المقدسة ـ الجزء السابع ـ ص٦٥ لمعرفة نقاط الخلاف بينهما أكثر فأكثر.

٤ ـ إن الدليل العقلي لدى الأصوليين في عملية استنباط بعض الأحكام الشرعية قد أثار الاخباريين نتيجة اعتمادهم الكلي على الأخبار والروايات دون العقل والقواعد العقلية.

٥ ـ حداثة علم الأصول فهو علم لم ينشأ في النطاق الإمامي إلا بعد الغيبة ومعنىٰ هٰذا أن أصحاب الأئمة وفقهاء مدرستهم مضوا بدون علم أصول(١).

لقد سارت هٰذه الفكرة الأخبارية في وسط علماء الشيعة واحتدم الخلاف بين المناصرين للأخبارية والمعارضين لهم من الأصوليين وبلغ الأمر إلى مستوى ابتعاد كل منهم عن الآخر.. قال صاحب روضات الجنات في ترجمة الوحيد البهباني (وقد كانت بلدان العراق سيما المشهدين مملوءة قبل قدوم الوحيد البهباني ـ من معاشر الأخباريين بل ومن جاهليهم والقاصرين حتى أن الرجل منهم كان إذا أراد حمل كتاب من كتب فقهائنا رضي الله عنهم حمله مع منديل)(٢).

ولعل هٰذا النشاط في اتجاه الأخبارية لدى الوسط العلمي الشيعي في القرن الحادي عشر والثاني عشر بعث ودفع بكبار علمائنا المجتهدين في مختلف البلاد الشيعية إلى تأليف كتب في الحديث حيث ألف في قاشان الملا محسن المعروف بالفيض الكاشاني المتوفي عام ١٠٩١هـ ١٦٧٠م كتاب (الوافي) المشتمل على الأحاديث التي جاءت في الكتب الأربعة مع بعض الشرح والتحقيق. وألف في المشهد الرضوي ع الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قدس سره المتوفي سنة ١١٠٤هـ ١٦٨٣م كتاب (وسائل الشيعة) وألف المحدث السيد هاشم البحراني المتوفي عام ١١٠٧هـ ١٦٨٦م كتاب (البرهان في تفسير القرآن) وجمع فيه المأثور من الروايات في تفسير الآيات الكريمة. وألف في مدينة أصفهان الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره المتوفي عام ١١١٠هـ ١٦٨٩م أكبر موسوعة للحديث عند الشيعة.

(١) المعالم الجديدة للأصول ص٧٧ ـ ٧٩.

(٢) روضات الجنات ـ المجلد الثاني ـ ص٩٥.

مدينة كربلاء والاخباريون:

طغى في المنتصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري والعقود العشرة من القرن الثاني عشر الهجري التيّار الأخباري على جميع الحوزات العلمية في البلاد بعد انتشار كتاب «الفوائد المدنية» وخاصة في مدينة كربلاء المقدسة، حيث وجد في هٰذه الفترة وفي هٰذه البلدة الكريمة العدد الكبير من المؤيدين للمحدث الاسترابادي في توجهاته وآرائه وكان في طليعتهم العالم الرباني الشيخ يوسف بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني المولود عام ١١٠٧هـ ١٦٨٦م المتوفي عام ١١٦٩هـ ١٧٤٨م حيث ألقى رحله في الحائر الحسيني بعد تجواله على البحرين والقطيف وكرمان وشيراز وانهمك في التأليف والتصنيف لعشرين كتاباً أو أكثر وأبرزها كتاب (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة).

وهٰذا الرجل العظيم وإن لم يكن اخبارياً على مستوى المحدث الاسترابادي لأنه كان ينتقد الأخباريين قائلاً: (هم الذين يقولون ما لا يفعلون ويقلدون من حيث لا يشعرون)[1] ولكنه لم يكن أصولياً أيضاً حيث كان على مسافة بعيدة من المحقق الأصولي الوحيد البهبهاني[2] بل كان معدوداً من الأخباريين المعتدلين. عاش هٰذا العالم الكبير في هٰذه الفترة في كربلاء وكان معروفاً لدى جميع العلماء في كل الأقطار. وعاش معه علماء كبار من أنصار التيار الأصولي في ظله لقد استقر الوحيد البهبهاني في الحائر الحسيني وألف أكثر من خمسين كتاباً في شتى الموضوعات الفقهية والأصولية ومن ضمنها كتاب (الفوائد الحائرية) للرد على الفوائد المدنية.

وغدا كل من الشيخ يوسف البحراني والوحيد البهبهاني يمثلان تيارين فكريين علميين يتصارعان على الصعيد الفقهي ويحتدم السجال بينهما في جميع المجالس العلمية.

وهٰذا الوضع القائم في جوار قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام قد

---

(١) روضات الجنات ـ المجلد الثامن ـ ص٢٠٤.

(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٣١٧ ـ دار التعارف بيروت.

استقطب الكثير من العلماء من مختلف أنحاء البلاد وبعث على نشاط الحركة العلمية في هٰذه الحوزة المباركة.

كان على جانب الوحيد البهبهاني العالم الكبير السيد علي الطباطبائي صاحب المؤلفات الكثيرة القيمة التي من ضمنها كتاب (رياض المسائل) المولود عام ١١٦١هـ ١٧٤٠م والمتوفي ١٢٣١هـ ١٨١٠م يقول صاحب مطالع الأنوار فيه: (محي قواعد الشريعة الغراء مقنن قوانين الاجتهاد في الملّة البيضاء فخر المجتهدين ملاذ العلماء العاملين ملجأ الفقهاء الكاملين سيدنا وأستاذنا العلي العالي الأمير السيد علي الطباطبائي...)[١] ويقول صاحب مفتاح الكرامة فيه: (الإمام العلامة مشكاة البركة والكرامة صاحب الكرامات أبو الفضائل مصنف الكتاب المسمى برياض المسائل الذي عليه المدار في هٰذه الأعصار النور الساطع المضيء الصراط الواضح السوي سيدنا وأستاذنا الأمير الكبير السيد علي أعلى الله شأنه)[٢].

وكان في العقود الأولى من هٰذا القرن في مدينة كربلاء العالم الكبير الشيخ محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري المعروف بشريف العلماء والمعاصر لصاحب الرياض المتوفي عام ١٢٤٥هـ ١٨٢٤م.

بلغ مرتبة عالية في التدريس بعد وفاة صاحب الرياض حيث كان يجتمع في مدرسة الفضلاء حتى زادوا على الألف[٣] وفيهم الفضلاء والعلماء مثل السيد إبراهيم صاحب الضوابط. فمع تواجد هؤلاء العلماء الكبار في مدينة كربلاء والسجال العلمي بين الأصولية والإخبارية أصبحت كربلاء مركزاً للنشاط العلمي الديني فترة المنتصف الأخير من القرن الحادي عشر وطيلة القرن الثاني عشر.

واستطاع العلماء بعلمهم وأفكارهم ومؤلفاتهم أن يقاوموا الأخباريين

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ص٣٦٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

ويفندوا مزاعمهم وآرائهم، ويثبتوا بأن حركة الاجتهاد هي الحركة الصحيحة التي أرادها أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

فكان كتابي (الفوائد الحائرية) للمحدث البهبهاني و(الفوائد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية) للسيد علي نور الدين العاملي شقيق صاحب المدارك رداً على الفوائد المدنية.

كما أن كتاب (الوافية) في أصول الفقه لمولانا عبدالله بن محمد التوني المتوفي عام ١٠٧١هـ ١٦٥٠م وكتاب (مشارق الشموس في شرح الدروس) المبينة للمباني الأصولية للمحقق الجليل السيد حسين الخونساري المتوفي عام ١٠٩٨هـ ١٦٧٧م وكتاب (حاشية الشيرواني على المعالم) للفاضل محمد بن الحسن الشيرواني المتوفي عام ١٠٩٨هـ ١٦٧٧م وغيرها من الكتب الأصولية التي ألفت على أيدي العلماء والفقهاء في تلك الفترة، كل ذلك ساعد على انتصار الفكر الأصولي وهزيمة الفكر الإخباري في جميع الأوساط الشيعية وخاصة الحوزة العلمية في مدينة كربلاء.

ولعل من عوامل هذا الاهتمام الكبير لعلم الأصول والتضخم الحاصل فيه لدى علمائنا في يومنا هذا يكون نتيجة ردّ الفعل على دور الأخباريين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر عند قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

القرن الثاني عشر في النجف الأشرف[1]

إن الحوزة العلمية في النجف الأشرف وفي القرن الثاني عشر قد استمرت

---

(١) بحثنا عن أعلام النجف الأشرف في القرون الماضية في جميع الكتب التي تتولى تراجم العلماء. وأما بالنسبة إلى القرون التالية فاقتصرنا في عملية التفتيش والفحص على خصوص الكتب التي تبحث عن أحوال جميع علماء الشيعة مثل «روضات الجنّات» و«أعيان الشيعة» و«معارف الرجال» وأخرجنا العلماء النجفيين منهم لصعوبة الوقوف عليهم من خلال هذه الموسوعة الكبيرة وتركنا عرض علمائنا الأبرار النجفيين المترجمين في كتب خاصة بالبحث عنهم مثل كتاب «ماضي النجف وحاضرها» و«شعراء الغري» و«رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف» وذلك للمحافظة على إختصار هذا الكتاب أولاً وتيسر الوقوف على معرفة علمائنا

في نشاطها وحركتها العلمية الفقهية ببطء بعدما كانت الحوزة العلمية في كربلاء مزدهرة بالبحث والتحقيق نتيجة الصراع العلمي الدائر بين الأخباريين والأصوليين ـ كما تقدم ـ ولم تتوقف الحوزة النجفية عن متابعتها للمسيرة العلمية قط بل حافظت على دراساتها وعطاءاتها وواصلت الإفادة والاستفادة حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

وعندما نفحص تراجم العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني عشر في النجف الأشرف، نصل إلى أسماء كثيرة من علمائنا الكرام، ونحن نستعرض ترجمة مختصرة لهؤلاء العلماء الذين احتفظ التاريخ بأسمائهم وبشيء من ترجمة حياتهم مراعاة للإختصار كما هو طبيعة هذا الكتاب وهم:

١ ـ الشيخ زين العابدين بن محمد علي بن عباس وهو الأول من بيت زين النازح من جبل عامل إلى العراق وقطنوا النجف الأشرف وأصبح المترجم من العلماء الأعلام الأتقياء. قال المحدث الغروي عنه في كتابه دار السلام (شيخنا ومعتمدنا الثقة الأمين) توفي عام ١١٦٧هـ ١٧٤٦م[١].

٢ ـ الشيخ أحمد بن إسماعيل بن الشيخ عبدالنبي بن الشيخ سعد الجزائري الغروي من مشاهير علماء الشيعة. قال الشيخ عبدالنبي القزويني في التكملة: (كان فقيهاً ماهراً وعالماً باهراً وبحراً زاخراً ذا قوة متينة وملكة قوية) سمعت مشائخنا يثنون عليه بالفضل ويمدحونه بالفقه تشرفت بلقائه في المشهد الغروي سنة ١١٤٩هـ) ووصفه الشيخ النوري في المستدرك (بخاتمة المجتهدين الأستاذ الفاضل) صنف أكثر من عشرين كتاباً في شتى المواضيع الإسلامية منها كتاب (آيات الأحكام) توفي عام ١١٥١هـ ١٧٣٠م[٢].

العظام النجفيين في القرون الأخيرة من خلال مراجعة هذه الكتب المذكورة الموجودة في معظم المكاتب الإسلامية والعربية.

وسنفرد ـ بعون الله تعالى ـ لـ «موسوعة النجف الأشرف» كتاباً عن خصوص علماء النجف الأشرف ونعرض حياتهم المباركة من الكتب التي تحدثت عنهم. بكل فخر واعتزاز إن شاء الله تعالى.

(١) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثاني ـ ص٣٢٤.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثاني ـ ص٨١.

٣ ـ ٤ ـ الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي والأمير صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي المتوفى سنة ١١١٦هـ وهما من مشايخ أحمد بن إسماعيل الغروي في النجف الأشرف[١].

٥ ـ الشيخ شرف الدين محمد مكي بن الشيخ ضياء الدين محمد من سلالة الشهيد الأول. له كتاب «سفينة نوح» فيه من كل شيء أحسنه «والروضة العلمية» وأالدرة المضيئة في الدعوات المأثورة عن خير البرية».

وله إجازة مبسوطة مفصلة بخطه كتبها لمحمد رضا بن عبدالمطلب التبريزي في النجف يوم الغدير عام ١١٧٨هـ على كتابه الشفاء في أخبار آل المصطفى الذي فرغ من تأليفه في النجف الأشرف في السابع والعشرين من شهر رجب عام ١١٧٨هـ ١٧٥٧م وتوفي عام الإجازة نفسه[٢].

٦ ـ الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين ففي الأعيان انه والد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ولد عام ١١٠٩هـ ١٦٨٨م وتوفي عام ١١٨٠هـ ١٧٥٩م وفي المستدرك للمحدث النوري كان الشيخ خضر من الفقهاء المتبتلين والزهاد المعروفين، وعلماء عصره كانوا يزدحمون على الصلاة خلفه[٣].

٧ ـ الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين الملقب بالصالح الفتوني الغروي قال العلامة السيد حسن الصدر في التكملة (ولما عطّل سوق العلم في بلاد عامله لكثرة ظلم الظلمة وجور الحكام وتواتر الفتن من أحمد الجزار وأمثاله هاجر الشيخ إلى النجف وسكن بها فكان فيها شيخ الشيوخ[٤] وقال السيد بحر العلوم (شيخنا العالم المحدث الفقيه وأستاذنا الكامل المتتبع النبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير إمام الفقه والحديث والتفسير. . . أبو صالح المهدي)[٥] وقال السيد نعمة الله الجزائري (عالم فاضل

(١) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثاني ـ ص٨١.

(٢) ماضي النجف وحاضرها، المجلد الثاني ـ ص٤١١.

(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٣٢٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٤ و٥) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣.

محدث من أجل الأتقياء اجتمعت به في المشهد الغروي وتبركت بلقائه سلمه الله)[١]. توفي عام ١١٩٠هـ ١٧٦٩م.

٨ ـ الشيخ محمد بن الشيخ أحمد صاحب آيات الأحكام ذكر السيد عبدالله التستري في إجازته الكبيرة المؤرخة سنة ١١٦٨هـ ١٧٤٧م وقال بعد أن ذكر اسمه «الغروي عالم مدقق كثير الذكاء والبحث يروي عن أبيه وغيره من علماء المشهد رأيته هناك وجرت معه مباحثات تدل على فضله وغزارة مادته سلمه الله»[٢]. له آثار مفيدة. مات بعد عام ١١٩٩هـ ١٧٧٨م.

٩ ـ الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً[٣] له كتاب آيات الأحكام ورسائل عديدة منها رسالة في الارتداد ورسالة في كيفية إقامة المسافر في البلدان[٤] مات في حدود سنة ١١٥٠هـ ١٧٢٩م[٥].

١٠ ـ الشيخ حسين بن جابر الخمايسي النجفي من أجلاء العلماء يروي عنه الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري النجفي صاحب آيات الأحكام. توفي في النجف عام ١١٥٠هـ ١٧٢٩م[٦].

١١ ـ الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن جواد الشهير بابن الوندي من أشهر مشاهير العلماء. جاء في أمل الآمل (الشيخ قاسم الكاظمي عابد فاضل زاهد معاصر وقال صاحب رياض العلماء (وقد تشرفت بإدراك صحبته في أرض الغري) وهو من أكابر العلماء والأتقياء. توفي في الغري بعد سنة ١١٠٠هـ[٧].

١٢ ـ الشيخ أبو الحسن بن درويش محمد ـ كان من العلماء الفضلاء. له رسالة في التوحيد فرغ منها في النجف سنة ١١٢٩هـ[٨].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣.
(٢) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثاني ـ ص٩٢.
(٣ و٤ و٥) روضات الجنات ـ المجلد الأول ـ ص٨٦.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٤٦٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) رياض العلماء ـ المجلد الرابع ص٣٩٨.
(٨) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٣٢٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٣ ـ الشيخ أبو الرضا أحمد بن الشيخ حسن الحلي النجفي المعروف بالنحوي وبالشاعر. وفي الطليعة رحل إلى النجف بعد وفاة شيخه السيد نصرالله الحائري في كربلاء وبقي مدة فيها مات سنة ١١٨٣هـ(١).

١٤ ـ السيد أحمد القزويني جد الأسرة القزوينية الشهيرة بالعراق في النجف والحلة كان عالماً فقيهاً جليلاً ومكث في النجف حتى نال درجة الاجتهاد ومات سنة ١١٩٩هـ(٢).

١٥ ـ الشيخ إسحاق الخمايسي النجفي ان آل الخمايسي طائفة علمية كبيرة في النجف الأشرف والمترجم أحد علمائها توفي سنة ١١٧٣هـ(٣).

١٦ ـ الشيخ حسن بن الحسين بن محي الدين الهمداني العاملي النجفي كان عالماً فاضلاً أديباً جامعاً للفنون مهذباً وقوراً هيناً ليناً توفي سنة ١١٣٠هـ(٤).

١٧ ـ السيد الأمير حسين بن الأمير رشيد بن قاسم الحسيني النقوي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً تلمذ على السيد صدر الدين شارح وافية التوني توفي بكربلاء بعد سنة ١١٥٦هـ وقبل سنة ١١٦٠هـ(٥).

١٨ ـ الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن يحيى الخمايسي النجفي وهو من علماء النجف وآل الخمايسي من البيوتات العلمية النجفية. توفي سنة ١١٩٣هـ(٦).

١٩ ـ الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي كان عالماً فاضلاً محققاً زاهداً من أهل المائة الثانية بعد الألف(٧).

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤٩٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص١٠٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٢٧٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٥٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٦٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٦٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٢٠ ـ السيد شبر بن محمد بن تنوان بن عبدالواحد النجفي كان عالماً فاضلاً محدثاً معروفاً ولد ١١٢٢هـ وتوفي سنة ١١٧٨هـ[١].

٢١ ـ المولى أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر الفتوني النباطي النجفي الشيخ الأعظم رئيس المحدثين في زمانه وقدوة الفقهاء في أوانه فرغ من كتابه الفوائد الغروية والدرر النجفية في النجف في ٢٥ المحرم سنة ١١١١هـ وتوفي سنة ١١٣٩هـ[٢].

٢٢ ـ أبو النجاة السيد صادق بن علي الأعرجي النجفي المعروف بالفحام كان عالماً فاضلاً من أجلة العلماء شاعراً أديباً ولد عام ١١٢٤ وتوفي عام ١٢٠٥[٣].

٢٣ ـ الشيخ عباس البلاغي بن حسن بن عباس الربعي النجفي عالم فاضل من تلامذة أبي الحسن العاملي. كان حياً عام ١١٧٠هـ وتوفي بعد ذلك[٤].

٢٤ ـ السيد أبو صالح محمد بن السيد شرف الدين إبراهيم بن زين العابدين ولد في جبع سنة ١٠٤٩هـ وتوفي عام ١١١٣هـ وهو من العلماء الصالحين[٥].

٢٥ ـ السيد صدر الدين محمد باقر الرضوي القمي المجاور بالغري أفضل علماء العراق في عصره وأعمهم نفعاً وأجمعهم للمعقول والمنقول توفي سنة ألف ومائة ونيف وستين[٦].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٤٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٦٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٣٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٥٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٢٦ ـ الشيخ محمد الدورقي النجفي من أعلام الفضلاء ومن أفراد العلماء الجامعين للمعقول والمنقول والمحققين في الفروع والأصول توفي سنة ١١٨٦[١].

٢٧ ـ السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن أحمد أمير الحاج الحسيني النجفي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً توفي سنة ألف ومائة ونيف وثمانين[٢].

٢٨ ـ الشيخ محمد بن يوسف الحصري النجفي كان حياً عام ١١٠٣هـ حيث ترك مخطوطات موجودة كتبها بيده وتاريخها يدل على أنه كان حياً في هٰذا العام[٣].

٢٩ ـ المولى أبو طالب بن الشريف أبي الحسن الفتوني العاملي الغروي. زميل السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الذي هو من أعلام القرن الثاني عشر[٤].

٣٠ ـ الشيخ جواد النجفي انه من علماء النجف عاش في أواسط المائة الثانية عشرة[٥].

٣١ ـ الشيخ علي بن أحمد المشهدي الغروي كان أديباً كريم الأخلاق حسن السجايا سخي النفس وكان حياً عام ١١٢٠[٦].

٣٢ ـ الشيخ محمد تقي بن محمد البرغاني المعروف بالشهيد الثالث من تلامذة صاحب الرياض والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ومن أكابر علماء

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٥٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٩٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٢٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص١٥٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

عصره له مؤلفات قيمة توفي شهيداً بقزوين سنة ١١٦٣[١].

٣٤ ـ السيد صدر الدين محمد باقر الرضوي أفضل علماء العراق في عصره وأعمهم نفعاً وأجمعهم للعقول والمنقول جاور النجف وصار مفتياً للمجاورين والزائرين توفي سنة ١١٦٥[٢].

٣٥ ـ الشيخ محي الدين الطريحي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ومن الواضح أن آل الطريح من الأسر العلمية النجفية توفي سنة ١١٤٨هـ[٣].

وهناك أسماء كثيرة لعلمائنا في هٰذه الفترة قد درسوا وعلّموا في النجف الأشرف ولكننا لم نصل إليها أو أن التاريخ لم يسجل تلك الأسماء العطرة وذهبت أدراج الرياح.

القرن الثالث عشر في النجف الأشرف

إن الحوزة العلمية في النجف الأشرف قد نشطت كثيراً عند حلول القرن الثالث عشر الهجري وازدادت حركتها وتوسعت مجاميعها الطلابية وشيّدت المدارس الدينية[٤] فيها لاستيعاب الوافدين المتنامين إليها لتحصيل العلوم الدينية مثل مدرسة الصدر التي بنيت على نفقة الحاج محمد حسين الأصفهاني عام ١٢٢٦هـ ١٨٠٥م. ومدرسة كاشف الغطاء قبل عام ١٢٤٩هـ ١٨٢٨م ومدرسة المهدية عام ١٢٨٤هـ ١٨٦٣م ومدرسة القوام التي تم بناؤها عام ١٣٠٠هـ ١٨٨٩م.

وقد استعادت الحوزة الازدهار والإشراق عند رجوع السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء إلى النجف الأشرف بعد مغادرتهما للحوزة العلمية فى كربلاء.

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١١٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) راجع فصل المدارس الدينية في النجف الأشرف الذي يأتي بعد صفحات.

وعندما نعود إلى كتاب (ماضي النجف وحاضرها) أو كتاب (طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) أو كتاب (معارف الرجال) نشاهد وجوهاً مضيئة كثيرة وكثيرة في هٰذا القرن.

ونحن في هذه العجالة نقتصر على عرض أسماء علمائنا اللامعين القادمين إلى النجف الأشرف من مختلف الأقطار الإسلامية تبركاً وتيمناً لأنهم أكثر من أن يحصيهم شخصٌ واحدٌ في وقت قصير وهم:

١ ـ السيد مهدي بن السيد مرتضى بن السيد محمد الطباطبائي النجفي. ولد عام ١١٥٥هـ ١٧٣٤م في كربلاء ثم انتقل إلى النجف الأشرف بعد وفاة أستاذه الوحيد البهبهاني. قال محمد بن عبدالصانع الأخباري في كتاب رجاله الكبير (كان فقيهاً محققاً مدققاً ثقة ورعاً نادرة عصره انتهت رئاسة الإمامية في آخر عمره إليه واتفقت الطائفة على فقهه وعدالته)[1]. وقال الشيخ جعفر كاشف الغطاء في كتاب (الحصون المنيعة) (كان فقيه زمانه وآية عصره وأوانه علاّمة فهامة تقياً نقياً عدلاً ثقةً صالحاً عابداً زاهداً ورعاً جم المناقب) درس على الوحيد البهبهاني والشيخ مهدي الفتوني النبطي النجفي والشيخ محمد باقر المازندراني. توفي عام ١٢١٢هـ ١٧٩١م[2].

٢ ـ السيد محمد جواد العاملي النجفي ولد في شقراء عام ١١٦٠هـ ١٧٣٩م ثم هاجر إلى كربلاء وحضر درس صاحب الرياض ثم لازم درس الوحيد البهبهاني ثم جاء إلى النجف وحضر على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ حسين نجف وألّف كتباً أشهرها كتاب (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة) بأمر أستاذه كاشف الغطاء في اثنين وثلاثين مجلداً. وبقي في النجف الأشرف مشتغلاً بالتدريس والتصنيف حتى وافته المنية حدود عام ١٢٢٦هـ ودفن في مقبرة من مقابر الصحن الشريف[3].

---

(١) روضات الجنات ـ المجلد السابع ـ ص٢٠٥.
(٢) الكرام البررة ـ طبقات أعلام الشيعة ـ القسم الأول ـ ص٢٤٩.
(٣) الكرام البررة ـ القسم الأول ـ ص٢٨٧.

٣ ـ الشيخ جعفر كاشف الغطاء الشهير بالشيخ الأكبر ولد عام ١١٥٦هـ ١٧٣٥م في النجف ونشأ مجبولاً على حُبّ العلم والفضل. درس على الشيخ محمد مهدي الفتوني والوحيد البهبهاني والسيد صادق الفحام والشيخ محمد تقي الدورقي[١].

قال الشيخ النوري في (خاتمة المستدرك) (علم الأعلام وسيف الإسلام قريب التحقيق والتدقيق مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن فإن نظرت إلى علمه فكتابه (كشف الغطاء) الذي ألفه في سفره ينبيك عن أمر عظيم ومقام في مراتب العلوم الدينية أصولاً وفروعاً)[٢].

توفي في النجف يوم الأربعاء ٢٢ ـ رجب ـ ١٢٢٨هـ ١٨٠٧م ودفن في مقبرة كاشف الغطاء المعروفة.

٤ ـ السيد دلدار علي النقوي بن السيد محمد معين بن السيد عبدالهادي النقوي ولد المترجم له في نصير آباد اللكنهوي عام ١١٦٦هـ ١٧٤٥م درس العلوم الأوليّة في الهند ثم هاجر إلى كربلاء ودرس على الوحيد البهبهاني والسيد علي الطباطبائي ثم توجه إلى النجف ودرس على السيد مهدي بحر العلوم مدة غير يسيرة ثم عاد إلى بلاده وخدم مذهب الإمامية في تلك الرقعة ما لم يخدمه أحد من قبله ولا من بعده وألف كتباً كثيرة مهمة ومفيدة ومات عام ١٢٣٥هـ ١٢٧٩م[٣].

٥ ـ الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر الجواهري. (من أركان الطائفة الجعفرية وأكابر فقهاء الإمامية وأعاظم علماء هذا القرن)[٤] (واشتهرت كتبه اشتهاراً يقل نظيره وهو يدل على غزارة مادته وتبحره في الفقه أشهرها جواهر

---

(١) الكرام البررة ـ القسم الأول ـ ص٢٤٩.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ـ الكرام البررة ـ القسم الأول ـ ص٢٤٩.

(٣) طبقات أعلام الشيعة ـ الكرام البررة ـ القسم الثاني ـ ص٥١٩.

(٤) طبقات أعلام الشيعة ـ الكرام البررة ـ القسم الأول ص٣١٠.

الكلام في شرح شرائع الإسلام لم يؤلف مثله في الإسلام)[١] درس على السيد محمد جواد صاحب (مفتاح الكرامة) والشيخ جعفر النجفي صاحب (كشف الغطاء) والسيد حسين الحسيني العاملي ابن عم صاحب مفتاح الكرامة وغيرهم.

تخرج على يديه الكثير من العلماء وغدوا من المراجع الكبار في بلاد إيران والعراق.

توفي ظهر الأربعاء غرة شعبان ١٢٦٦هـ ١٨٤٥م في النجف الأشرف.

٦ ـ الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد أمين الأنصاري ولد عام ١٢١٤هـ ١٧٩٣من في مدينة دزفول من بلاد خورستان إيران درس على عمه في بلده ثم هاجر إلى كربلاء ودرس على الوحيد البهبهاني وصاحب الرياض وصاحب الحدائق والسيد محمد المجاهد وشريف العلماء ثم انتقل إلى النجف عام ١٢٤٩هـ أيام رئاسة الشيخ علي كاشف الغطاء وصاحب الجواهر وسرعان ما استقل في البحث (والتدريس والتأليف واختلف إليه الطلاب ووضع أساس علم الأصول الحديث عند الشيعة وطريقته الشهيرة المعروفة إلى أن انتهت إليه رئاسة الإمامية العامة في شرق الأرض وغربها بعد وفاة الشيخين السابقين وصار على كتبه ودراستها معول أهل العلم .لم يبق أحد لم يستفد منها وإليها يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الأخيرة في النجف الأشرف)[٢].

قال الشهيد الصدر (نعتبر الشيخ الأنصاري قدس سره المتوفي سنة ١٢٨١هـ رائداً لأرقى مرحلة من مراحل العصر الثالث وهي المرحلة التي يتمثل فيها الفكر العلمي منذ أكثر من مئة سنة حتى اليوم)[٣].

لقد أوصى الشيخ محمد حسن الجواهري الناس بتقليد الشيخ الأنصاري من بعده فأصبح مرجعاً للطائفة.

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٤٩.

(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١١٨.

(٣) معالم الجديدة ـ ص٨٩.

توفي عام ١٢٨١هـ ١٨٦٠م في النجف الأشرف.

٧ ـ الشيخ محمد تقي صاحب حاشية (هداية المسترشدين) على المعالم (أحد رؤساء الطائفة ومحققي الإمامية المؤسسين في هٰذا القرن)[١] درس على الوحيد البهبهاني والسيد علي الطباطبائي والسيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء (والحق أنه يكفي للاستدلال على مدى إطاعة المترجم وتبحره وتحقيقه في علم الأصول ففيه تحقيقات عالية خلت منها جملة من الأسفار الجليلة، ولم تزل آراؤه ونظرياته محط أنظار الأفاضل ومحور أبحاثهم إلى الآن)[٢] توفي عام ١٢٤٨هـ ١٨٢٧م.

٨ ـ الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي (تخرج بوالده وأجازه وأقر باجتهاده وخلفه في الرياسة والدرس والإفتاء ورجوع الناس إليه وكان شيخاً كبيراً معروفاً)[٣] وأضاف السيد الأمين (وكانت كربلاء يومئذ محط رجال أهل العلم فيها ألف فاضل من علماء إيران يحضرون درس شريف العلماء. . . ولما توفي شريف العلماء توجه ألف طالب إلى النجف الأشرف حباً بدرس الشيخ موسى والشيخ علي)[٤] كانت وفاة الشيخ موسى كاشف الغطاء عام ١٢٤٤هـ ١٨٢٣م.

٩ ـ الشيخ نصار بن الشيخ حمد بن زيرج قال في التكملة (أحد كبار تلامذة شيخ الطائفة الشيخ جعفر كان عالماً متبحراً في الفقه والأصول والحديث والرجال وأحد المراجع العامة لأهل العلم في فنون العلوم كانت داره محط رحال العلماء والأفاضل)[٥] له آثار منها كتاب المعتمد في أصول الفقه وله رسالة في النية وكتاب في إثبات أحقية مذهب الإمامية. توفي عام ١٢٤٠هـ ١٨١٩م في النجف الأشرف.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ـ الكرام البررة ـ ص٢١٥.
(٢) طبقات أعلام الشيعة ـ الكرام البررة ـ ص٢١٧.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٧٨.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٧٨ ـ دار التعارف بيروت.
(٥) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الثالث ـ ص٤٧٩.

١٠ ـ الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، (أستاذ العلماء والمدرسين وشيخ الفقهاء والمحققين من أذعنت له العرب والعجم واعترف بفضله وعلمه وتقاه وورعه فطاحل العلماء والكتاب والعظماء)[١] ترك مؤلفات قيمة مثل كتاب الخيارات وكتاب حجية الظن والقطع والبراءة والاحتياط.

تزعّم الرئاسة المرجعية بعد وفاة أخيه الشيخ موسى كاشف الغطاء توفي عام ١٢٥٣هـ ١٨٣٢م.

هؤلاء بعض الأعلام الذين درسوا وعلّموا وبلغوا المراتب السامية في العلوم الدينية في النجف الأشرف في هٰذا القرن الثالث عشر.

وإذا راجعنا كتاب (ماضي النجف وحاضرها) بمجلداته الثلاثة وكتاب (معارف الرجال) بمجلداته الثلاثة أيضاً لتعرفنا على الكثير الكثير من العلماء الذين عاشوا في النجف الأشرف وشاركوا في تطوير وتعميق الدراسات الدينية والأبحاث الإسلامية وخاصة العلوم الفقهية. في هٰذا القرن الثالث عشر. ومن الواضح أن مئات من العلماء قد عاشوا في النجف في هٰذه الفترة ولكن التاريخ لم يأت على أسمائهم.

وإليك أسماء ما استطعنا الوقوف عليها من خلال مراجعة كتاب أعيان الشيعة فقط.

١ ـ الشيخ إبراهيم الجزائري الفقيه المجتهد الذي أمضى حكمه أجلّاء الفقهاء. كان حياً عام ١٢٣١هـ[٢].

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد البلاغي النجفي العاملي كان فاضلاً عالماً فقيهاً متبحراً تخرج على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكان حياً عام ١٢٠٥هـ[٣].

---

(١) معارف الرجال ـ المجلد الثاني ـ ص٩٣.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٣٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن السعدي النجفي وهو عـالم فاضل أديب شاعر من مشاهير شعراء عصره ومن تلاميذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء[(١)].

٤ ـ السيد إبراهيم الدامغاني الخراساني النجفي كان من أجلاء تلاميذ الميرزا الشيرازي السيد محمد حسن وفضلائهم من النجف الأشرف توفي سنة ١٢٩١ في النجف[(٢)].

٥ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق بن سليمان المخزومي العاملي كان من العلماء الأفاضل والشعراء الأدباء. توفي سنة ١٢٨٤هـ في جبل عامل[(٣)].

٦ ـ السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني البغدادي كان عالماً أديباً درس على السيد مهدي بحر العلوم وتوفي سنة ١٢٢٧هـ[(٤)].

٧ ـ السيد إبراهيم بن السيد محمد القمي ثم النجفي ثم الهمداني كان فاضلاً محققاً وعالماً مدققاً ذا فطنة ودراية متقناً بارعاً حاذقاً في العلوم المختلفة وهو تلميذ السيد بحر العلوم توفي في القرن الثالث عشر[(٥)].

٨ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ نصار النجفي كان من تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد محسن الأعرجي فهو من علماء القرن الثالث عشر[(٦)].

٩ ـ السيد أبو الحسن بن السيد حسين بن السيد أبي الحسن موسى العاملي النجفي كان حياً عام ١٢٣٣هـ وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً[(٧)].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ص١٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٣٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٤٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٢١٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٢١٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٢٣٢ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٣٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٠ ـ السيد أبو القاسم بن السيد أحمد الكاشاني النجفي فاضل عالم كان من خواص أصحاب السيد علي بحر العلوم صاحب البرهان القاطع توفي سنة ١٢٩٨هـ[١].

١١ ـ الميرزا أبو القاسم بن الحاج محمد علي الشهيد كلانتري حكيم الفقهاء الربانيين وفقيه الحكماء الإلّهيين وسيد عصره وزمانه وفريد دهره المتوفي سنة ١٢٩٢هـ[٢].

١٢ ـ السيد أحمد آل زوين الأعرجي النجفي عالم أديب ظريف وله مؤلفات. توفي بعد عام ١٢٦٧هـ[٣].

١٣ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي الربعي النجفي درس على الشيخ جعفر كاشف الغطاء فيكون من علماء القرن الثالث عشر[٤].

١٤ ـ الشيخ أبو سهم **الأصم** أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي الرباحي النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن كان آية في الذكاء والحفظ ولكنه يفهم المراد لأول وهلة من المتكلم توفي عام **١٢٩٣**هـ[٥].

١٥ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم الإحسائي البحراني عالم فاضل له مؤلفات كثيرة مختلفة تربوا على المائة وهو الذي أبدع طريقة الكشفية أو الشيخية مات سنة ١٢٤١هـ[٦].

١٦ ـ الشيخ أحمد بن شكر بن الحسين النجفي من أهل أواخر القرن الثالث عشر يروي عن السيد كاظم الرشتي[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤٠٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤١٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤٩١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٩٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٥٨٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ **ص٦٠٣** ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٧ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد الدجيلي النجفي كان معدوداً من شيوخ الأدب في عصره توفي عام ١٢٦٥هـ[١].

١٨ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن كنان النجفي وهو ابن أخت الشيخ حسين نجف النجفي الأول الشهير كان حياً سنة ١٢٢٥هـ[٢].

١٩ ـ السيد أحمد الفحام النجفي توفي عام ١٢٣٠هـ[٣] وآل الفحام أسرة علوية قديمة في النجف والمترجم من أدباء هذه الأسرة.

٢٠ ـ السيد أحمد بن السيد محمد الأمين بن السيد أبي الحسن موسى العاملي الشقرائي كان عالماً فاضلاً جامعاً وكان من خيار العلماء والصالحين وأعرف أهل عصره بالإنساب توفي سنة ١٢٥٤هـ[٤].

٢١ ـ أحمد بن محمد باقر بن إبراهيم التبريزي عالم فاضل مؤلف من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري كان حياً سنة ١٢٧١هـ[٥].

٢٢ ـ السيد أحمد بن محمد بن جعفر البهبهاني كان من نوابغ عصره في الأصول والرياضيات والفلسفة والعرفان والعلوم الغريبة وكان حياً عام ١٢٥٤هـ[٦].

٢٣ ـ السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسني كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً ناسكاً وعلماً من أعلام عصره درس على السيد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء وتوفي سنة ١٢١٥هـ[٧].

٢٤ ـ الشيخ أحمد بن محمد علي بن محمد باقر حفيد الوحيد البهبهاني

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٦٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٨٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٨٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٩٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص١٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

العالم الفاضل المحقق المدقق صاحب المؤلفات الكثيرة درس على السيد بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وتوفي سنة ١٢٤٣هـ[١].

٢٥ ـ الشيخ أحمد بن مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي كان عالماً فاضلاً جامعاً لأكثر العلوم قرأ على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جفو كاشف الغطاء وتوفي في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ[٢].

٢٦ ـ السيد أسد الله بن السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الحسيني الرشتي كان عالماً ورعاً تقياً زاهداً معرضاً عن الدنيا وكان من أجلاء تلامذة صاحب الجواهر. توفي عام ١٢٩٠هـ[٣].

٢٧ ـ السيد إسماعيل بن السيد نصرالله بن السيد محمد شفيع البهبهاني البحراني كان عالماً وزعيماً ومقرباً لدى ناصر الدين شاه وقد تلمذ على صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري توفي سنة ١٢٩٦هـ[٤].

٢٨ ـ السيد باقر بن إبراهيم بن محمد الحسني البغدادي كان فاضلاً أديباً توفي سنة ١٢٣٥هـ[٥].

٢٩ ـ ميرزا باقر بن ميرزا أحمد بن لطف علي بن محمد صادق التبريزي عالم فاضل جليل قرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري توفي ٥ رجب سنة ١٢٨٥هـ[٦].

٣٠ ـ الحاج ملا باقر بن الشيخ محمد كاظم الشهير بالرازي النجفي درس على صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري وتوفي سنة١٢٨٣هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص١٣٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص١٨٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٢٨٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ص٤٣٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٢٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ص٥٢٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٣١ ـ السيد باقر بن السيد محمد الأمين العاملي النجفي كان عالماً فاضلاً نبيلاً جليلاً عاش في القرن الثالث عشر[١].

٣٢ ـ الشيخ باقر بن الشيخ طالب بن الشيخ حسن النجفي الكاظمي أصلاً وهو من تلاميذ الشيخ الأنصاري[٢].

٣٣ ـ ميرزا بهاء الدين صدر الشريعة بن ميرزا علي محمد كان من أهل العلم والفضل المدفون بمدرسته في النجف المعروف بمدرسة الصدر حدود ١٢٤٠[٣].

٣٤ ـ السيد الميرزا جعفر بن السيد أبي الحسن بن صالح كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً قرأ على الفقيه الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر وتوفي سنة ١٢٩٧هـ[٤].

٣٥ ـ السيد جعفر بن السيد باقر القزويني النجفي كان عالماً فاضلاً جليلاً ومن نوابغ زمانه وأفاضل عصره توفي سنة ١٢٦٥هـ[٥].

٣٦ ـ الشيخ جواد ويقال محمد جواد بن الشيخ تقي الحلواني النجفي الشيخ الجليل والعالم النبيل، كان جيد البيان حسن العبارة درس على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وتوفي سنة ١٢٦٤هـ[٦].

٣٧ ـ الشيخ جواد بن الشيخ حسن بن عبدالله الهمداني العاملي النجفي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً له مؤلفات كثيرة مختلفة كان حياً سنة ١٢٣٦هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٦١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٨٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٨٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٥٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٥٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٣٨ ـ الشيخ جواد بن الشيخ حسين بن الحاج نجف التبريزي الأصل النجفي المولد والمسكن والمدفن الشيخ الثقة الصالح العابد الإمام في الجماعة يضرب المثل بتقواه درس لدى صاحب الجواهر توفي عام ١٢٩٤هـ[١].

٣٩ ـ الشيخ جواد بن الشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين العاملي النجفي عالم فاضل فقيه أصولي وهو من تلاميذ صاحب الجواهر فيكون من علماء هذا القرن[٢].

٤٠ ـ الشيخ جواد بن الشيخ محمد جواد الغول العاملي هاجر إلى النجف ودرس هناك حتى صار من أفاضل العلماء وتوفي بالنجف حدود ١٢٩٠هـ[٣].

٤١ ـ الشيخ حسن الطهراني عالم فاضل وكان من أرشد تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري توفي عام ١٢٣٢هـ[٤].

٤٢ ـ الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كان عالماً فاضلاً ثقة تقياً ورعاً محتاطاً لا نظير له في زمانه في الإقتدار على التفريع والتصويب في مسائل الفقه له مؤلفات فقهية قيمة توفي سنة ١٢٦٢هـ[٥].

٤٣ ـ السيد حسن بن السيد علي الخرسان النجفي كان عالماً فاضلاً نبيلاً رئيساً درس على أحد أبناء الشيخ جعفر النجفي الشهير. مات عام ١٢٦٥هـ[٦].

٤٤ ـ الشيخ حسن بن علي الشهير بقفطان النجفي المولد والمسكن والمدفن كان فاضلاً شاعراً تقياً ناسكاً محباً للأئمة الطاهرين له مؤلفات مختلفة توفي عام ١٢٧٩هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٧٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٧١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٨١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٦٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٣٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص١٨٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص١٩٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٤٥ ـ الشيخ حسن بن علي بن محمد رضا الكربلائي عالم فاضل جليل من أفاضل تلاميذ السيد الشيرازي الكبير ثم هاجر إلى النجف بعد وفاة السيد الشيرازي وأصبح مدرساً مرغوباً فيه توفي عام ١٣٢٢هـ[١].

٤٦ ـ السيد حسن بن السيد علي الشهير بالسيد حسن المدرس كان عالماً جليلاً فقيهاً ورعاً محققاً مدققاً حسن الأخلاق انتهى إليه أمر التدريس بأصفهان. قرأ على صاحب الجواهر وألف كتباً قيمة في الفقه والأصول توفي عام ١٢٧٣هـ[٢].

٤٧ ـ الشيخ حسن القبيسي الكوثراني كان عالماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والفضل والتقوى من تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي توفي سنة ١٢٥٨هـ[٣].

٤٨ ـ الشيخ حسن بن محمد مهدي الشاه عبد العظيمي من قدماء تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري توفي حدود عام ١٢٩٢هـ[٤].

٤٩ ـ الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن نصار الجزائري النجفي كان من تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم وكان عالماً فاضلاً أديباً فهو من أعلام القرن الثالث عشر[٥].

٥٠ ـ الشيخ حسن بن الشيخ مهدي آل مغنية العاملي كان فاضلاً بارعاً براً تقياً عالماً فكهاً كاتباً منشئاً جزلاً توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٦٧هـ[٦].

٥١ ـ الميرزا حسين بن الشيخ محمد تقي النوري الطبرسي كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً في علمي الحديث والرجال درس قليلاً على الشيخ

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٢١٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت. (وضع سهواً لأنه من أعلام القرن الرابع عشر).

(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٢١١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٢٣١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٢٧٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٢٧١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٣١٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

الأنصاري ثم على السيد الشيرازي الكبير ثم توطن في النجف وأصبح من أعلامها وله مؤلفات قيمة كثيرة ومتنوعة تنوف على العشرين توفي سنة ١٣٢٠هـ[١].

٥٢ ـ السيد حسن بن محمد بن حسن الكوهكمري المعروف بالترك كان من رؤساء علماء النجف المبرزين في عصره إماماً جليلاً مشهوراً معروفاً درس في الفقه والأصول على الشيخ الأنصاري والشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب الجواهر مات سنة ١٢٩٩هـ[٢].

٥٣ ـ الشيخ حسين بن محمد بن حسين البعلبكي اليونيني كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً يتعاطى الطب درس على الشيخ مرتضى الأنصاري وتوفي عام ١٢٩٤هـ[٣].

٥٤ ـ الشيخ حسن بن محمد المعروف بالشيخ حسين نجف الكبير كان فقيهاً ناسكاً زاهداً عابداً أديباً شاعراً قرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي توفي سنة ١٢٥١هـ[٤].

٥٥ ـ السيد حسين بن السيد أبي الحسن موسى العاملي النجفي كان عالماً محققاً مدققاً أصولياً فقيهاً شاعراً أديباً تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وتوفي عام ١٢٣٠هـ[٥].

٥٦ ـ الشيخ خضر بن شلال بن حطاب النجفي كان عالماً فقيهاً زاهداً ورعاً تنسب إليه كرامات ومن أجلّ تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء له كتب قيمة ومتنوعة توفي سنة ١٢٥٥هـ[٦].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٤٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت. (وضع سهواً لأنه من أعلام القرن الرابع عشر).

(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٤٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٥١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٦٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٨٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٣٢١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٥٧ ـ الميرزا خليل بن الملا إبراهيم النجفي الطبيب الشهير حصل الطب في إيران وسكن في النجف وكان كثير العلاقة بالعلماء والمجتهدين يداوي مرضاهم توفي عام ١٢٧٠هـ[١].

٥٨ ـ الشيخ دخيل بن طاهر بن عبد علي المالكي عالم فاضل قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد حسين الترك وله مؤلفات توفي عام ١٢٤٥هـ[٢].

٥٩ ـ السيد دلدار علي بن محمد معين بن عبدالهادي النصير آبادي درس على السيد محمد مهدي بحر العلوم وأصبح رئيساً في الهند للشيعة وله مؤلفات كثيرة توفي سنة ١٢٣٥هـ[٣].

٦٠ ـ الشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الشيخ خضر النجفي كان من أفقه أهل زمانه وأعلمهم بل أفقههم درس على صاحب الجواهر توفي سنة ١٢٩٠هـ[٤].

٦١ ـ الشيخ راضي بن الفقيه الشيخ نصار النجفي العبسي عالم فاضل شهير ومن أجلّ تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء توفي سنة ١٢٤٠هـ[٥].

٦٢ ـ الشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين الهندي النجفي الشهيدي كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً مدرساً مؤلفاً قرأ على أكابر عصره ويروى عنه إجازة صاحب الجواهر توفي سنة ١٢٨٩هـ[٦].

٦٣ ـ السيد الأمير رضا بن محمد مهدي بحر العلوم عالم فاضل مؤلف

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٣٣٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٣٩٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٤٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٤٤٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٤٤٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

جليل القدر رئيس قطاع نافذ الحكم مقرب مهاب عند أرباب الدولة. قرأ على الشيخ جعفر النجفي وله مؤلفات. توفي عام ١٢٥٣هـ[١].

٦٤ ـ الشيخ صادق بن محمد بن أحمد أطيمش النجفي عالم فقيه وشاعر متفنن وأديب معروف في الأوساط العلمية والأدبية وأصبح من فقهاء النجف وشعرائها توفي سنة ١٢٩٨هـ[٢].

٦٥ ـ أبو سعيد الشيخ صالح بن درويش الكاظمي النجفي التميمي تربى في كنف جده الشيخ علي الزيني في النجف توفي سنة ١٢٦١هـ[٣].

٦٦ ـ الشيخ صالح بن قاسم بن محمد الحويزي النجفي كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية شاعراً توفي سنة ١٢٧٥هـ[٤].

٦٧ ـ السيد صالح بن محمد إبراهيم شرف الدين كان فقيهاً أصولياً حاوياً للمعقول والمنقول كثير الاطلاع كاتباً شاعراً أقام في النجف الأشرف لطلب العلم توفي سنة ١٢١٧هـ[٥].

٦٨ ـ الشيخ صافي بن الشيخ حسين الطريحي النجفي. كان قوام آل الطريح ورئيسهم وعالمهم وكان من الأتقياء الأفاضل والفقهاء الأوائل كان حياً سنة ١٢٥٠هـ[٦].

٦٩ ـ الشيخ طالب البلاغي بن عباس العاملي النجفي كان تلميذاً لصاحب الجواهر وكان معروفاً بالعلم والفضل والجلالة والورع والزهد والأخلاق وكان حياً سنة ١٢٧٤هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص١٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٦٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٦٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٧٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٧٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٢٨٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٩٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٧٠ ـ الشيخ عباس بن ملا علي النجفي نشأ في النجف مشغولاً بتحصيل العلم والأدب وتخرج على السيد حسين الطباطبائي وأصبح فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً توفي سنة ١٢٧٦هـ[١].

٧١ ـ الشيخ عباس القرشي بن الشيخ محمد بن عبد علي الجعفري النجفي كان لغوياً شاعراً بليغاً توفي سنة ١٢٩٧هـ[٢].

٧٢ ـ الشيخ عبد الحسين الطريحي النجفي كان عالماً فقيهاً رجالياً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً وكان من وجوه تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري مات سنة ١٢٩٢هـ[٣].

٧٣ ـ الشيخ عبدالحسن الأعسم بن الشيخ محمد علي بن الحسين النجفي كان عالماً فقيهاً أصولياً ثقة محققاً مدققاً مؤلفاً أديباً تخرج على الشيخ جعفر كاشف الغطاء. توفي سنة ١٢٤٧هـ[٤].

٧٤ ـ الشيخ عبد علي بن أمين علي الرشتي الغروي عالم فاضل فقيه صالح. يصفه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بالعالم العلامة والفاضل الفهامة والورع التقي كان حياً سنة ١٢٢٦هـ[٥].

٧٥ ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد حسن آل محبوبة النجفي كان عالماً فاضلاً قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري وتوفي في حياة أستاذه فهو من علماء القرن الثالث عشر[٦].

٧٦ ـ السيد عبدالله شبر بن السيد محمد رضا الحسيني النجفي المحدث المؤلف المكثر والعالم المؤيد والسيد السند والركن المعتمد. لقد نافت مؤلفاته

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤١٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٢٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٥١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٥٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

على إثنين وخمسين مؤلفاً. توفي سنة ١٢٤٢هـ[١].

٧٧ ـ الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي المولد والمنشأ والمسكن كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً عابداً فقيهاً أصولياً مجتهداً وقد تخرج عليه الشيخ مرتضى الأنصاري توفي في رجب سنة ١٢٥٣هـ[٢].

٧٨ ـ الشيخ علي بن الشيخ حسن الشيخ مهدي العاملي آل مغنية ذهب إلى النجف لطلب العلم فنبغ نبوغاً فائقاً وظهر عليه من مخائل النجابة وحدّة الفهم وكان من أجل تلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمي توفي سنة ١٢٨٣هـ[٣].

٧٩ ـ الحاج ملا علي بن ميرزا خليل المتوطن بالنجف حياً وميتاً كان فقيهاً رجالياً مضطلعاً بالأخبار قرأ الفقه على صاحب الجواهر والأصول على شريف العلماء توفي عام ١٢٩٦هـ[٤].

٨٠ ـ الشيخ علي النجفي المعروف بالفاضل المقدس الرشتي كان من كبار تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري والميرزا الشيرازي وكان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً مجاهداً توفي سنة ١٢٩٥هـ[٥].

٨١ ـ السيد علي بن السيد محمد رضا الطباطبائي صاحب البرهان القاطع كان عالماً جليلاً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً مدرساً تلمذ في الفقه على صاحب الجواهر وفي الأصول على ملا مقصود علي. له مؤلفات كثيرة توفي سنة ١٢٩٩هـ[٦].

٨٢ ـ السيد عبدالعزيز بن السيد أحمد الموسوي النجفي عالم عامل فقيه

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٨٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص١٧٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص١٨٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٢٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٢٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

محدث من عظماء علماء النجف وفقهائه في عصره قرأ على علامة عصره الشيخ أحمد الجزائري صاحب آيات الأحكام توفي أواخر المائة الثانية عشر[١].

٨٣ ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد النجفي المنشأ والمسكن والمدفن كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً أخذه الشيخ جعفر كاشف الغطاء من بلدة دجيل إلى النجف لطلب العلم وأصبح من فحول العلماء من القرن الثالث عشر[٢].

٨٤ ـ السيد علي بن السيد محمد الأمين كان عالماً من فحول العلماء المحققين وعظماء الفقهاء المدققين درس على السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وعلى الشيخ جعفر كاشف الغطاء توفي سنة ١٢٤٩هـ[٣].

٨٥ ـ الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كان عالماً فاضلاً ذكياً فطناً فقيهاً أصولياً قرأ على علماء عصره توفي سنة ١٢٣٣هـ[٤].

٨٦ ـ السيد علي بن هاشم الهندي النجفي كان فهامة فاضلاً طريفاً وكان من أفضل تلامذة الشيخ صاحب الجواهر توفي سنة ١٢٧٣هـ[٥].

٨٧ ـ الشيخ محسن بن خنفر العفكي النجفي عالم علامة فقيه فهامة محدث كبير رجالي خبير طويل الباع كثير الاطلاع كان من تلاميذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء مات سنة ١٢٧١هـ[٦].

٨٨ ـ السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي عالم فقيه أصولي محقق مدقق مؤلف تلمذ على السيد بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص١٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٥٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٦٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

الغطاء توفي حدود سنة ١٢٢٧هـ[١].

٨٩ ـ الشيخ محسن الأعسم النجفي عالم فاضل مؤلف فقيه من أجلة فقهاء النجف قرأ على السيد جواد العاملي والشيخ جعفر كاشف الغطاء توفي سنة ١٢٣٨هـ[٢].

٩٠ ـ السيد محمد زين الدين الحسني البغدادي النجفي كان من مشاهير علماء النجف الأشرف وأدبائها وشعرائها ومن المعاصرين للسيد بحر العلوم توفي سنة ١٢١٦هـ[٣].

٩١ ـ الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي مولداً ومسكناً صاحب الجواهر فقيه الإمامية الشهير وعالمهم الكبير مربي العلماء وسيد الفقهاء أخذ عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وولده الشيخ موسى وعن صاحب مفتاح الكرامة انتهت إليه رئاسة الطائفة في منتصف القرن الثالث عشر ورزق في التأليف حظاً عظيماً قلما إتفق لسواه توفي سنة ١٢٦٦هـ[٤]

٩٢ ـ الشيخ محمد حسن الشروقي المحتد والمولد النجفي المنشأ والمدفن كان عالماً فاضلاً نقياً زاهداً فقيهاً توفي سنة ١٢٧٧هـ[٥].

٩٣ ـ الآقا محمد باقر الهزارجريبي النجفي غواص تيار بحار العلوم دقيق النظر رقيق الفكر فقيه مجتهد شارك في المعقولات أخذ عنه جماعة في النجف منهم بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر الجناجي النجفي وصاحب القوانين توفي سنة ١٢٠٥هـ[٦].

٩٤ ـ السيد **محمد باقر** الشفتي الرشتي درس في النجف على بحر العلوم

(١) **أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٦ ـ طباعة دار التعارف بيروت.**
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٥٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٤٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٥٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) اعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

الطباطبائي وكان رئيساً مبسوط اليد في أصفهان يقيم الحدود الشرعية توفي سنة ١٢٦٠هـ[١].

٩٥ ـ الشيخ محمد تقي الگلپايگاني النجفي عالم فاضل رباني زاهد تخرج في العلوم الدينية على الشيخ مرتضى الأنصاري ولم يكن في النجف أفضل منه في الحكمة توفي سنة ١٢٩٨هـ[٢].

٩٦ ـ السيد محمد تقي بن السيد حسين دلدار على الكهنوئي كان فقيهاً أصولياً متكلماً أديباً مفسراً نحوياً جامعاً لأنواع العلوم قرأ على صاحب الجواهر وانتقلت إليه الرئاسة العلمية بعد أبيه وله مصنفات كثيرة مات سنة ١٢٨٩هـ[٣].

٩٧ ـ السيد محمد تقي بن السيد محمد رضا بحر العلوم النجفي كان فقيهاً أصولياً رئيساً مطاعاً شهماً جليلاً مهيباً درس على صاحب الجواهر وكان من وجوه تلامذته توفي سنة ١٢٨٩هـ[٤].

٩٨ ـ الشيخ محمد حسين شرارة النجفي كان من العلماء الفضلاء الأجلاء في طبقة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ قاسم محي الدين والشيخ حسين نجف كان موجوداً عام ١٢٠٠هـ فيكون موته في القرن الثالث عشر الهجري[٥].

٩٩ ـ الشيخ محمد رضا النحوي الشهير بالشاعر قرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في علوم الدين كان أديباً أريباً عالماً عاملاً براً تقياً رضياً مرضياً توفي سنة ١٢٢٦هـ[٦].

١٠٠ ـ السيد محمد الرضوي المشهدي السيد السند والعالم المؤيد

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٥٠. **طباعة دار التعارف بيروت.**
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٩٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

المعروف بالنصير عالم خبير وفقيه بلا نظير ومحقق نحرير درس على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء توفي سنة ١٢٥٥هـ(١).

١٠١ ـ السيد محمد بن السيد محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة الحسيني العاملي كان عالماً فاضلاً كاملاً من العلماء الأعلام قرأ على والده وعلى غيره توفي سنة ١٢٦٩هـ في النجف(٢).

١٠٢ ـ الشيخ محمد علي بن عباس البلاغي النجفي كان من العلماء المؤلفين المكثرين كتب نحو ثلاثين مجلداً في الفقه وأصوله وكان حياً سنة ١٢٢٨هـ(٣).

١٠٣ ـ الشيخ محمد بن الشيخ علي بن إبراهيم آل نصار الشيباني كان فاضلاً أديباً ظريفاً كثير الدعابة ذا تقىً وديانة وتمسك بالشرع توفي سنة ١٢٩٢هـ في النجف(٤).

١٠٤ ـ الشيخ محمد بن جعفر النجفي الوطن والاشتغال كان عالماً فاضلاً له اليد الطولى في الوعظ والإرشاد وتعليم الجهال أخذ عن السيد مهدي الطباطبائي والشيخ جعفر وكان حياً سنة ١٢٢٨هـ حيث كتب كتاب موقظ الراقدين ومنبه الغافلين(٥).

١٠٥ ـ الشيخ محمد علي عزالدين العاملي كان علامة فقيهاً زاهداً عابداً ورعاً ثقة درس على الحاج ملا علي بن الحاج ميرزا خليل النجفي ومات عام ١٣٠١هـ(٦).

١٠٦ ـ الشيخ محمد علي الأعسم كان عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً تقياً أديباً

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٣٣٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤١٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٢٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٣٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٠٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٤٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

تخرج على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وتوفي سنة ١٢٣٣هـ[١].

١٠٧ ـ أبو المحسن الشيخ محمد بن الشيخ علي النجفي كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أديباً شهماً رئيساً مطاعاً توفي في سنة ١٢٦٨هـ[٢].

١٠٨ ـ السيد ميرزا محمد بن ميرزا علي أصغر الحسني قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري وملا محمد الايرواني ويبدو أنه مات في القرن الثالث عشر[٣].

١٠٩ ـ الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر بن محمد باقر النجفي كان في النجف من أفضل علمائها وكان متبحراً في كل العلوم معقولها ومنقولها درس على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر وتوفي سنة١٢٤٥هـ[٤].

١١٠ ـ الشيخ محمد قاسم بن الشيخ محمد علي النجفي الشيخ الجليل والفاضل النبيل غرة ناصية الفقاهة والإجتهاد توفي سنة ١٢٩٠هـ[٥].

١١١ ـ الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الحارثي النجفي كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً معظماً شاعراً كان زميلاً للسيد بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير في درس البهبهاني في كربلاء ثم رجع إلى النجف وأصبح من أكبر علمائها مات سنة ١٢١٩هـ[٦].

١١٢ ـ الملا محمد يوسف الإسترابادي النجفي كان عالماً فاضلاً مؤلفاً وكان من تلامذة صاحب الجواهر ثم لازم الشيخ مرتضى الأنصاري توفي بعد سنة ١٢٨٦هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٣٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٩٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٠٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١١٣ ـ الشيخ محمود سميسم النجفي قرأ على الشيخ محمد بن الشيخ جعفر وصار مبرزاً في قومه وكان حياً عام ١٢٥٤هـ(١).

١١٤ ـ السيد محي الدين بن فضل الله الحسني العاملي كان من مشاهير العلماء عاش في النجف أيام الشيخ مرتضى الأنصاري وكان حياً عام ١٢٣٤هـ(٢).

١١٥ ـ الشيخ مشكوْر بن محمد الجزائري النجفي الحولاوي كان من أجلاء فقهاء عصره درس على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وتوفي سنة ١٢٧١هـ(٣).

١١٦ ـ الشيخ مهدي بن أبي ذر النراقي كان من أركان علمائنا المتأخرين وأعيان فضلائنا المتبحرين مصنفاً في أكثر فنون العلم مسلماً له في الفقه والحكمة والأصول وله كتب كثيرة قيمة توفي عام ١٢٠٩هـ(٤).

١١٧ ـ الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء العالم الأديب أحد أعيان فقهاء عصره ورؤسائه من فقهاء العرب المعدودين في عصره توفي سنة ١٢٨٩هـ(٥).

١١٨ ـ الميرزا مهدي اللاهجي النجفي كان من أفراد العلماء في الفقه والأصول والحكمة والكلام والرياضي وعلوم الأدب مع ورع وتقوى توفي سنة ١٢٩٨هـ(٦).

١١٩ ـ الشيخ مهدي الكجوري كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً قرأ

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٠٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١١٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٢٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٤٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة ١٢٩٢هـ[١].

١٢٠ ـ السيد مهدي بن السيد مرتضى الطباطبائي المعروف ببحر العلوم الإمام العلامة رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم نادرة الدهر وإمام العصر الفقيه الأصولي الكلامي درس على الشيخ مهدي الفتوني والشيخ محمد تقي الدورقي وتلمذ عليه جمع كبير من العلماء منهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء توفي عام ١٢١٢هـ[٢].

١٢١ ـ الشيخ مهدي بن محمد آل مغنية العاملي: كان عالماً عاملاً فاضلاً ورعاً تقياً درس على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر توفي سنة ١٢٦٥هـ[٣].

١٢٢ ـ الشيخ مهدي بن الشيخ نعمة الطريحي النجفي كان فاضلاً ذكياً حاد الفكر أديباً مفتوناً بالأدب. وأسرة الطريحي من البيوت العلمية النجفية توفي شاباً سنة ١٢٨٩هـ[٤].

١٢٣ ـ الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي تخرج بوالده وأقر باجتهاده وخلفه في الرياسة والدرس والإفتاء توفي سنة ١٢٤٤هـ[٥].

١٢٤ ـ السيد موسى الصراف النجفي كان عالماً مدرساً من الأبرار الزهاد وهو من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وتاريخ وفاته لم يحدد ولكن تلاميذ الشيخ جعفر كانوا من علماء القرن الثالث عشر[٦].

١٢٥ ـ الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين الطريحي النجفي عالم عامل

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٦٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٦٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٧٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المحلد العاشر ـ ص١٩٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

فقيه كان له التقدم على جل علماء النجف أخذ عن صاحب الجواهر توفي سنة ١٢٩٣هـ[١].

١٢٦ ـ الشيخ هادي بن الحاج ملا محمد أمين الواعظ الطهراني النجفي الأستاذ المحقق صاحب الآثار المشهورة والمطالب المأثورة درس على الشيخ الأنصاري فيعتبر المترجم من علماء القرن الثالث عشر[٢].

١٢٧ ـ السيد هاشم بن مير شجاعة علي الرضوي النجفي كان ثقة حسن الأخلاق تقياً عالماً فاضلاً كاملاً مدرساً تلمذ على العلامة الشيخ محسن بن خنفر توفي سنة ١٢٤٦هـ[٣].

١٢٨ ـ السيد ميرزا محمد بن ميرزا علي أصغر الحسني الطباطبائي قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري والملا محمد الإيرواني له مؤلفات كثيرة وقيمة ويعتبر من علماء القرن الثالث عشر لأنه من تلامذة الشيخ الأنصاري[٤].

١٢٩ ـ السيد مهدي بن السيد حسين النجفي القزويني كان عالماً كبيراً وفاضلاً قديراً يكثر الحفظ ويكاد لا ينسىٰ ما سمعه أو قرأه درس على جمع من علماء النجف وألف أكثر من خمسين كتاباً في مختلف العلوم وتوفي عام ١٣٠٠هـ[٥].

١٣٠ ـ الشيخ نوح بن الشيخ قاسم الجعفري النجفي الفقيه الزاهد ومن علماء النجف الأشرف المعروفين بالفقاهة والصلاح ومن تلامذة صاحب الجواهر حتى نال منه درجة الاجتهاد مات عام ١٣٠٠هـ[٦].

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٣٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٥٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٤٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٢٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

القرن الرابع عشر في النجف الأشرف

ازدهرت الحوزة العلمية في النجف الأشرف في القرن الرابع عشر الهجري بالعلماء والفقهاء والمؤلفين والباحثين والطلبة من كل مكان. وتجاوز عددهم في العقود الأخيرة من هٰذا القرن الآلاف العديدة، قادمين من أقطار مختلفة ومن جنسيات شتى، وشيدت أكثر من عشرين مدرسة دينية لاستقبال الطلاب العُزّب غير المتزوجين واكتضت المساجد بحلقات الدرس والبحث في علمي الفقه وأصول الفقه والتفسير والفلسفة والعلوم العربية.

ولا يسعنا أن نستعرض هنا أسماء العلماء والفضلاء والمدرسين منهم لكثرتهم وسعة عددهم ـ والحمد لله ـ ولكننا سنقتصر:

أولاً: على ترجمة حياة عشر من العلماء البارزين اللامعين من جنسيات مختلفة وفي مجالات عديدة من العلوم الإسلامية في النصف الأول من هٰذا القرن.

وثانياً: على ترجمة مختصرة لحياة الفقهاء والمراجع وأصحاب الرسالة العملية فقط دون غيرهم من المدرسين المشهورين أو المجتهدين الكبار وذلك من النصف الثاني من هذا القرن.

العلماء الكبار في النصف الأول من هذا القرن:

١ ـ الشيخ ميرزا حسين النوري بن الميرزا محمد تقي المازندراني كان شيخاً عالماً محيطاً بعلم الحديث والرجال وله كتب قيمة منها كتاب (مستدرك وسائل الشيعة) المطبوع حديثاً في ثمانية عشر مجلداً وكتاب (خاتمة المستدرك في أحوال العلماء والرجال) وكتب أخرى. ويعتبر من العلماء اللامعين لدى كافة العلماء والفقهاء والمحققين. توفي في النجف الأشرف عام ١٣٢٠هـ ـ ١٨٩٩م[1].

---

(١) معارف الرجال ـ المجلد الأول ـ ص٢٧١.

٢ ـ السيد المجتهد الكبير الميرزا حسن الشيرازي ولد عام ١٢٣٠هـ ١٨٠٩م في مدينة شيراز وهاجر إلى أصفهان لدراسة العلوم الفلسفية والرياضيات ثم توجه إلى النجف الأشرف وتلمذ على الشيخ الأنصاري حتى عام وفاته ١٢٨١هـ. ثم استقل في التدريس والبحث وأصبح معروفاً ومشهوراً في الفقاهة والتحقيق لدى العلماء ومن ثم أصبح مرجعاً لطائفة الشيعة في النجف الأشرف ولكنه سرعان ما أصيب بالنحولة والضعف فتوجه إلى مدينة الإمامين العسكريين عليهما السلام (السامراء) عام ١٢٩٣هـ ١٨٧٢م للاستجمام والراحة ولكن العلماء تبعوه ورافقوه واستمروا معه في البحث والتحقيق حتى أيام اعتلاله وسقمه.

لقد أبرمت الحكومة الإيرانية أيام ناصر الدين شاه مع الإستعمار البريطاني صفقة تجارية حول شراء التبغ الإيراني من قبل شركة ريجيّ البريطانية وكانت هذه الاتفاقية بمثابة التمهيد للاستعمار السياسي من قبل بريطانيا لإيران فأفتى السيد الشيرازي بحرمة التدخين حتى لا يشتري الناس التبغ فأفلست الشركة وتخلت عن الاتفاقية.

انتقل السيد الشيرازي إلى رحمة الله تعالى عام ١٣١٢هـ ١٨٨٧م في سامراء وحمل نعشه على الأكتاف إلى النجف الأشرف.

٣ ـ الشيخ محمد كاظم بن الملا حسين الخراساني النجفي ولد عام ١٢٥٥هـ ١٨٣٤م في طوس ودرس العلوم العربية وشيئاً من العلوم الإسلامية في مسقط رأسه ثم هاجر إلى النجف الأشرف قبل وفاة الشيخ الأنصاري بسنتين وأقام فيها واشتغل بالتدريس لعلمي الفقه وأصول الفقه وتفوق على جميع أقرانه من العلماء والمدرسين واستقطب كل الفضلاء والعلماء وتلمذ في الدرس سنتين على الشيخ مرتضى الأنصاري قبل وفاته وعلى السيد الشيرازي قبل هجرته إلى سامراء وعلى الشيخ راضي النجفي وترك أبحاثاً وكتباً عميقة أشهرها كتاب (كفاية الأصول) حيث يكون الكتاب المنهجي في الحوزات الشيعة حتى يومنا هٰذا لتدريس المرحلة الأخيرة من السطوح في أصول الفقه. وقد ألف العلماء من بعده

أكثر من أربعين تعليقة وشرحاً على هٰذا الكتاب.

وعندما احتدم الخلاف بين العلماء على نظام الحكم في إيران بين المستبدة (الديكتاتورية) والمشروطة أراد المرحوم الخراساني الذهاب إلى إيران لتأييد المشروطة فوافته المنية فجر الثلاثاء ٢٠/ ذي الحجة/ ١٣٢٩هـ ١٩٠٨م[١] في النجف الأشرف ووري جثمانه في الصحن الشريف.

٥ ـ الشيخ عبدالله المامقاني بن الشيخ حسن ولد في النجف الأشرف عام ١٢٩٠هـ ١٨٦٩م قرأ على والده مقدمات العلوم الدينية واستمر في الدرس على أيدي الفقهاء حتى نال درجة الاجتهاد.

بدأ بالكتابة في الرجال وتراجم علمائنا الأبرار وسمَّاه بـ(تنقيح المقال في أحوال الرجال) في ثلاث مجلدات وهو من خيرة ما كتب في هٰذا الموضوع كما كتب في الفقه والأدب والسنن. توفي يوم السابع عشر من شوال عام ١٣٥١هـ ١٩٣٠م[٢].

٦ ـ الميرزا حسين النائيني العالم الجليل المدقق صاحب التنقيب والتحقيق أصولي فقيه له الآراء السديدة في علمي الأصول والفقه متين في الحكمة والفلسفة وقد درس على علماء أبرزهم صاحب الكفاية وكان من عمدة تلامذته.

لقد كان صاحب فكر ومدرسة وتخرج من على يديه مجموعة من العلماء أبرزهم أستاذنا الكبير آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي دام ظله[٣].

كما أنه تسنّم الزعامة والمرجعية للطائفة الشيعية في وقته وله كتاب في السياسة اسمه (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) كتبها في ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ. يشرح

---

(١) معارف الرجال ـ المجلد الثاني ـ ص٣٢٣.

(٢) معارف الرجال ـ المجلد الثاني ـ ص٢٠.

(٣) انتقل إلى جوار ربه وساحة رضوانه آية الله العظمى السيد الخوئي عند طبع هٰذا الكتاب. وذلك عصر يوم السبت ٩ ـ صفر ـ ١٤١٣هـ الموافق ٨ ـ آب ـ ١٩٩٢.

فيه النظام السياسي في الإسلام وله آراء ومناقشات على العلماء السابقين في علم الأصول كتبها وسجلها تلاميذه في تقريرات لدروس أستاذهم النائيني[١].

٤ ـ السيد محمد كاظم اليزدي ولد عام ١٢٤٧هـ ١٨٢٦م في مدينة يزد ودرس العلوم التمهيدية في يزد ثم في أصفهان ثم هاجر إلى بلدة باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله النجف الأشرف ودرس على الميرزا الشيرازي الفقه والأصول وبلغ مرتبة عالية أهّلته للمرجعية فأصبح زعيماً بلا منازع للشيعة في العالم وألف كتباً كثيرة أشهرها (العروة الوثقى) الذي أصبح مرجعاً لجميع الفقهاء من بعده للشرح والتعليق إلى هذا اليوم.

توفي ليلة ٢٨ رجب عام ١٣٣٧هـ ١٩١٩م في النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف[٢].

٧ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي النجفي كان عالماً متكلماً أصولياً وقد برع في علم الأصول حتى تخصص به وأبدع فيه وأصبح المدرس الوحيد بالنجف في علم الأصول فحسب من دون أن يعتبر من الفقهاء اللامعين. وكان له تلاميذ قد التزموا بحث الأستاذ وأصبحوا من خواصه الذين استوعبوا آرائه.

توفي يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة ١٣٦١هـ ١٩٤٠م[٣].

٨ ـ السيد أبو الحسن بن السيد محمد الموسوي الأصفهاني النجفي ولد عام ١٢٨٤ في قرية من قرى أصفهان ودرس المقدمات هناك ثم هاجر إلى كربلاء ودرس قليلاً ثم توجه إلى النجف وأكمل الدراسة على الشيخ محمد كاظم الخراساني وبعد وفاة الشيخ النائيني والشيخ أحمد كاشف الغطاء انحصرت فيه المرجعية للطائفة الشيعية[٤]. وكان ذكياً جداً في سلوكه

---

(١) معارف الرجال ـ المجلد الأول ـ ص٢٨٥.

(٢) معارف الرجال ـ المجلد الثاني ـ ص٣٢٧.

(٣) معارف الرجال ـ المجلد الأول ـ ص٣٨٦.

(٤) معارف الرجال ـ المجلد الأول ـ ص٤٧.

الاجتماعي. وقد نفي لبعض الوقت مع جمع آخر من الأعلام من العراق إلى إيران لموقفه السياسي من النظام الحاكم في إيران آنذاك ثم أعيد إلى العراق وفي أواخر حياته مرض وسافر إلى الشام وبعلبك للاستجمام والنقاهة ولكنّ الموت قد وافاه في الكاظمية يوم التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٥هـ.

٩ ـ السيد محسن بن السيد عبدالكريم العاملي الأمين ولد في قرية شقراء من جبل عامل عام ١٢٨٤هـ ١٨٧٣م ونشأ فيها وأكمل الدراسات الدينية التمهيدية فيها ثم هاجر إلى العراق واستقر في النجف الأشرف ودرس على الشيخ محمد كاظم الخراساني الأصول وعلى الشيخ آقا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف الفقه ثم عاد إلى الشام واستقر في دمشق وكان مرجع المسلمين هناك ومن العلماء الكبار للطائفة الشيعية في العالم.

ترك رحمه الله مؤلفات قيمة أبرزها كتاب أعيان الشيعة في ترجمة حياة العلماء والوجهاء توفي عام ١٣٧١هـ ١٩٥٠م في بيروت ونقل جثمانه المبارك إلى الشام ودفن على مقربة من ضريح السيدة زينب بنت الإمام علي عليه السلام.

١٠ ـ السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي ولد سنة ١٢٩٠هـ ١٨٦٩م ودرس في النجف الأشرف على السيد كاظم الطباطبائي اليزدي وعلى الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف ثم عاد إلى لبنان واستقر في صور فترة طويلة حتى مماته وألف كتباً في موضوعات تهمّ السنة والشيعة. وكان المقدس من وجوه الطائفة في العالم ولكتبه المراجعات والنص والاجتهاد والفصول المهمة وأبو هريرة مكانة خاصة لدى العلماء والفضلاء في كل مكان انتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٧٧هـ ١٩٥٦م.

من الفقهاء المراجع في النصف الثاني من هذا القرن

نستعرض بإيجاز واختصار حياة أربعة من كبار الفقهاء والمراجع الذين لهم الفضل الكبير على العالم الإسلامي من النصف الثاني من هذا القرن وهم:

١ ـ الإمام الراحل السيد روح الله الخميني العظيم الذي أعز الله به الإسلام والمسلمين في العالم بأسره فجزاه الله خير جزاء الأولياء والصديقين.

مكث في النجف الأشرف خمسة عشر عاماً تقريباً وكان يدرس بحث المتاجر والمكاسب من الفقه من صباح كل يوم في مسجد الشيخ الأنصاري المعروف بمسجد الترك في محلة الحويش على مقربة من بيته ويقيم صلاة الظهرين جماعة في هٰذا الجامع أيضاً وصلاة العشائين في مدرسة السيد البروجردي الكبرى. وكان يراقب الأوضاع السياسية والاجتماعية الجارية في إيران ويواصل جهاده ضد الشاه بالبيانات والخطب. فكان محطه الثانّي من بعد النجف الأشرف فرنسا ثم إيران وانتصار الثورة الإسلامية وإعلاء لكلمة الله والحمد لله. انتقل إلى بارئه يوم ٤ حزيران عام ١٩٨٩.

٢ ـ **الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ولد عام ١٣٥٣هـ في مدينة** الكاظمية ثم انتقل إلى النجف الأشرف وطوى المراحل الدراسية في النجف الأشرف نتيجة فرط ذكائه ونبوغه في سنوات قليلة جداً وبدأ بتدريس الفقه وأصول الفقه صباحاً وعصراً على مستوى الخارج في أواخر العقد الثالث من عمره المبارك وألف الكتب القيمة في الاقتصاد والفلسفة والتاريخ والمنطق الحديث والفقه وأصول الفقه و. . .

ويعجز الإنسان في هٰذا السن المبكر أن ينجز هٰذه المؤلفات العظيمة مع تحمله لأعباء المرجعية.

استشهد في العراق بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بسنة ونصف تقريباً يوم ٢٤ جمادىء الأولىٰ عام ١٣٩٩هـ.

٣ ـ الإمام السيد محسن الحكيم قدس سره وهو من المراجع الكبار ألف كتاب (مستمسك العروة الوثقى) في أربعة عشر مجلداً وتصدى لزعامة الطائفة في العراق وقسم كبير من البلاد العربية وإيران والهند. حارب الشيوعية في العراق أيام شوكتهم وقدرتهم بفتواه الشهيرة (الشيوعية كفر وإلحاد والانتماء إليها انتماء إلى الكفر والإلحاد) وحارب الظالمين حتى يوم وفاته. يضاف إلى ذلك ما قام به أيام مرجعيته العامة من تأسيس مكتبات في مختلف مدن العراق بالإضافة إلى إرسال المبلغين إلى القرىٰ والأرياف في العراق أيام العطل الدراسية وكانت لها آثار حسنة في توجيه المسلمين.

٤ ـ السيد أبو القاسم الخوئي. المرجع الكبير والأستاذ المبدع الذي يدرس الفقه وعلم الأصول على مستوى بحث الخارج منذ أكثر من خمسين عاماً.

تخرج من مدرسته مئات العلماء وانتشروا في أنحاء العالم وعشرات المجتهدين يتولون التدريس للفقه والأصول في العراق وإيران ولبنان.

ألف كتاباً ضخماً في علم الرجال باسم (معجم رجال الحديث) وبحث في ثلاث وعشرين مجلداً عن وثاقة وضعف الرواة الذين ينقلون أحاديث أهل البيت عليهم السلام. كما ألف كتاباً باسم (البيان في تفسير القرآن) يدرس المبادىء الأولية لدراسة القرآن الكريم.

وجمع كبار تلامذته أبحاث أستاذهم في الفقه والأصول في كتب باسم التنقيح في شرح العروة الوثقى والمستند في شرح العروة ومصباح الأصول ومصباح الفقاهة وغيرها.

ولا يزال يتصدى المرجعية في النجف الأشرف والمدن العراقية وقسم كبير من العالم الإسلامي. متع الله المسلمين بطوله بقائه[١].

وأما غير هٰؤلاء الأعلام الأربعة من العلماء والفقهاء فيحتاج إلى تأليف

---

(١) انتقل المرجع الكبير السيد الخوئي إلى رضوانه تعالى قبل إنجاز طباعة هذا الكتاب.

كتاب مفصل حيث عاش في هٰذا القرن عشرات المئات من طلاب العلوم الدينية وعلماء وفضلاء من معظم البلاد الإسلامية مثل إيران والعراق ولبنان وباكستان والهند والحجاز وبلاد الخليج وبعض بلاد أفريقيا.

ولكننا نستعرض العلماء الذين عاشوا في القرن الرابع عشر في مدينة النجف الأشرف وقد أتى على ذكرهم المتتبع الباحث المحقق السيد محسن الأمين في كتابه القيم الموسوم بـ (أعيان الشيعة) وهم:

١ ـ الشيخ إبراهيم الأردبيلي كان عالماً فاضلاً قرأ في النجف على الكاظمين اليزدي والخراساني وعلى الفاضلين المامقاني والشربياني توفي سنة ١٣٢٦هـ[١].

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن آل عزالدين عالم فاضل صالح أديب شاعر حسن الأخلاق درس على علماء النجف وتوفي عام ١٣٣٣هـ[٢].

٣ ـ السيد إبراهيم بن السيد حسين الطباطبائي من آل بحر العلوم كان شاعراً مجيداً تلوح عليه آثار السيادة وشرف النسب حسن المعاشرة توفي سنة ١٣١٩هـ[٣].

٤ ـ الشيخ إبراهيم بن الحسن الدنبلي الخوئي كان من أكابر العلماء عاش سعيداً ولقى ربه شهيداً وكانت عمدة قراءته على الشيخ مرتضى الأنصاري وله مؤلفات توفي سنة ١٣٢٥هـ[٤].

٥ ـ السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني البغدادي هاجر إلى النجف وقرأ فيها مدة وله بعض المؤلفات توفي سنة ١٣١٨هـ[٥].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٢٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٢٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٢٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٣٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٣٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٦ ـ الشيخ إبراهيم الرشتي النجفي درس على الميرزا حبيب الله الرشتي وله تقرير لأبحاثه توفي حدود سنة ١٣٢٠هـ(٦).

٧ ـ الشيخ إبراهيم بن المولى محمد علي البادكوبي عالم فاضل نزل النجف ودرس فيها وتوفي عام ١٣٢٢هـ(٢).

٨ ـ السيد إبراهيم بن محمد علي الدررودي الخراساني كان سيداً زاهداً متقشفاً هاجر إلى العراق وبقي في النجف مكباً على الإشتغال وتلمذ على الميرزا الشيرازي وتوفي عام ١٣٢٢هـ(٣).

٩ ـ السيد أبو الحسن بن السيد إبراهيم الكهنوئي كان عالماً فاضلاً مؤلفاً صريحاً في أموره غير مداهن متواضعاً درس على الشيخ محمد كاظم الخراساني توفي عام ١٣٥٥هـ(٤).

١٠ ـ الشيخ أبو الحسن المشكيني النجفي عالم فاضل مدرس مؤلف توفي في رجب سنة ١٣٥٨هـ في النجف(٥).

١١ ـ المولى أبو طالب السلطان آبادي العالم الفاضل التقي الصالح الزكي الألمعي المجاور في المشهد الغروي حفظه الله تعالى توفي في العشر الثاني بعد الثلاث مئة والألف(٦).

١٢ ـ الشيخ أبو عبدالله بن نصر الله الزنجاني عالم فاضل مؤلف لكتب كثيرة ودرس على السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة وتوفي سنة ١٣٦٠هـ(٧).

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص١٣٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٢٠٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٢١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٣٢١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٣٣٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٣٦٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٣٧٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٣ ـ الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي الأردوبادي النجفي كان عالماً فقيهاً تقياً ورعاً خشناً في ذات الله قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حسين قلي الهمداني وتوفي عام ١٣٣٣هـ[١].

١٤ ـ الميرزا أبو القاسم بن الآقا مهدي الأصفهاني النجفي كان جليلاً حسن الأخلاق كثير التواضع قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره في الفقه والأصول مات سنة ١٣٠٨هـ[٢].

١٥ ـ السيد أحمد بن السيد إبراهيم الموسوي الكربلائي كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً كاملاً مرتاضاً مهذب النفس درس على الشيخ محمد كاظم الخراساني وتوفي سنة ١٣٣٢هـ[٣].

١٦ ـ الميرزا أبو الفضل بن الميرزا أبو القاسم قرأ في النجف على علمائها عشر سنوات وأصبح عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضيّات توفي عام ١٣١٧هـ[٤].

١٧ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بري العاملي كان فاضلاً براً تقياً شاعراً توفي حوالي سنة ١٣٥٩هـ[٥].

١٨ ـ الشيخ أحمد الشبستري كان عالماً فاضلاً محققاً متقناً متفوقاً على أعيان عصره. تخرج على الشيخ مرتضى الأنصاري واختص بالسيد حسن الترك توفي سنة ١٣٠٦هـ[٦].

١٩ ـ الشيخ أحمد الشيرازي كان فقيهاً حكيماً متألهاً رياضياً أصولياً استقر في النجف وصار مدرساً بها وتوفي سنة ١٣٣٠هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤١٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤١٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤٧٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٤٧٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٥٠٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٦٠٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٦٠٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٢٠ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طعان كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال كثير التصانيف درس على الشيخ الأنصاري وتوفي عام ١٣١٥هـ[١].

٢١ ـ السيد أحمد بن السيد صالح النجفي الحلي كان أديباً خفيف الروح رقيق الطبع بادي الأريحية توفي عام ١٣٢٤هـ[٢].

٢٢ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالحسين بن صاحب الجواهر كان غاية في الذكاء والفضل تلمذ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ رضا الهمداني توفي عام ١٣٠٢هـ[٣].

٢٣ ـ السيد أحمد علي بن المفتي السيد محمد عباس فقيه أصولي له إلمام بالأدب درس على السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد كاظم الخراساني[٤].

٢٤ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ علي حفيد الشيخ جعفر الكبير كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً وكان كثير الجد والإجتهاد في طلب العلم درس على السيد كاظم اليزدي ومات في القرن الرابع عشر[٥].

٢٥ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بالشيخ أحمد المشهدي كانت له شهرة بالعلم والفضل والزهد والتقوى وكرم الأخلاق وحسن المحاضرة. قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي توفي عام ١٣٠٩هـ[٦].

٢٦ ـ السيد أحمد بن السيد محمد إبراهيم النقوي الهندي قرأ مدة في النجف وألف كتباً ومات في القرن الرابع عشر[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٦٠٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٦٠٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثاني ـ ص٦٢٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٤٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٤٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٧٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٧٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٢٧ ـ السيد أحمد بن صاحب روضات الجنات كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً هاجر إلى النجف وتوفي عام ١٣٤٠هـ[١].

٢٨ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد النجفي السماوي كان عالماً فاضلاً له كشف الغوامض في الفرائض توفي سنة ١٣٤٠هـ[٢].

٢٩ ـ الشيخ أسد الله الزنجاني درس على السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ مرتضى الأنصاري له مؤلفات كثيرة علمية توفي عام ١٣٥٤هـ[٣].

٣٠ ـ السيد أسد الله بن عباس الإشكوري النجفي عالم فاضل قرأ على الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وتوفي بالنجف آخر ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ[٤].

٣١ ـ الشيخ أسد الله بن علي أكبر الزنجاني هاجر إلى سامراء وحضر درس الشيخ الشيرازي الكبير ثم هاجر إلى النجف الأشرف وله مؤلفات قيمة مات سنة ١٣٥٤هـ[٥].

٣٢ ـ السيد إسماعيل بن أحمد العقيلي الطبري النجفي فقيه جليل محدث كامل تخرج على السيد محمد حسن الشيرازي وله كتب كثيرة قيمة مات عام ١٣٢١هـ[٦].

٣٣ ـ السيد باقر بن السيد أسد الله الأصفهاني. نال في النجف حظاً وافراً وكان من أعلام المجاورين في النجف علماً وأدباً مات عام ١٣٣٣ في أصفهان[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٨٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص١٢٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٢٨٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٢٨٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٢٨٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٣١٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٢٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٣٤ ـ ميرزا باقر الإيرواني النجفي عـالم فاضـل مدرس من تـلاميذ الشيـخ حسن المامقاني توفي سنة ١٣٣٩ بالنجف[١].

٣٥ ـ الشيخ باقر القاموسي النجفي كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً زاهداً عابداً ثقة توفي سنة ١٣٥٣هـ[٢].

٣٦ ـ الشيخ باقر بن الشيخ جواد الشبيبي نشأ في النجف وبـرع في الأدب وكان من الثائرين ضد الإستعمار البريطاني توفي عام ١٣٨٠هـ[٣].

٣٧ ـ الشيخ باقـر بن الشيخ حسن بن صـاحب المقابيس التستـري كـان مشهوراً بالفضل والعلم والورع والتقوىٰ وقرأ على الشيـخ مرتضى الأنصـاري وله مؤلفات فقهية قيمة. توفي عام ١٣٢٦هـ[٤].

٣٨ ـ الشيخ باقر الزراري. كان عالماً فاضلاً أديباً شـاعراً هـاجر من جبـل عـامـل إلى النجف الأشـرف لـطلب العلم وحصـل ودرس ثم وافتـه المنيــة في عام ١٣٠٣[٥].

٣٩ ـ الميرزا باقـر الطبيب بن الميـرزا خليل النجفي أخـذ الطب عن أبيـه وعن أساطين عصره وتقدم في المنطق والكـلام وقرأ الفقـه والأصول على الآقـا رضا الهمداني[٦].

٤٠ ـ الشيخ باقر بن علي بن حيدر المنتفقي أخذ عن علماء النجف وكـان من أفاضل تلامذة الشيخ كاظم الخـراساني مـات عام ١٣٣٣ في الشعيبيـة ودفن في النجف[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٤١ ـ الملا باقر التستري النجفي كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً درس على الشيخ الأنصاري وله مؤلفات كثيرة. مات سنة ١٣٢٧ في بمبىء ودفن في النجف[١].

٤٢ ـ الشيخ باقر بن محمد جعفر البهاري الهمداني. كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً رجالياً أخلاقياً درس على الشيخ كاظم الخراساني وغيره من كبار العلماء وله مؤلفات كثيرة قيمة ومتنوعة. توفي سنة ١٣٣٣هـ[٢].

٤٣ ـ الشيخ باقر بن الملا محمد العمي كان عالماً فاضلاً تقياً زاهداً ورعاً معروفاً بالتقوى توفي سنة ١٣٣٤هـ[٣].

٤٤ ـ السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الهندي الموسوي النقوي عالم فاضل أديب شاعر ظريف أخذ عن والده وعن الشيخ محمد طه نجف توفي غرة محرم سنة ١٣٢٩هـ[٤].

٤٥ ـ السيد جعفر بن السيد أحمد المعروف بالخرسان النجفي المولد والمسكن كان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً. توفي في ٢ رجب سنة ١٣٠٣هـ[٥].

٤٦ ـ الشيخ جعفر البديري. كان عالماً فاضلاً كاملاً توفي في ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٩هـ بالنجف[٦].

٤٧ ـ السيد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين حمد بن محمد حسن النجفي الشاعر المعروف بالسيد جعفر الحلي كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الإلٰهية والدينية أديباً محاضراً شاعراً قوي البديهة حسن العشرة حسن السيرة درس عند

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثالث ـ ص٥٣٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٨١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٨٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

الشيخ محمد طه نجف وتوفي سنة ١٣١٥هـ(١).

٤٨ ـ الشيخ جعفر الشروقي النجفي قرأ على عظماء العلماء كالشيخ محمد حسن الكاظمي والشيخ ملا كاظم الخراساني ثم أصبح موسوماً بالفضل وموصوفاً بالإجتهاد دقيق الفكر كثير التأمل توفي سنة ١٣٠٩هـ(٢).

٤٩ ـ الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ خضر النجفي كان أديباً شاعراً توفي سنة ١٣٠٢هـ(٣).

٥٠ ـ الشيخ جليل التبريزي كان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله مواقف مشهودة في إعلاء كلمة الدين استشهد حدود عام ١٣٢٥هـ(٤).

٥١ ـ السيد جمال الدين بن السيد حسن الكلپايكاني قرأ على الشيخ محمد كاظم الخراساني وبلغ مستوىً مرموقاً في الفقه والمرجعية توفي سنة ١٣٧٧هـ(٥).

٥٢ ـ ميرزا جواد الشهير بملكي التبريزي عالم فاضل أخلاقي قرأ في النجف سنين وتلمذ فيه على العالم الأخلاقي الشهير الملا حسين قلي الهمداني توفي سنة ١٣٤٤هـ(٦).

٥٣ ـ الشيخ جواد بن أحمد الزنجاني كان فاضلاً ناسكاً زاهداً ورعاً تقياً أديباً شاعراً توفي سنة ١٣٤٩(٧).

٥٤ ـ الميرزا جواد بن الميرزا أحمد بن لطفعلي قرأ في النجف على

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٩٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص١٧٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص١٨٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٠٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٠٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٥٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٥٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

السيد حسين الكوهكمري وتقلد الزعامة الدينية وتوفي سنة ١٣١٣هـ(١).

٥٥ ـ الشيخ جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب البلاغي النجفي درس على الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف وأصبح عالماً فاضلاً أديباً شاعراً. وله مؤلفات كثيرة ومتنوعة مات في الثاني والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٥٢هـ(٢).

٥٦ ـ السيد جواد بن السيد حسن العاملي النجفي كان من أهل العلم والفضل. وكان حاذقاً فطناً لبيباً لسناً فصيحاً توفي بالنجف سنة ١٣١٨هـ(٣).

٥٧ ـ السيد جواد بن السيد حسين العيثاوي العاملي كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً حسن الأخلاق طيب النفس شاعراً أديباً توفي سنة ١٣٤١هـ(٤).

٥٨ ـ الشيخ جواد بن الشيخ عبدالكريم الرشتي كان عالماً فاضلاً متميزاً بين أهل عصره درس على السيد حسين الترك في النجف وأخذ عنه السيد محمد كاظم اليزدي مات عام ١٣٠٩هـ(٥).

٥٩ ـ الشيخ جواد بن علي بن قاسم العاملي الهمداني النجفي. كان المترجم له عالماً فقيهاً شاعراً أديباً ثقة أخذ عن صاحب الجواهر وغيره من العلماء توفي في ٤ شوال عام ١٣٢٢هـ(٦).

٦٠ ـ الشيخ جواد بن الشيخ محمد النجفي الشبيبي شيخ شعراء العراق وأحد أعلامه وأعيانه. وكان في الرعيل الأول من المتفوقين والعباقرة توفي ١٣٦٣(٧).

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٥٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٥٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٦٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٦٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٧٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٧٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٨٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٦١ ـ الشيخ جواد بن الشيخ مشكور الحولاوي النجفي كان من فقهاء النجف وأئمة الجماعة فيها أخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ الشيرازي الكبير مات عام ١٣٢٥هـ[١].

٦٢ ـ الشيخ حبيب بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كان عالماً صالحاً توفي سنة ١٣٠٧هـ[٢].

٦٣ ـ السيد حسن بن السيد إبراهيم الطباطبائي بحر العلوم النجفي كان فاضلاً شاعراً توفي عام ١٣٥٥هـ[٣].

٦٤ ـ السيد حسن بن السيد أبي الحسن النجفي الهجرة والمدفن كان من أهل العلم والفضل والنجابة قتل في أواخر سنة ١٣٤٨هـ[٤].

٦٥ ـ السيد حسن بن السيد أحمد الكاشاني عالم فاضل يروي بالإجازة عن مشائخه الملا علي بن الميرزا خليل النجفي والسيد حسين الترك والشيخ محمد حسين الكاظمي والفاضل الايرواني والميرزا حبيب الله الرشتي وكلهم من علماء النجف فهو قد تلمذ على النجف وتخرج منها وتوفي عام ١٣٤٢هـ بالمشهد الرضوي[٥].

٦٦ ـ السيد حسن بن السيد إسماعيل المدرس كان عالماً فاضلاً جريئاً شجاعاً مقداماً درس على العالمين الخراساني واليزدي وأصبح عضواً في المجلس النيابي الإيراني لحماية الشريعة الإسلامية واستشهد عام ١٣٥٠هـ[٦].

٦٧ ـ الميرزا حسن بن الميرزا جعغفر الرازي كان من مشاهير العلماء محققاً مدققاً في الفقه والأصول من أجلّاء تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري وله

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٢٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٥٥١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٦٢٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الرابع ـ ص٦٢٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص١٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٢١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول توفي سنة ١٣١٩هـ[١].

٦٨ ـ الشيخ حسن بن الشيخ صالح بن الشيخ مهدي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كان عالماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والفضل قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ملا كاظم الخراساني توفي عام ١٣١٤هـ[٢].

٦٩ ـ الشيخ حسن بن عبدالله المامقاني النجفي هو أحد مشاهير علماء النجف في عصره المدرسين المقلدين عند الترك والفرس وكان أصولياً فقيهاً درس على الشيخ الأنصاري والسيد حسين الترك وغيرهما من كبار العلماء وله مؤلفات في الفقه والأصول توفي سنة ١٣٢٣هـ[٣].

٧٠ ـ السيد أبو محمد معز الدين الميرزا حسن الشهير بالميرزا الشيرازي كان إماماً عالماً فقيهاً ماهراً محققاً مدققاً رئيساً دينياً عاماً ورعاً تقياً راجح العقل ثاقب الفكرة بعيد النظر درس بعض الوقت على صاحب الجواهر وعلى الشيخ الأنصاري وأصبح مرجعاً كبيراً وحارب الاستعمار البريطاني بفتواه الموسومة بـ (التبناك) توفي سنة ١٣١٢هـ[٤].

٧١ ـ السيد حسن بن السيد هادي المعروف بالسيد حسن الصدر كان عالماً فاضلاً بهي الطلعة متبحراً منقباً أصولياً فقيهاً متكلماً مواظباً على الدرس والتأليف وله مؤلفات كثيرة وقيمة ومتنوعة تربو على ستين كتاباً وكان تلميذاً للسيد الشيرازي الكبير والميرزا حبيب الله الرشتي والملا محمد الايرواني وغيرهم من أساطين العلم. توفي عام ١٣٥٤هـ[٥].

٧٢ ـ السيد حسن بن السيد يوسف العاملي المكي كان عالماً فاضلاً متقناً محمود السيرة غاية في حسن الخلق درس على الشيخ محمد كاظم الخراساني

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٣٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص١٢٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص١٥٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٢٠٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٣٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

والشيخ محمد حسين الكاظمي توفي عام ١٣٢٤هـ[١].

٧٣ ـ الشيخ حسين بن الشيخ أحمد الدجيلي النجفي كان أنبه إخوته ذكراً وأشهرهم علماً وأدباً وكان أكثر دراسته فقهاً وأصولاً على السيد حسين آل بحر العلوم والشيخ جواد محي الدين مات عام ١٣٠٥هـ[٢].

٧٤ ـ الميرزا حسن بن الطبيب الميرزا خليل النجفي المسكن والمدفن كان عالماً فقيهاً مدرساً زاهداً عابداً درس على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري مات عام ١٣٢٦هـ[٣].

٧٥ ـ السيد حسين بن رضا بن علي أكبر فقيه كامل من أجلّة تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد علي التستري توفي سنة ١٢٩١[٤].

٧٦ ـ السيد حسين بن السيد رضا بحر العلوم كان فقيهاً ماهراً أصولياً أديباً شاعراً جليلاً نبيلاً زاهداً ورعاً درس على صاحب الجواهر وتوفي عام ١٣٠٦هـ[٥].

٧٧ ـ الميرزا حسين الملقب بشيخ الإسلام النائيني النجفي كان عالماً جليلاً فقيهاً أصولياً حكيماً عارفاً درس على السيد الشيرازي الكبير واستقامت له الرئاسة العلمية في العراق وأصبح من أعلام الشيعة وتخرج من مدرسته عدد كبير من العلماء وله مؤلفات علمية في الفقه توفي عام ١٣٥٥هـ[٦].

٧٨ ـ السيد حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجروي درس على الشيخ محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني ثم صار أبرز تلاميذهما

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٣٩٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الخامس ـ ص٤٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٥٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

وأصبح من المراجع الكبار للشيعة وله آراء في علم الرجال وله مؤلفات كثيرة توفي سنة ١٣٨٠هـ[١].

٧٩ ـ الشيخ حسين بن الشيخ علي آل مغنية كان عالماً كبيراً مجازاً بالاجتهاد من الشيخ آقا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف توفي سنة ١٣٥٩هـ[٢].

٨٠ ـ السيد حسين الحمامي بن علي بن السيد هاشم درس الأصول على الشيخ كاظم الخراساني والفقه على السيد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة وأصبح من المراجع الكبار في العراق وله مؤلفات قد طبع بعضها توفي سنة ١٣٧٩هـ[٣].

٨١ ـ الملا حسين قلى الهمداني النجفي، كان فقيهاً أصولياً متكلماً أخلاقياً درس على الشيخ الأنصاري وتوفي سنة ١٣١١هـ[٤].

٨٢ ـ الميرزا حسن اللاهجي النجفي درس على الشيخ الجواهري ثم على الشيخ مرتضى الأنصاري وأصبح أحد الأفاضل العلماء الأجلاء المعمرين توفي عام ١٣٠٦هـ[٥].

٨٣ ـ الشيخ حسن بن الشيخ محمد علي الأعسم النجفي كان عالماً فاضلاً وتلميذاً للسيد علي صاحب الرياض. وكان حياً عام ١٣٥٢هـ[٦].

٨٤ ـ السيد حسن بن السيد محمود القمي كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً مدرساً مقلّداً درس على السيد كاظم اليزدي والشيخ الخراساني والشيخ آقا رضا الهمداني وله مؤلفات فقهية توفي عام ١٣٦٦هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٩٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٠٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٣١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٣٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٣٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٥٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٦٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٨٥ ـ السيد حسين بن السيد مهدي النجفي القزويني كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً درس على الشيخ ملا كاظم الخراساني والميرزا حبيب الله الرشتي وتوفي في النجف سنة ١٣٢٥هـ[١].

٨٦ ـ الشيخ خليل بن إبراهيم بن محمد العاملي النجفي كان عالماً فاضلاً قرأ على السيد محسن الأمين صاحب كتاب أعيان الشيعة توفي سنة ١٣٤٢هـ[٢].

٨٧ ـ الشيخ دخيل بن محمد بن قاسم النجفي فقيه أصولي مدقق ثقة عدل ورع أخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ محمد حسين الكاظمي توفي سنة ١٣٠٥هـ[٣].

٨٨ ـ الشيخ راضي بن محمد حسين الخالصي الكاظمي كان من العلماء الأتقياء الكبار درس على السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي وكان من الثائرين ضد الإستعمار البريطاني له مؤلفات توفي سنة ١٣٤٧هـ[٤].

٩٠ ـ الشيخ آقا رضا التبريزي النجفي من العباد والعلماء والمعمرين توفي سنة ١٣٣٢هـ[٥].

٩١ ـ الآقا رضا بن الميرزا علي نقي بن المولىٰ محمد رضا الواعظ عالم فاضل عارف واعظ قدير بارع متكلم مؤلف حضر النجف لطلب العلم ومات عام ١٣٢٤هـ[٦].

٩٢ ـ الشيخ أبو المجد الآقا رضا بن الشيخ محمد حسين الأصفهاني

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص١٧٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٣٣٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٣٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السادس ـ ص٤٤٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص١٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

النجفي حضر على السيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني له مؤلفات متنوعة وكثيرة توفي سنة ١٣٦٢هـ(١).

٩٣ ـ الشيخ آقا رضا بن الشيخ محمد هادي الهمداني النجفي كان عالماً فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً من أفضل تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وقد ترك كتباً فقهية قيمة كما ترك آراءاً في علم الفقه والأصول ورجال الحديث تكون موضع اهتمام العلماء توفي سنة ١٣٢٢هـ(٢).

٩٤ ـ السيد رضا بن السيد هاشم الهندي النجفي المولد والمدفن كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً من الطبقة الممتازة بين شعراء عصره. درس على السيد محمد طباطبائي والشيخ محمد طه نجف. توفي سنة ١٣٦٢هـ(٣).

٩٥ ـ الميرزا صادق بن الميرزا محمد القراجة داغي كان فقيهاً مجتهداً مرجعاً لتعليم العامة حسن المعاشرة له مؤلفات كثيرة توفي سنة ١٣٥١هـ(٤).

٩٦ ـ السيد صالح بن السيد مهدي القزويني النجفي كان عالماً فاضلاً جليلاً رئيساً جامعاً بأشتات الفضائل والمكارم توفي سنة ١٣٣٠هـ(٥).

٩٧ ـ السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا الحسيني القزويني. تفقه وتأدب في النجف وصاهر صاحب الجواهر على إبنته وتوفي سنة ١٣٠٦هـ(٦).

٩٨ ـ الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر الكبير أخذ عن الشيخ الأنصاري وعن الميرزا الشيرازي وأقرأ وأفتى وألف كتباً كثيرة توفي سنة ١٣٢٣هـ(٧).

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص١٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص١٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٢٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٦٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٧٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٣٨٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤١٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

٩٩ ـ الشيخ عباس الأعسم النجفي حضر الفقه والأصول على المشاهير من أساتذة علماء ذلك العصر ثم انعطف نحو الأندية الشعرية والأوساط الأدبية توفي سنة ١٣٢٣هـ(١).

١٠٠ ـ الشيخ عباس بن محمد رضا القمي عالم فاضل صالح محدث واعظ عابد زاهد درس على ميرزا حسين النوري وألف كتباً كثيرة متنوعة قيمة توفي سنة ١٣٥٩هـ(٢).

١٠١ ـ الشيخ عباس العذاري حضر في النجف على جماعة من مشاهير علمائها ثم عاد إلى الحلّة توفي سنة ١٣١٨هـ(٣).

١٠٢ ـ الشيخ عبدالحسين بن قاسم الحلي النجفي تفقه وتأدب في النجف، توفي في النصف الثاني من القرن الرابع عشر(٤).

١٠٣ ـ السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي كان عالماً أديباً محققاً تقياً درس في النجف على شيخ الشريعة والشيخ محمد طه نجف وترك مؤلفات قيمة وتوفي عام ١٣٧٧هـ(٥).

١٠٤ ـ الميرزا عبدالرحيم النهاوندي النجفي كان من مشاهير علماء النجف أخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري وانفرد في النجف للتدريس. وانتقل إلى طهران في أواخر حياته توفي عام ١٣٠٤هـ(٦).

١٠٥ ـ الشيخ عبدالرحيم التستري النجفي، كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً ورعاً زاهداً من مشاهير تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري توفي عام ١٣١٣هـ(٧).

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤١٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٣١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٥٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٥٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٧٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد السابع ـ ص٤٧٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٠٦ ـ السيد عبد علي المعروف بأبي تراب الخوانساري النجفي كان محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً له اليد الطولى في علم الرجال درس على السيد حسين الترك وغيره من مشاهير العلماء وله مؤلفات كثيرة توفي في ١٣٤٦هـ(١).

١٠٧ ـ الشيخ عبدالكريم الزين بن الشيخ حسين العاملي درس على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ آقا رضا الهمداني واشتهر في النجف بذوقه السليم في اختيار المواضيع العلمية وله مؤلفات توفي عام ١٣٨٤هـ(٢).

١٠٨ ـ الشيخ عبدالكريم مغنية ولد في النجف ودرس فيها وبلغ مستوىً لابأس به في العلم والفضل توفي سنة ١٣٥٤هـ(٣).

١٠٩ ـ الشيخ عبدالكريم الجزائري درس على السيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني واستقل بالتدريس في الفقه والأصول وأصبح ركناً من أركان النجف الأشرف كما أنه حارب الاستعمار البريطاني توفي سنة ١٣٨٢هـ(٤).

١١٠ ـ الشيخ عبدالكريم بن المولىٰ محمد جعفر اليزدي قرأ على الشيخ الخراساني الكبير ويعتبر مؤسساً للحوزة العلمية في قم في هٰذه الفترة الأخيرة وأصبح من المراجع الكبار توفي عام ١٣٥٥هـ(٥).

١١١ ـ الشيخ عبدالكريم شرارة بن الشيخ موسى درس في النجف على أعلامها وأصبح عالماً مشهوراً بالتقوى والصلاح والسخاء توفي عام ١٣٣٢هـ(٦).

١١٢ ـ السيد عبدالله بن السيد أبي القاسم الغريفي العلامة في الفقه والحديث والتفسير والكلام والحكمة والأدب أخذ الفقه عن السيد كاظم اليزدي

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٢٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٤٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٤٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

والأصول عن الشيخ كاظم الخراساني وله مؤلفات كثيرة توفي في القرن الرابع عشر الهجري[١].

١١٣ ـ الشيخ عبدالله نعمة العاملي الجبعي كان عالماً جليلاً شاعراً أديباً. قرأ في النجف الأشرف على كثير من علمائها المبرزين خصوصاً أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر توفي ١٣٠٣هـ[٢].

١١٤ ـ الشيخ عبدالهادي البغدادي النجفي عالم فاضل تلمذ على الشيخ محمد طه نجف والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ شريعة الأصفهاني وغيرهم توفي سنة ١٣٣١هـ[٣].

١١٥ ـ الشيخ علي الشرقي كان في طليعة أدباء الشباب ثم نما وتطور واتسع فكره وتثقف بالحركة الثقافية خارج النجف والعالم الإسلامي وأصبح من كبار الشعراء توفي سنة ١٣٨٤هـ[٤].

١١٦ ـ الشيخ علي الخوئي كان محققاً مدققاً عميق النظر في علم الأصول والفقه وأصبح من كبار تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة ١٣٠٩هـ[٥].

١١٧ ـ الميرزا علي بن الشيخ عبدالحسين بن الآخوند الإيرواني درس على الشيخ كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وأصبح مرجعاً مقلداً وألف كتباً في الفقه والأصول. توفي في العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر[٦].

١١٨ ـ الشيخ ملا علي الكنى قرأ على صاحب الجواهر في النجف ورجع بعد إجازته الاجتهاد إلى طهران توفي سنة ١٣٠٦هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٤٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٦٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص١٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص١٧٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٢٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٢٦١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٠٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت

١١٩ ـ السيد علي بن السيد محمد الغريفي الموسوي كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً درس على كبار العلماء في النجف منهم الشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد حسين الترك وله مؤلفات في الفقه والأصول توفي سنة ١٣٠٢هـ[١].

١٢٠ ـ السيد علي بن السيد محمد الحسني الحكيم كان عالماً جليلاً ماهراً في علم الطب وهو من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري وله مؤلفات قيمة[٢].

١٢١ ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء له كتاب الحصون المنيعة توفي سنة ١٣٥٠هـ[٣].

١٢٢ ـ السيد علي الشوشتري الجزائري كان عالماً فقيهاً عابداً زاهداً درس على أسانيد عصره وكان مصاحباً للشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة ١٣٠٥هـ[٤].

١٢٣ ـ السيد علي آغا بن السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي النجفي تربى في حجر خمسين مجتهداً قرأ على والده وعلى غيره. مقلد معدود في الرعيل الأول توفي سنة ١٣٥٥هـ[٥].

١٢٤ ـ السيد علي بن السيد محمود الأمين كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً درس على الشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف وغيرهما مات سنة ١٣٢٨هـ[٦].

١٢٥ ـ الشيخ ميرزا علي نقي الملقب بالهادي درس على شيخ الشريعة

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٠٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣١٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٣٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

والملا كاظم الخراساني وله مؤلفات تبلغ ثلاثين كتاباً وكان حياً سنة ١٣٢٠هـ[١].

١٢٦ ـ الشيخ علي بن ياسين رفيش النجفي الفقيه الثقة المعروف بالورع درس على جملة من الفقهاء منهم السيد حسين الترك والشيخ محمد حسين الكاظمي توفي سنة ١٣٣٤هـ[٢].

١٢٧ ـ الشيخ قاسم بن الشيخ حسن محي الدين درس على الشيخ أحمد كاشف الغطاء والميرزا حسن النائيني وله قصائد شعرية ومؤلفات مختلفة[٣]. فهو من تلاميذ الشيخ النائيني ومن علماء القرن الرابع عشر الهجري.

١٢٨ ـ السيد كاظم الأمين بن السيد أحمد كان عالماً فاضلاً حافظاً متقناً مؤرخاً. قرأ على الشيخ مشكور الحولاوي وتوفي سنة ١٣٠٣هـ[٤].

١٢٩ ـ الشيخ كاظم بن حسن سبتي البغدادي عالم فاضل أديب شاعر خطيب ماهر توفي سنة ١٣٤٢هـ في النجف[٥].

١٣٠ ـ الشيخ ملا كاظم الهروي الخراساني درس على الشيخ الأنصاري ثم السيد الشيرازي الكبير وأصبح مدرس الإمامية وصارت الرحلة إليه من أقطار الأرض وعمر مجلس درسه بمئات من الأفاضل والمجتهدين وكان مجتهداً لا يفارق التدريس في حال وله مؤلفات علمية في الفقه والأصول والفلسفة تقارب العشرين توفي فجأة سنة ١٣٢٩هـ[٦].

١٣١ ـ السيد كاظم الحيدري الواعظ كان بحراً زاخراً يحفظ أربعمائة ألف

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٦٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٣٦٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٤٣٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن ـ ص٤٥٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

حديث وبعد وفاة ابنه السيد علي سكن النجف حتى توفي أوائل العشر الأول بعد الألف والثلاثمائة [١].

١٣٢ ـ الشيخ محسن بن الشيخ أحمد الدجيلي النجفي كان عالماً فاضلاً شاعراً وقد تخرج على السيد ميرزا حسن الشيرازي والشيخ محمد حسن الكاظمي وميرزا حسين خليل توفي سنة ١٣٢١هـ[٢].

١٣٣ ـ السيد محسن بن السيد حسين بن السيد محمد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم كان عالماً فاضلاً أديباً تخرج على أبيه وعمه والشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة ١٣١٨هـ[٣].

١٣٤ ـ الشيخ محسن بن الشيخ محمد الجناجي النجفي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ راضي آل خضر وتوفي سنة ١٣٠٢هـ[٤].

١٣٥ ـ الشيخ محمد حسن بن الشيخ أحمد صاحب الجواهر كان عالماً فاضلاً نقياً ورعاً شديد الذكاء درس على الشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني وكان من فطاحل بحث السيد كاظم اليزدي توفي سنة ١٣٣٥هـ[٥].

١٣٦ ـ السيد محسن بن السيد عبدالكريم الحسني الأمين العالم الكبير والمدقق البحاث جامع العلوم الإسلامية وصاحب كتاب أعيان الشيعة درس على مشاهير علماء النجف من أمثال ملا كاظم الخراساني والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف النجفي وتوفي عام ١٣٧١هـ[٦].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٥٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٦٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٤٢٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٣٧ ـ السيد محمد الفشاركي الأصفهاني كان مشتهراً بالعلم والفضل حضر بحث الميرزا الشيرازي الكبير وبعد وفاة السيد الشيرازي هاجر إلى النجف وزاول الدراسة فيها توفي سنة ١٣١٦هـ[١].

١٣٨ ـ الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن مطر ولد في النجف ودرس على الشيخ الشريعة الأصفهاني وله مؤلفات تزيد على الخمسين مؤلفاً في الفقه والأصول والحديث توفي في القرن الرابع عشر حيث ولد عام ١٣٠٧ فتكون وفاته في هذا القرن[٢].

١٣٩ ـ الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد المظفر نشأ وترعرع في النجف ودرس على الشيخ كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي وله كتب قيمة منها دلائل الصدق توفي عام ١٣٧٥هـ[٣].

١٤٠ ـ الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي عالم جليل فقيه متبحر ثقة ورع خبير بالحديث والرجال وكان من تلاميذ صاحب الجواهر مات في رجب سنة ١٣٠٨هـ[٤].

١٤١ ـ الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد علي آل محبوبة النجفي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً قرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة ١٣٠٦هـ[٥].

١٤٢ ـ الحاج محمد حسن كبة البغدادي هاجر إلى النجف الأشرف وكان شاعراً ومؤلفاً لكتب تنوف على الأربعين في القرن الرابع عشر حيث كان حياً عام ١٤١٢هـ[٦].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٢٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٤٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٧١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٧٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٧٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٤٣ ـ السيد محمد باقر بن السيد أبي الحسن الهندي كان فقيهاً أصولياً أديباً من أعاظم علماء لكهنوء ومرجع التقليد في بلاد الهند قرأ على الشيخ الخراساني والسيد كاظم اليزدي توفي عام ١٣٤٣هـ[١].

١٤٤ ـ السيد محمد باقر الرضوي الكشميري كان عالماً فاضلاً عابداً زاهداً متواضعاً شجاعاً أديباً شاعراً قرأ على الشيخ الخراساني وغيره من أعلام النجف وله بضعة مؤلفات توفي عام ١٣٤٦هـ[٢].

١٤٥ ـ ملا محمد باقر المعروف بالفاضل الإيرواني كان عالماً فقيهاً رئيساً جليلاً درس على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري وحضر درسه جل فضلاء النجف توفي عام ١٣٠٦هـ[٣].

١٤٦ ـ الشيخ أبو الحسن محمد باقر البرجندي القائني عالم فاضل متتبع ماهر فقيه محدث درس على المولىٰ محمد الإيرواني والميرزا حسين الطهراني وله خمسة عشر مؤلفاً توفي سنة ١٣٥٣هـ[٤].

١٤٧ ـ السيد محمد باقر الصدر أستاذنا وملاذنا ولد سنة ١٣٥٣هـ وبلغ مرتبة الأساتذة الكبار في النجف ابتداءاً من سنة ١٣٧٨هـ وهذا أمر غير عادي عرف منذ أيام دراسته الأولى بالنبوغ المبكر انه مؤسس مدرسة فكرية إسلامية أصيلة شاملة من حيث المشكلات التي عنيت بها.

١٤٨ ـ الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي الأصفهاني شيخ شيوخ أصفهان وأحد أعيان الرؤساء خرج إلى العراق ودرس عند خاله بن الشيخ جعفر

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

صاحب كشف الغطاء ولدى صاحب الجواهر توفي سنة ١٣٠١هـ[(١)].

١٤٩ ـ الشيخ محمد باقر بن الآخوند الشيرازي الأستاذ الفيلسوف أخذ عن الميرزا الشيرازي وأصبح أستاذاً في الفلسفة في تدريس الأسناد قتل غيلة في سنة ١٣٢٦هـ[(٢)].

١٥٠ ـ الشيخ باقر النجم آبادي كان فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً تقياً نقياً أخلاقياً تلمذ في علم الأخلاق على الشيخ ميرزا حسين الهمداني توفي في القرن الرابع عشر[(٣)].

١٥١ ـ السيد محمد تقي بن السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني كان ورعاً تقياً صالحاً فقيهاً له مؤلفات في الفقه والأصول تلمذ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة ١٣٠٧هـ[(٤)].

١٥٢ ـ الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن الكاظمي من مشاهير العلماء وأكابر الفضلاء مشهود له بالفقاهة والتحقيق أديب شاعر درس على الميرزا الشيرازي في النجف وعلى الشيخ محمد حسن الكاظمي وتوفي سنة ١٣٢٧هـ[(٥)].

١٥٣ ـ السيد محمد تقي بن السيد رضا القزويني كان مدرساً لرسائل الشيخ الأنصاري توفي سنة ١٣٣٥هـ[(٦)].

١٥٤ ـ الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد باقر الشهير بآقا نجفي قرأ في النجف على السيد الشيرازي الكبير والشيخ مهدي آل الشيخ جعفر النجفي توفي سنة ١٣٣٢هـ[(٧)].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٨٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص١٩٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٥٤ ـ السيد محمد بن جعفر بن عبدالله قرأ على أبيه المبادىء من العلوم العربية والمقدمات ثم على فضلاء الكاظمية ثم ارتحل إلى النجف وقرأ على علمائها ثم استقر في البصرة له مؤلفات ما يربو على مئة وسبعين مؤلفاً. وتوفي عام ١٣٤٦هـ(١).

١٥٦ ـ الشيخ محمد جواد مغنية سافر من جبل عامل إلى النجف الأشرف ودرس على علمائها الكبار ثم عاد إلى لبنان وأصبح من المؤلفين العظام حيث ألف أكثر من أربعين كتاباً في الإسلام توفي أوائل محرم من عام ١٤٠٠هـ(٢).

١٥٧ ـ الشيخ محمد جواد بن الشيخ علي الجزائري درس على الشيخ كاظم الخراساني والشيخ آغا ضياء العراقي وله مؤلفات ستة توفي سنة ١٣٧٨هـ(٣).

١٥٨ ـ المولى محمد حسين القمشي النجفي الشيخ الجليل الثقة. درس على الشيخ الأنصاري السيد حسين الترك وله مؤلفات دقيقة والظاهر من تاريخ دراسته أنه توفي في القرن الرابع عشر(٤).

١٥٩ ـ الشيخ محمد حسين حفيد الشيخ محمد تقي الأصفهاني النجفي الإمام الزاهد العارف لزم درس الميرزا حبيب الله الرشتي في الأصول وأخذ الفلسفة عن الشيخ محمد علي التركي توفي عام ١٣٠٨هـ(٥).

١٦٠ ـ السيد محمد حسين الطباطبائي العالم الكبير والفيلسوف المتألق صاحب المؤلفات القيمة درس في النجف على الشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ النائيني وتوفي عام ١٤٠٢هـ في مدينة قم(٦).

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٠٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٠٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٠٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٣٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٤٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٥٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٦١ ـ الشيخ محمد حسن بن الشيخ هاشم العاملي النجفي الشيخ العالم الفقيه الزاهد قرأ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ثم على الشيخ الأنصاري وتوفي سنة ١٣٠٨هـ[١].

١٦٢ ـ السيد محمد حسين عبدالعظيمي النجفي كان من العلماء الأجلاء الأتقياء درس على الشيخ محمد كاظم الخراساني ومات عام ١٣٤٣هـ[٢].

١٦٣ ـ السيد محمد حسين حفيد السيد نعمة الله الموسوي الجزائري كان عالماً أديباً فقيهاً عابداً زاهداً متضلعاً في تاريخ الإسلام توفي سنة ١٣٥٠هـ[٣].

١٦٤ ـ السيد محمد حسين بن السيد كاظم القزويني العالم الشاعر الأديب المشارك في جملة فنون لطيف الفكر عالي الطبع وله مؤلفات ثمينة توفي عام ١٣٥٧هـ[٤].

١٦٥ ـ الشيخ محمد رضا الشبيبي عالم أديب ومجاهد فاضل درس على الشيخ محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة وله جهاد وكفاح ضد الاستعمار البريطاني توفي سنة ١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥م[٥].

١٦٦ ـ الشيخ محمد رضا الزين كان عالماً أديباً شاعراً على جانب كبير من سماحة الخلق تلمذ على الشيخ محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني توفي سنة ١٣٦٦هـ[٦].

١٦٧ ـ الشيخ محمد الملقب بشرع الإسلام النجفي المعاصر كان عالماً فاضلاً لطيفاً ظريفاً أديباً أريباً توفي في القرن الرابع عشر الهجري لأنه كان

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٥٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٥٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٦١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٧٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٢٨٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٣٣١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

معاصراً للسيد محسن الأمين[١].

١٦٨ ـ الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي النجفي الزاهد العابد المحقق المدقق الفقيه الأصولي الرجالي درس على الشيخ الأنصاري وله مؤلفات كثيرة توفي عام ١٣٢٣هـ[٢].

١٦٩ ـ السيد محمد البهبهاني الموسوي كان كبير العلماء في طهران وقد نال درجة الإجتهاد من كبار المجتهدين في النجف الأشرف مات عام ١٣٨٣هـ[٣].

١٧٠ ـ الشيخ محمد كاظم الشيرازي من العلماء الكرام والمراجع العظام حيث درس على الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد حسن الشيرازي وله مؤلفات قيمة مات عام ١٣٦٧هـ[٤].

١٧١ ـ الشيخ محمد بن الميرزا البهاري النجفي كان من العلماء الربانيين والسالكين المراقبين تلمذ في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري مات عام ١٣٢٥هـ[٥].

١٧٢ ـ ملا محمد بن الحاج محمد حسين النجفي كان من الأعاظم الأجلاء وتلمذ على تلامذة الشيخ الأنصاري وكان من أبرز تلامذة السيد حسين الترك مات ١٣٣٢هـ[٦].

١٧٣ ـ السيد محمد بن السيد محمد تقي بحر العلوم الطباطبائي الفقيه العلامة كان محققاً مدققاً عريقاً في الفقه ومرجعاً للعامة والخاصة في النجف

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٣٦٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٣٧٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٣٨٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٠١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٠٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٠٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

الأشرف درس على السيد حسين الترك ومات عام ١٣٢٦هـ[١].

١٧٤ ـ الشيخ محمد المعروف بالفاضل الإيرواني عالم متبحر في الفقه والأصول قرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة ١٣٠٦هـ[٢].

١٧٥ ـ السيد محمد علي بن السيد ميرزا محمد الحسيني كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً ورعاً زاهداً عابداً تلمذ على ملا علي بن ميرزا خليل النجفي مات عام ١٣٣٤هـ[٣].

١٧٦ ـ ميرزا محمد علي بن نصير الجهاردهي النجفي كان من تلامذة السيد حسين الترك وكان همه التدريس وله مؤلفات توفي عام ١٣٣٤هـ[٤].

١٧٧ ـ السيد ميرزا محمد علي الشهرستاني عالم فاضل درس على الملا محمد الإيرواني والميرزا حبيب الله الرشتي وله مؤلفات قيمة توفي سنة ١٣٤٤هـ[٥].

١٧٨ ـ السيد محمد كاظم اليزدي كان فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً انتهت إليه الرياسة العلمية درس على الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي والسيد الشيرازي وله مؤلفات قيمة وتحقيقات دقيقة توفي سنة ١٣٣٧هـ[٦].

١٧٩ ـ الشيخ محمد محسن الشهير بآقا بزرگ الطهراني عالم تقي وبحاثة دؤوب عاش منكباً على التأليف والتصنيف وترك آثار علمية قيمة مثل طبقات أعلام الشيعة وغيرها توفي في النجف سنة ١٣٨٩هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٠٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤١٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٤٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع ـ ص٤٤٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٤٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٤٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٨٠ ـ محمد خان بن محمد علي النجفي الطهراني كان فاضلاً أديباً شاعراً مصنفاً مجازاً من أجلة علماء النجف عام ١٣١٦هـ(١).

١٨١ ـ السيد محمد بن السيد محمود كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً فطناً ذكياً زاهداً درس على كبار علماء النجف مثل ملا كاظم الخراساني وتوفي عام ١٣٤٤هـ(٢).

١٨٢ ـ السيد محمد بن السيد مهدي القزويني العالم الصدر الوجيه الأديب ودرس على الملا محمد الإيرواني في النجف الأشرف توفي عام ١٣٣٥هـ(٣).

١٨٣ ـ السيد محمد الهمداني المعروف بالكمال درس على الشيخ ملا كاظم الخراساني وأصبح عالماً عاملاً زاهداً عابداً متقشفاً في معيشته مع كونه من ذوي الثروة وله مؤلفات قيمة وتوفي عام ١٣٤٩هـ(٤).

١٨٤ ـ الشيخ محمد بن الشيخ ناصر النجفي كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً نديماً مجموعة أخبار وتاريخ درس على علماء النجف مثل الشيخ محمد حسين الكاظمي توفي عام ١٣٢٦هـ(٥).

١٨٥ ـ السيد محمد الهندي بن السيد هاشم النجفي كان علامة فقيهاً أصولياً رجالياً جامعاً لشوارد العلوم ودرس على الشيخ مرتضى الأنصاري وتوفي عام ١٣٢٣هـ(٦).

١٨٦ ـ السيد شمس الدين محمود بن السيد علي الحكيم كان نسابة

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٤٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٤٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٧١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٧٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٧٩ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٨٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

محدثاً رجالياً قرأ على عدة من علماء النجف وله مؤلفات كثيرة توفي عام ١٣٣٨هـ[١].

١٨٧ ـ الشيخ محمود بن الشيخ محمد الظالمي كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً مجتهداً ثقة ورعاً درس على الشيخ ملا كاظم الخراساني وتوفي عام ١٣٢٤هـ[٢].

١٨٨ ـ السيد مصطفى بن السيد حسين العالم الشاعر الأديب أحد مشاهير علماء النجف وتوفي عام ١٣٣٦هـ[٣].

١٨٩ ـ الشيخ مهدي بن الشيخ جواد الكردي النجفي الشيخ الكامل الزاهد الخبير كان من وجوه الطائفة الثقة درس على السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وتوفي في القرن الرابع عشر[٤].

١٩٠ ـ السيد مهدي الحسين الحائري كان عالماً تقياً ومرجعاً على صعيد مدينة كربلاء وهو من تلامذة مدرسة النجف حيث درس على السيد كاظم اليزدي والشيخ النائيني وغيرهما مات عام ١٣٨٠هـ[٥].

١٩١ ـ الشيخ مهدي الحجار درس على الشيخ آغا ضياء العراقي والشيخ أحمد كاشف الغطاء وأصبح من أعلام النجف فضلاً وعلماً وأدباً وشعراً توفي سنة ١٣٥٨هـ[٦].

١٩٢ ـ السيد مهدي بن السيد صالح الحكيم النجفي عالم عامل تقي تفقه لدى الميرزا الشيرازي والملا كاظم الخراساني وأجيز بالاجتهاد من الشيخ محمد طه نجف مات عام ١٣١٢هـ[٧].

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٠٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١١٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٢٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٤٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٤٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٤٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٧) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

١٩٣ ـ السيد مهدي بن السيد صالح القزويني عالم كبير وفاضل نحرير درس على علماء النجف مثل الشيخ محمد طه نجف وألف كتباً كثيرة ومات عام ١٣٥٨هـ[١].

١٩٤ ـ السيد مهدي بن السيد محسن الطباطبائي كان ذو فهم وقّاد وفكرة قوية قرأ على علماء النجف مثل الشيخ ملا كاظم الخراساني توفي عام ١٣٣٥هـ[٢].

١٩٥ ـ الشيخ مهدي بن الشيخ محمد حسين الكاظمي عالم جليل ومجاهد فحل درس على الشيخ محمد حسين الكاظمي وميرزا حبيب الله الرشتي توفي عام ١٣٤٣هـ[٣].

١٩٦ ـ الشيخ موسى شرارة العاملي كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً درس على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد حسين الكاظمي وتوفي عام ١٣٠٤هـ[٤].

١٩٧ ـ ميرزا موسى الحسيني الهمداني كان عالماً مدققاً قدم إلى النجف ودرس فيها على علمائها وألف كتباً كثيراً ومات عام ١٣٠٤هـ[٥].

١٩٨ ـ الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا الجناحي كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً ورعاً درس على الشيخ محمد حسين الكاظمي وتوفي سنة ١٣٠٦هـ[٦].

١٩٩ ـ شمس العلماء السيد ناصر حسين بن السيد حامد الموسوي إمام

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٥٧ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٧٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٩٣ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص١٩٥ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

في الرجال والحديث واسع التتبع كثير الإطلاع قوي الحافظة درس في النجف ثم انتقل إلى لكهنو ومات سنة ١٣٦١هـ(١).

٢٠٠ ـ السيد نجيب الدين بن السيد محي الدين الحسني عالم ذكي سريع الانتقال درس عليه السيد محسن الأمين ودرس هو على علماء النجف الأشرف ومات عام ١٣٣٦هـ(٢).

٢٠١ ـ الشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء وشيخ من شيوخ الأدب وأحد أركان النهضة الأدبية في العراق درس على ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي توفي سنة ١٣٦١هـ(٣).

٢٠٢ ـ السيد هادي بن السيد علي الخراساني الحائري كان متصفاً بالزهد والتقى والتهجد وله مؤلفات كثيرة وقيمة درس على الشيخ كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي ومات عام ١٣٦٨هـ(٤).

٢٠٣ ـ السيد هادي بن السيد محمد علي الموسوي العاملي عمدة المحققين وملاذ المدققين الجامع بين الرواية والدراية درس على الشيخ مرتضى الأنصاري وتوفي عام ١٣١٦هـ(٥).

٢٠٤ ـ السيد ميرزا هاشم بن السيد مرزا زين العابدين الأصفهاني عالم كامل فقيه ألف كتباً قيمة ودرس عند الشيخ مرتضى الأنصاري وتوفي عام ١٣١٨هـ(٦).

٢٠٥ ـ السيد هبة الدين الشهرستاني العالم الفاضل الكامل المجاهد المحقق البحاث درس في النجف على الشيخ ملا كاظم الخراساني وشيخ

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٠٠ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٢) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٠٦ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٣) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٣١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٤) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٣٢ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٥) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٣٤ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.
(٦) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٤٨ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

الشريعة الأصفهاني وكان من المحاربين ضد الاستعمار البريطاني توفي عام ١٣٨٦هـ[١].

وأما العلماء الكبار الذين أدركتهم فترة الربع الأخير من هذا القرن في مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكلهم من المجاورين لهذا المقام الشريف القاطنين في هذه البلدة الطيبة فهم:

١ ـ السيد عبدالهادي الشيرازي وكان مرجعاً كبيراً في العراق وإيران والعالم الإسلامي وقد فقد بصره في الأيام الأخيرة من حياته وكان يدرس الفقه في جامع الشيخ الأنصاري ثم انتقل مكان البحث إلى داره الكائنة في سوق القبلة قرب المدرسة الكبيرة للسيد كاظم اليزدي ومات في الكوفة ونقل جثمانه على الأكف والأكتاف إلى النجف الأشرف ووري الثرى في مقبرة السيد الشيرازي الكبير عند المدخل الشمالي لباب الصحن الشريف.

٢ ـ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وهو مرجع لقسم من أبناء العراق وكان مؤلفاً ومتكلماً ومنتقداً للحكومة العراقية. مات في كرندمن إيران ونقل جثمانه المبارك إلى النجف الأشرف واستقبل خارج مدينة النجف ثم حمل النعش على الأيدي إلى الصحن الشريف ومن ثم إلى مثواه الأخير في وادي السلام. له مؤلفات كثيرة منها المثل العليا في الإسلام لافي بحمدون وله خطاب غراء في جامع الأقصى بين صلاة المغرب والعشاء أعجب جميع العلماء والحاضرين.

٣ ـ الشيخ عبدالكريم الزنجاني كان عالماً ومتكلماً ذهب إلى القاهرة وتحدث في علماء مصر والمفكرين والمثقفين وقال طه حسين كلمته المشهورة فيه (كلما استمعت إلى الإمام الزنجاني حسبت أن ابن سينا حي يخطب) وقال أيضاً بعد أن قبل يده (هذه أول يد قبلتها وآخر يد).

٤ ـ الشيخ محمد رضا آل ياسين رحمه الله كان فقيهاً ومرجعاً لقسم من

---

(١) أعيان الشيعة ـ المجلد العاشر ـ ص٢٦١ ـ طباعة دار التعارف ـ بيروت.

الفضلاء في النجف الأشرف والعراقيين.

٥ ـ الشيخ مرتضى آل ياسين رحمه الله كان مرجعاً لبعض العراقيين.

٦ ـ السيد حسين الحمامي رحمه الله كان فقيهاً ومدرساً ومرجعاً لقسم كبير من العراقيين وكان يدرس الفقه والأصول في جامع الهندي صباحاً وعصراً.

٧ ـ السيد إبراهيم المعروف بميرزا آقا **الاصطهباناتي** ره. كان مرجعاً لقسم من أهالي شيراز وبعض الإيرانيين الساكنين في دول الخليج.

٨ ـ السيد جمال الگلپايكاني ره كان فقيهاً ومعروفاً بالعرفان وقد أدركته وهو يدرس الفقه في بيته.

٩ ـ السيد محمد جواد التبريزي ره انه عالم فقيه متكلم كان يدرس الفقه والأصول على بعض العلماء ويخطب خطبة عيد الفطر في صحن المقام الشريف.

١٠ ـ الشيخ عبدالكريم الجزائري ره كان عالماً وفقيهاً ومرجعاً لبعض العراقيين.

١١ ـ الشيخ عبدالحسين الأميني رحمه الله كان عالماً كبيراً انصرف إلى التأليف والتصنيف فكتب موسوعة الغدير وكتاب شهداء الفضيلة وأسس مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في منطقة الحويش في النجف الأشرف.

١٢ ـ الشيخ محمد حسن المظفر رحمه الله أحد الأعلام والكتاب حيث ألف كتاب دلائل الصدق في ثلاث مجلدات.

١٣ ـ الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله العالم الزاهد العامل أسس منتدى النشر وتفرعت منها مدارس ابتدائية مع كلية الفقه وله مؤلفات في الأصول والمنطق والتاريخ.

١٤ ـ السيد يحيى اليزدي رحمه الله عالم فقيه كان مدرساً لعلم الفقه

والأصول على مستوى بحث الخارج ومن أبرز تلامذة آغا ضياء العراقي البارزين.

١٥ ـ السيد ميرزا حسن البجنوردي رحمه الله عالم كبير في الفقه والأصول والفلسفة له كتاب منتهى الأصول في مجلدين وكتاب القواعد الفقهية في ست مجلدات.

١٦ ـ الشيخ ميرزا باقر الزنجاني رحمه الله عالم كبير ومحقق كان يدرس الفقه والأصول على مستوى بحث الخارج.

١٧ ـ الشيخ حسين الحلي رحمه الله عالم كبير ومحقق ومدرس للفقه والأصول على جمع من الفضلاء وكان تدريسه باللغة الفارسية رغم انه كان من أبناء الحلة وأن أحاديثه العامة كانت عربية.

١٨ ـ السيد عبدالله الشيرازي رحمه الله عالم كبير ومرجع لقليل جداً من المؤمنين بنى عدة مدارس متواضعة لطلاب العلوم الدينية في النجف الأشرف ثم انتقل إلى مشهد الرضا عليه السلام حتى وافته منيته.

١٩ ـ السيد يوسف الحكيم رضوان الله تعالى عليه ابن المرجع الكبير السيد محسن الحكيم كان السيد يوسف من الفقهاء والزاهدين الأتقياء وقد طلب جمع غفير من الناس في أيام رحلة والده بالتصدي للمرجعية ولكنه رحمه الله رفض واقتصر على إقامة صلاة الجماعة.

٢٠ ـ الشيخ ميرزا حسن اليزدي كان عالماً كبيراً وذا مستقبل زاهرٍ وكان يدرس الفقه والأصول على مستوى السطوح ثم بدأ بالتدريس في العلمين على مستوى الخارج ولكن الموت فاجأه.

٢١ ـ السيد نصر الله المستنبط رحمه الله عالم كبير كان يدرس الفقه والأصول على مستوى بحث الخارج وكان صهراً للسيد الخوئي رحمه الله.

٢٢ ـ السيد عبدالأعلى السبزواري عالم جليل وفقيه تقي أبدى الاهتمام بالفقه أكثر من علم الأصول وكان يعتبر علم الأصول حاجباً وعائقاً عن السير في الفقه وأخبار أهل البيت عليهم السلام، وهو مرجع لبعض المؤمنين في العراق ومرشح لخلافة السيد الخوئي رحمه الله[1].

٢٣ ـ الشيخ ميرزا هاشم الآملي وهو عالم كبير ومدرس لعلمي الفقه والأصول لقد ترك النجف وتوجه إلى قم واستقر فيها وأصبح من العلماء المعمرين أطال الله وجوده[2].

٢٤ ـ الشيخ ملا صدرا رحمه الله عالم مجتهد ومدرس للفقه والأصول والفلسفة.

٢٥ ـ السيد علي السيستاني حفظه المولىٰ عالم جليل يدرس الفقه والأصول وسمعنا بأنه يقيم صلاة الجماعة في مسجد السيد الخوئي لدىٰ غيابه وبعد وفاته.

٢٦ ـ الشيخ ميراز علي التبريزي الغروي حفظه الله عالم مجتهد له تقرير بعض أبحاث السيد الخوئي الفقهية مثل كتاب التنقيح.

٢٧ ـ الشيخ فياض عالم مجتهد ومقرر ومبدع كتب تقريرات السيد الخوئي في علم الأصول.

٢٨ ـ السيد علي مدد القائني رحمه الله من العلماء الأجلاء.

٢٩ ـ السيد محمود الشاهرودي رحمه الله كان عالماً كبيراً ومرجعاً مشهوراً في العراق وإيران والخليج وكان يدرس الفقه والأصول على مستوى بحث الخارج.

---

(١) وقد أصبح مرجعاً للشيعة وخاصة في العراق بعد وفاة السيد الخوئي قدس سره

(٢) انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة ٤ رمضان ١٤١٣هـ ٢٧ ـ ٢ ـ ١٩٩٣م في مدينة قم.

٣٠ ـ الحاج آغا بزرك الطهراني المتتبع التقي والمحقق العالم صاحب كتاب طبقات أعلام الشيعة ذات المجلدات العشرة وكتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة ذات أربع وعشرين مجلداً.

٣١ ـ السيد أسد الله التبريزي كان رجلاً عالماً تقياً زاهداً متواضعاً يحب الخير للناس ويجاهد في سبيل الله. لقد رأيته يدرس في اليوم الواحد في النجف الأشرف الفقه والأصول أكثر من خمسة دروس على مجموعات كبيرة من طلاب العلوم الدينية. كما أنه كان يرقى المنبر أيام شهر رمضان وفي المناسبات الدينية يوعظ ويرشد ويبكي أثناء وعظه. لقد أجبر على مغادرة الحوزة فذهب إلى إيران وانخرط في الثورة الإسلامية وبعد انتصارها أصبح إماماً لإقامة صلاة الجمعة ووكيلاً عن القائد الخميني العظيم في محافظة تبريز ولكن المنافقين قد بعثوا إليه شخصاً فجّر نفسه في هذا الرجل العظيم فاستشهد في سبيل الله بعد انتصار الثورة الإسلامية بخمسة أعوام تقريباً.

٣٢ ـ الشيخ محمد جواد آل راضي عالم فاضل كبير كان يدرس في المدرسة الكبرىٰ للسيد كاظم اليزدي وله مجموعة كبيرة من التلاميذ. وكان معروفاً في النجف بالعلم والتقى والصلاح.

٣٣ ـ الشيخ محمد تقي الفقيه عالم رباني ومجتهد كبير ذو مؤلفات قيمة يعيش في لبنان وفي منطقة جبل عامل بالذات ويكون هٰذا اليوم من علمائنا الكبار في العالم الإسلامي وهو من المتعلمين والمدرسين في النجف الأشرف.

٣٤ ـ السيد حسين بحريني قمشي والد مؤلف هذا الكتاب، كان رحمه الله عالماً مجتهداً قد حاز درجة الاجتهاد من المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني عام ١٣٥٥هـ وفي إجازة إجتهاده (قد بذل وقته وصرف عمره في تحصيل العلوم الدينية وتشييد مباني الفقهية وحضر لدى الأساطين العظام واجتهد حتى بلغ مرتبة الاجتهاد فله العمل بما يستنبطه). رأيته مدرساً لمكاسب الشيخ الأنصاري في مدرسة الأخوند الكبرى الخراساني. وكان من المتهجدين في

الأسحار منذ الأيام الأولىٰ من إدراكي ووعيي حتى يوم وفاته في شهر رجب عام ١٤٠٣هـ في النجف.

٣٥ ـ السيد هاشم معروف الحسني من علمائنا المجتهدين المتخرجين من هٰذه الحوزة المباركة وله مؤلفات كثيرة وقيمة وكان يعيش في مدينة صور وكنت أزوره في معظم الأيام حتى وافته منيته عام ١٤٠٦هـ.

٣٦ ـ السيد عبدالصاحب الحكيم بن المرجع الكبير السيد محسن الحكيم لقد كانت ملامح التحقيق والعلم والتقى بادياً عليه وكان العلماء في النجف الأشرف يتوسمون فيه المرجعية للشيعة

٣٧ ـ السيد محمد حسين فضل الله من أسرة العلم والإيمان والتقى درس على كبار علماء النجف الأشرف ثم عاد إلى لبنان واستقر في بيروت وأصبح اليوم العالم البارز والمجاهد اللامع في العالم الإسلامي له مؤلفات قيمة كثيرة وله مؤسسات ثقافية اجتماعية فريدة من نوعها في لبنان.

٣٨ ـ السيد محمود الهاشمي العالم الألمعي والذكي النابغ الذي يشار إليه بالبنان في العلم والتحقيق والحفظ والذكاء. كان من أبرز تلامذة الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر. له تقرير في الأصول لأبحاث أستاذه الشهيد الصدر وكذلك تقرير في الفقه وهو يعيش هٰذا اليوم في مديمنة قم يتولى تدريس الفقه والأصول باللغتين الفارسية والعربية ويكون مرموقاً لدى الحوزة العلمية في قم المقدسة ولدى جميع المسؤولين.

٣٩ ـ الشيخ محمد مهدي شمس الدين من المفكرين العظام ومن العلماء الكبار درس على أساطين علماء النجف الأشرف وعاد إلى لبنان وألف كتباً قيمة كثيرة وأصبح وجهاً للشيعة ويكون اليوم نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلىٰ.

٤٠ ـ السيد كاظم الحائري من العلماء الكاملين والمحققين المدققين درس فترة من حياته العلمية على المرجع الكبير السيد محمود الشاهرودي ثم التحق بدرس آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر وأصبح من كبار تلامذته عمقاً واجتهاداً. وقد غادر العراق من جراء الأوضاع السياسية السائدة واستقر في مدينة قم المقدسة وأصبح من علمائها ومدرسيها البارزين في الفقه والأصول.

٤١ ـ السيد محمد تقي الحكيم صاحب كتاب الأصول العامة للفقه المقارن عالم مجتهد ومفكر مرموق أصبح عضواً في الهيئات العلمية في الدول العربية ولكنه اعتزل الحياة الإجتماعية واعتكف جليس بيته.

٤٢ ـ الشيخ جواد التبريزي عالم نحرير ومحقق كبير درس على السيد الخوئي الأصول والفقه وأصبح من كبار العلماء في النجف ولكنه لاذ بالفرار والتجأ إلى قم وأصبح من مدرسي الحوزة العلمية في قم المقدسة في الفقه والأصول.

٤٣ ـ السيد صالح الحلي رجل عالم فاضل كان يدرس جمعاً غفيراً من طلاب العلوم الدينية الفقه والأصول والعقائد في جامع الهندي وكان معروفاً بالفضل والفضيلة.

٤٤ ـ الشيخ مسلم السرابي عالم فاضل مجتهد كامل درس على السيد الخوئي الراحل إلى جوار ربه وكان معروفاً في البحث والتحقيق ومدرساً في الفقه والأصول والفلسفة وغادر النجف الأشرف ظلماً وزوراً وأصبح إماماً في إقامة الجمعة والجماعة من قبل الإمام الخميني قدس سره خلفاً للشهيد آية الله السيد أسد الله.

٤٥ ـ الشيخ وحيد الخراساني عالم كبير ومدرس مشهور تعلم في النجف على الإمام الخوئي الفقه والأصول وكان خطيباً لامعاً في إيران أيام شبابه ولكنه ترك الخطابة وانصرف إلى البحث والاجتهاد فبلغ درجة سامية في العلم والفضيلة ويكون هذا اليوم من ألمع أساتذة الفقه والأصول على مستوى بحث الخارج في جامعة قم المقدسة.

وهـذا عدد قليـل من كبار العلمـاء الـذين ذكـرتهم وتحـدثت عنهم. وأمـا العلماء الذين يتمتعون بدرجـة عاليـة من الفقه والأصـول ولا يزالـون في النجف الأشرف أو غادروها لأجل الظروف القاسية التي ألمت بالعراق نتيجة حكم البعث المجرم الدموي فكثير وكثير. وعليكم مراجعة كتاب معجم رجال الفكر والأدب للعلامة الشيخ هادي الأميني.

المدارس الدينية في النجف الأشرف

إن وظيفة المدارس العلمية الدينية في النجف الأشرف تختلف عن وظيفة المدارس الرسمية الحديثة القائمة هٰذا اليوم في العالم، وذلك أن المدارس والمعاهد التي تنشأ وتبنى لتدريس العلوم الحديثة على مختلف مستوياتها الإبتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة، تكون مركزاً للتدريس والتثقيف، ومحلاً للأبحاث والمختبرات حيث يجتمع الطلاب مع الأستاذ في غرفة أو قاعة وفي ساعة محدودة فيلقي الأستاذ الدرس على الطلاب، ويخرج بعد انتهاء الدرس ويتفرق الطلبة ويعودون في اليوم الثاني في نفس المكان ويستمعون إلى بقية الدرس من الأستاذ ذاته وهكذا حتى تنتهي السنة الدراسية.

ولكن المدارس التي تقام في الحوزة العلمية الدينية من النجف الأشرف وكذلك الحوزات العلمية القائمة في أنحاء العالم الإسلامي فهي أبنية مشيّدة من غرف صغيرة لسكنى الطلبة مع مكتبة تتناسب مع حجم المدرسة ومرافق مشتركة من إنارة ودورة مياه وملجأ تحت الأرض للهروب من حرّ أيام الصيف اللاهب (السرداب) وسطح للرقود ليالي الصيف ولا تكون هذه المدارس مخصصة للدروس والمحاضرات العلمية وإنما هي مباني للسكنى (بيت الطلبة).

والسبب في ذلك هو أن طالب الدراسات الدينية يترك بلده من الهند وباكستان ولبنان وإيران والخليج وأفريقيا وأوروبا والشرق الأقصى ومدن العراق

ويفد على مدينة النجف الأشرف ويريد السكن فيها لمدة طويلة ولسنوات عديدة، فيحتاج إلى مسكن يتخذه مأوىً له ويستقر فيه وخاصة أن معظم الوافدين لدراسة العلوم الدينية يكونون من عوائل فقيرة ومحتاجة، فتبنىٰ هٰذه المدارس لاستقبال القادمين لتعلم الدراسات الدينية بعد توفير أبسط وسائل الحياة فيها.

وهذه المدارس التي شيدت في النجف الأشرف منذ الأيام القديمة كثيرة قد اندثر بعضها وبقي بعضها الآخر.

يقول ابن بطوطة الذي زار النجف عام ٧٣٧هـ ١٣١٦م وهو يصف الأسواق (ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر عليٍ ع وبإزائه المدارس[١] والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة ـ ثم يتابع قائلاً ـ ويدخل من بال الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام)[٢].

وإليك المدارس الدينية التي شيدت في النجف الأشرف عبر التاريخ ولها ذكر في الكتب أو وجود على الأرض حسب التسلسل التاريخي لبنائها، على ما يلي:

١ ـ المدرسة المرتضوية:

لعلّ من أقدم المدارس الدينية في النجف الأشرف هي «المدرسة المرتضوية» التي أشار إليها حيدر بن علي بن حيدر الآملي الحسني حيث كتب بخطه بعض تصانيف المولىٰ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني

---

(١) إن الاعتماد في عرض المدارس ومساحتها وعدد غرفها على كتابي (ماضي النجف وحاضرها) والقسم السابع من (موسوعة العتبات المقدسة) وعلى ما يتذكره الباحث من ذكرياته النجفية منذ نشوئه فيها وحتى عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٤م يوم خروجه من العراق، وبالطبع هي مدارس دينية إذ لم توجد يومذاك إلا المدارس الدينية.

(٢) موسوعة النجف الأشرف ج٤ ص١٧ طباعة دار الأضواء ـ بيروت.

الذي فرغ من تصنيفه ٧٢٠هـ وفرغ حيدر بن علي بن حيدر من كتابته ٧٦٢هـ في الغرى في المدرسة المرتضوية[1] ومن الممكن أنها هي المدرسة التي زارها ابن بطوطة عام ٧٣٧هـ.

٢ ـ مدرسة المقداد السيوري (السليمية):

بنىٰ هذه المدرسة الشيخ جمال الدين أبو عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الأسدي الحلي النجفي صاحب كتاب كنز العرفان في فقه القرآن وكان من أفاضل العلماء وأكابر الفضلاء وهو أجل تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكي رحمه الله وقد توفي يوم السادس والعشرين من شهر جمادى الثاني عام ٨٢٨هـ ١٤٠٧م.

يقول صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها (إني وقفت على كتاب مصباح المتهجدللشيخ الطوسي رحمه الله مخطوط، عند الشيخ الإمام العلامة الميرزا محمد حسين النائيني رحمه الله وفي آخره ما نصه: (كان الفراغ من نسخه يوم السبت ثاني عشر من جمادى الأولىٰ سنة ٨٣٢هـ ١٤١١م على يد الفقير إلى رحمة ربه وشفاعته عبدالوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن السيوري الأسدي عفى عنه بالمشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام وذلك في مدرسة المقداد السيوري)[2].

وهٰذه المدرسة واقعة في سوق الصاغة، مقابل مسجد الصاغة من محلة المشراق وقد تجدد بنائها في الآونة الأخيرة على نفقة سليم خان الشيرازي عام ١٢٥٠هـ فنسبت المدرسة إليه وعرفت بـ(مدرسة السليمية) من ذلك الحين. ولا تزال المدرسة موجودة. وقد كتب على بابها الخارجي (إنها عمرت بهمة السيد أبي القاسم في سنة ١٣٤٠هـ ١٩١٩م)[3].

---

(١) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ص٦٩.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الأول ـ ص١٢٦.

(٣) موسوعة العتبات المقدسة ـ المجلد السابع ـ ص١٢٩.

٣ ـ مدرسة الملا الشيخ عبدالله:

شيّدها الملاّ عبدالله بن شهاب الدين اليزدي الشاه آبادي المتوفي في النجف الأشرف عام ٩٨١هـ ١٥٦٠م في محلة المشراق يقول صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها: (ويعين محلها وموقعها بعض المتتبعين للآثار من النجفيين وهي الآن دار لبعض السادة الأشراف من آل كمّونة ـ ويتابع قائلاً ـ وقفت على صك مؤرخ سنة ١٢٧٣هـ (١٨٥٢م) فيه بيع دار من دور الملالي والمشتري من آل معلّة ويحدّ الدار بالخربة المعروفة بالمدرسة القديمة. وهٰذه الخربة اليوم هي دار لبعض الأشراف من السادة)[١].

٤ ـ المدرسة الغروية:

قال السيد البراقي إن الشاه عباس الصفوي الأول هو الذي شيّد هٰذه المدرسة في الجهة الشمالية من الناحية الشرقية من الصحن الشريف وبابها في الأيوان الثالث من الزاوية الشرقية من الصحن المبارك.

قال الشيخ جعفر آل محبوبة (وقفت على كتاب أصول الكافي مخطوط وفي آخره ما نصه: (تمت كتابة أصول الكافي على يد الفقير إلى الله الغني يوسف بن عبدالحسين النجفي الشهير بالصلنباوي في المدرسة الغروية على مشرفه أفضل الصلاة والسلام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة ١٠٦٩هـ ١٦٤٨م) ـ وأضاف قائلاً ـ والظاهر هي هٰذه المدرسة[٢].

وفي عام ١٣٥٠هـ ١٩٢٩م قام المحسن السيد هاشم زيني النجفي بإعادة بناء هٰذه المدرسة من جديد ولكنها أصبحت محلاً للزائرين والقادمين إلى النجف الأشرف من الوافدين لزيارة ضريح إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الأول ـ ص١٢٦.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الأول ـ ص١٢٧.

وقد أرخ المرحوم الخطيب البارع الشيخ محمد علي اليعقوبي هذه العمارة بقوله:

حُزْت يا هاشم زيني رتبة لم يحزها أبداً من قد سلف
دارك الخلد غداً إذ أرخوا شدت للزوار داراً بالنجف

٥ ـ مدرسة الصحن الكبرىٰ:

قام الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول الصفوي بزيارة الإمام علي بن أبي طالب ثم عام ١٠٤٢هـ ١٦٢١م ووسع الصحن الشريف وبناه طابقين فخمين حيث بنى في كل ضلع من ضلعي الصحن الشرقي والشمالي خمس عشرة غرفة وفي كل من ضلعي الغربي والجنوبي أربع عشرة غرفة وأمام كل غرفة من الأضلاع الأربعة إيوان ثم أقام الطابق الثاني على الطابق الأول بنفس الطراز والنقوش وقد خص هٰذا الطابق بطلاب العلوم الدينية وقد سمعت من بعض العلماء بأن المقدس الأردبيلي كان يعيش في الضلع الغربي من جهة الباب السلطاني (حي العمارة) الغرفة الأخيرة أو ما قبلها من جهة الساباط.

وإنني قد شاهدت أيام ١٣٧٥هـ ١٩٥٤م بعض الطلاب الأفغانيين والباكستانيين يسكنون بعض الغرف من الطابق الفوقي. وكنا نسمع من الكبار بأن الطابق الأسفل قد بني لاستضافة الزوار ولكنها تحولت إلى مقابر للأعيان والأشراف والعلماء.

وعلى أي حال فإن الطابق الفوقي يسمى بمدرسة الصحن. يقول الشيخ السماوي:

وفي الغرى لذوي العلوم مدارس معلومة الوسوم
مشيدة في حجرات وغرف من أربع الجهات صفاً فوق صف
ومن ثلاث واثنتين وجهة أو حجرات أفردت للترفهة
أشهرها (مدرسة الصحن) السني قد بنيت للدارسين أذبتي[1]

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة ـ المجلد السابع ـ ص١٣٥.

٦ ـ مدرسة الصدر:

شيدها الحاج محمد حسين خان الإصفهاني وزير فتح علي شاه القاجار بعد أن انتهى من بناء سور النجف عام ١٢٢٦هـ ١٨٠٥م وهي واقعة في نهاية السوق الكبير من طرف الشرق.

تربو مساحة المدرسة على تسعمائة متر مربع وتشتمل على ثلاثين غرفة في طابق واحد وتكون عامرة بالطلاب والأفاضل.

٧ ـ مدرسة المعتمد (مدرسة كاشف الغطاء):

قال الشيخ جعفر آل محبوبة (حدثني المعمر الحافظ العالم السيد عبدالحسين بن السيد عبدالله الدزفولي عن العلامة السيد حسين آل بحر العلوم أن معتمد الدولة بعث أموالاً كثيرة على يد العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء (قده) ليعمل صندوقاً فضياً على القبر الشريف فعمله وزاد من المال شيء فعمل منه هٰذه المدرسة)[1] وذلك حدود عام ١٢٦٢هـ ١٨٤١م.

ويكون موقع هٰذه المدرسة في محلة العمارة على مقربة من قبور العلماء الكبار من أسرة كاشف الغطاء رضوان الله تعالىٰ عليهم.

لقد أوشكت المدرسة على الانهيار والتداعي فسعى آية الله العظمى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لتجديد البناء وعمارتها في منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

وتحتوي هٰذه المدرسة على ست وعشرين غرفة مع قاعة كبيرة فيها كتب قيمة للمراجعة والمطالعة.

٨ ـ مدرسة الشيخ مهدي:

إنها مدرسة العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء حيث

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ـ المجلد الأول ـ ص١٢٨.

تولى بنائها عام ١٢٨٤هـ ١٨٦٣م بعد أن وصل إليه مال كثير من إحدى بلاد آذربايجان في إيران.

وتقع هٰذه المدرسة في محلة المشراق خلف مسجد الشيخ الطوسي من ناحية الغرب وتكون باب المدرسة مقابل باب مسجد الشيخ الطوسي من الخلف. وهي ذات طابق واحد فقط على مساحة تقرب من سبعمائة متر مربع وذات أثنين وعشرين غرفة. وقد جدد بنائها المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني عام ١٣٦٥هـ ١٩٤٤م.

٩ ـ مدرسة القوام:

بنى هٰذه المدرسة عام ١٣٠٠هـ ١٨٧٩م قوام الملك فتح علي خان الشيرازي على مساحة تقدر بسبعمائة متر مربع في محلة المشراق على جهة الشمال من مدرسة الشيخ المهدي ومسجد الشيخ الطوسي.

وتحتوي هٰذه المدرسة على ست وعشرين غرفة في طابق واحد عدا الجهة الشمالية منها حيث كانت تشتمل على طابقين.

وقد جدد بنائها المرحوم الشيخ نصرالله الخلخالي بأموال المحسنين على طراز حديث وفي طابقين.

١٠ ـ مدرسة الايرواني:

أسس هذه المدرسة الحاج مهدي الإيرواني تحت إشراف الشيخ ملا محمد الإيرواني المعروف بالفاضل الإيرواني ١٣٠٧هـ ١٨٨٦م على مساحة ثلاثمائة متر مربع. وهي مشيدة من طابقين وتشتمل على تسع عشرة غرفة وتكون الأولوية في السكن لطلاب الأتراك وخاصة من بلدة إيروان.

وتقع هذه المدرسة في محلة العمارة وعلى مقربة من بيت المرجع الكبير الراحل السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله.

١١ ـ مدرسة القزويني:

أسست هذه المدرسة عام ١٣٢٤هـ ١٩٠٩م على أرض مساحتها تزيد على ثلاثمائة متراً مربعاً على مقربة من الضلع الجنوبي الغربي للصحن الشريف من محلة العمارة وكان الباذل لتكاليف البناء الحاج محمد آغا الأمين القزويني. وكان البناء مؤلفاً من طابقين الطابق الأول يحتوي على خمسة عشر غرفة والطابق الثاني على ثمانية عشر غرفة كما أن في المدرسة مكتبة متوسطة.

وقد تبرع محسن كويتي عام ١٣٨٤هـ ١٩٦٣م نفقات إعادة بناء هذه المدرسة حسب هندسة جديدة فخرجت المدرسة في ثوبها الجديد زاهية ومشرقة على الطرف الجنوبي الغربي للشارع الممتد حول الصحن المبارك.

١٤ ـ مدرسة البادكوبي:

شيّد الحاج نقي البادكوبي[١] هذه المدرسة عام ١٣٢٥هـ ١٩٠٤م على أرض مساحتها تقارب ثمانمائة متر تقريباً[٢] وفيها ثمان وعشرين غرفة. في طابق واحد. ولكن الحكومة العراقية عام ١٣٨٣هـ ١٩٦٢م قد فتحت شارعاً موازياً للسوق الكبير باسم (شارع زين العابدين) فتهدم الضلع الشمالي من المدرسة وتهدم حدود نصف المدرسة ولم يبق من غرفها سوى ستة عشر غرفة.

١٣ ـ مدرسة الهندي:

قام بتشييد هذه المدرسة المشتملة على اثنين وعشرين غرفة المحسن ناصر علي خان أحد أهالي لاهور من الهند عام ١٣٢٨هـ ١٩٠٧م على أرض مساحتها ستمائة متراً مربعاً في محلة المشراق خلف مدرسة القوام حيث يلتصق الضلع الجنوبي من المدرسة بالضلع الشمالي لمدرسة القوام.

---

(١) بادكوبة مدينة شيعية من مدن أذربيجان الواقع في الاتحاد السوفياتي سابقاً وعاصمة مقاطعة أذربايجان بعد انهيار الإتحاد السوفياتي.

(٢) حسب تقديري لمساحة المدرسة قبل هدم الجانب الجنوبي منها لفتح شارع زين العابدين.

يسكن في هذه المدرسة غالباً الطلاب القادمون من الهند.

١٤ ـ مدرسة الشربياني:

إنها مدرسة صغيرة واقعة في محلة الحويش على امتداد الطريق الواقع فيه مدرسة السيد كاظم اليزدي الكبرىٰ من جهة سوق القبلة وبعد اجتياز شارع الرسول صلى الله عليه وآله وهي ذات طابق واحد.

لقد بناها الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشربياني وهو من مشاهير علماء النجف الأشرف هٰذه المدرسة عام ١٣٢٧هـ ١٩٠٦م.

١٥ ـ مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الكبيرة:

اشترى العلم الشهير الحاج ميرزا حسين بن الحاج ميرزا خليل الطهراني من السيد علي قطب قيصيرية مساحتها ستمائة متراً مربعاً في محلة العمارة وفي بداية زقاق السلام من جهة سوق العمارة وقد دفع الثمن معتمد السلطنة الحاج محمد حسين خان أمير بنج وكمل تشييدها عام ١٣١٦هـ ١٨٩٥م حيث بنى في جهة الجنوب الشرقي من المدرسة أمير تومان صمصام الملك العراقي، المقبرة الشهيرة باسم مقبرة الخليلي وشيّد الجهات الثلاث الأخر من المدرسة مجد الدولة جهان گيرخان.

هذه المدرسة ذات طابقين من جهاتها الأربع وعدد غرفها خمسون غرفة.

١٦ ـ مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة:

هٰذه مدرسة صغيرة مشتملة على طابقين فيهما ثماني عشرة غرفة على مساحة قدرها مائتان وثلاثون متراً مربعاً.

بنى هٰذه المدرسة محمد علي خان الگرگاني بأمر الحاج ميرزا حسين الخليلي عام ١٣٢٢هـ ١٩٠١م.

تقع هذه المدرسة في محلة العمارة خلف مدرسة السيد كاظم اليزدي

الصغرى من جهة الغرب. وخلف مكتبة الشوشترية من ناحية الشمال.

١٧ ـ مدرسة الأخوند الخراساني الكبرى:

والآخوند الخراساني هو العالم الكبير الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب المدرسة الفكرية في علم الأصول ومؤلف كتاب كفاية الأصول التي لا تزال من الكتب الدراسية الأساسية في علم الأصول في جميع الحوزات الشيعية.

اشترى من أموال الباذل جان ميرزا من أهالي بخارىٰ وكان وزيراً للسلطان عبدالأحد البخاري قطعة أرض مساحتها سبعمائة وثلاثين متراً مربعاً في محلة الحويش الصغير عام ١٣٢١هـ ١٩٠٠م وقد كتب على أعلى مدخل المدرسة:

مدرسة الكاظم قد أرخوا أساسها على التقى والرشاد

وكان فيها طابقان مع سرداب فوقي تحت الجهات الأربع وسردابين عميقين وكان عدد الغرف ثماني وأربعين غرفة مع مكتبة كبيرة من الجهة الشمالية.

وفي حدود عام ١٣٨٥هـ ١٩٦٤م تولى محسن من طهران الإنفاق على تجديد البناء فاشترى بيت المرحوم السيد كاظم السيد سلمان الواقع على الزاوية الشمالية الشرقية من المدرسة وضمها إلى المدرسة وبنى بناء محكماً ذات طوابق ثلاثة مع مكتبة واسعة.

١٨ ـ مدرسة الأخوند الخراساني الوسطىٰ:

هٰذه هي المدرسة الثانية التي اشترى الشيخ الخراساني أرضاً مساحتها أربعمائة وعشرون متراً مربعاً من أموال استان قلي بك وزير السلطان البخاري عبدالأحد. وكان التشييد والبناء في طابقين من نفس المصدر وذلك عام ١٣٢٦هـ ١٩٠٥م.

وكتب على بابها بالكاشاني بيتين مما أنشده الشيخ إبراهيم أطيمش:

هـذي مـديـنـة عـلـم وبـاب سـر الـعـوالـم
لـلعـلـم شـيـدت فـأرخ (لـمعـدن الـعلـم كـاظـم)

وتقع هذه المدرسة في محلّة البراق على امتداد شارع الإمام الصادق عليه السلام عند مدخل طريق يعرف بطريق آل الأعسم.

وقبل عشرين عاماً تجدد بناءه في خارطة جديدة ذات طوابق ثلاثة بعد أن كانت ذات طابقين وذات ست وثلاثين غرفة فقط.

١٩ ـ مدرسة الآخوند الصغيرة:

إنها مدرسة صغيرة جداً حيث تكون مساحتها مائتين وعشرة أمتار مربعة وذات طابق واحد وفيها اثنا عشر غرفة.

وتقع هذه المدرسة في محلة البراق أيضاً على امتداد طريق (صدتوماني) ابتداءً من سوق القبلة وحتى الطرف الثاني من الطريق بعد اجتياز شارع الرسول.

وقام الحاج فيض الله البخاري خازندار الوزير جان ميرزا بشراء الأرض وبنائها عام ١٣٢٨هـ ١٩٠٧م.

٢٠ ـ مدرسة البخاري:

تقع هذه المدرسة في محلة الحويش الصغير ملاصقة للضلع الشمالي من مدرسة الأخوند الكبرى وتبلغ مساحتها ثلاثمائة متراً مربعاً وقد أنشأها محمد يوسف البخاري وهو من أصحاب الوزير خان ميرزا، على يد الشيخ كاظم البخاري وفرغ من تشييدها عام ١٣١٩هـ ١٨٩٨م.

وكانت المدرسة ذات طابقين ومشيدة على الجهات الثلاثة الشرقية والغربية والشمالية دون الجهة الجنوبية.

وقام ورثة المرحوم الحاج غلام الكويتي الشيرازي بتجديد البناء من ثلث

المرحوم حسب وصيته فأنشأوا مدرسة جديدة ذات طابقين وذات تسعة عشر غرفة عام ١٣٨٠هـ ١٩٥٩م.

٢١ ـ مدرسة السيد كاظم اليزدي الكبرىٰ:

هٰذه مدرسة فريدة في البناء والسعة والفخامة في مدينة النجف الأشرف حيث أسسها وعمرها بأمر من المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدي، الوزير البخاري استان قلي، على أرض مساحتها سبعمائة وخمسون متراً مربعاً. وقد ابتدأ بتعميرها عام ١٣٢٥هـ ١٩٠٤م وانتهى من بنائها عام ١٣٢٧هـ ١٩٠٦م وفيها مكتبة عامرة في الزاوية الشمالية الغربية. وهي مشيدة من طابقين وتحتوي على ثمانين غرفة. وفيها سراديب مشيدة على هندسة رائعة وتعتبر من أفخر السراديب المبنية طابقاً فوق طابق.

وقال الشيخ علي المازندراني مؤرخاً:

أسسها بحر العلوم والتقى محمد الكاظم من آل طبا

و(في بيوت أذن الله أتى) تاريخها (لكن بحذف ما ابتدا)

أي بحذف الواو التي ابتدأت بها الآية.

٢٢ ـ مدرسة السيد كاظم اليزدي الثانية:

كانت هذه المدرسة في الأصل مأوىً للقادمين من الزائرين لقبر الإمام علي بن أبي طالب ع حيث لم يكن آنذاك في النجف الأشرف بيوت للمسافرين وأماكن عامة لاستقبال الزائرين فبنى السيد اليزدي هذا المكان لإيواء الزائر وسماه باسم (خان الزائرين) وأذكر بأن هذا المكان في فترة من الأيام تحول إلى سكن الفقراء والمعوزين ثم تحدث المشرف على هذا المكان من أولاد السيد اليزدي رحمه الله مع المرجع الكبير السيد الحكيم رحمه الله لتشييد مدرسة دينية على هٰذه الأرض فبارك السيد الحكيم رضوان الله تعالى عليه وأنفق رحمه الله المال الكثير وبنى على تلك الأرض التي مساحتها ستمائة متراً مربعاً

مدرسة ذات واحد وخمسين غرفة من طابقين وتم بناء المدرسة عام ١٣٨٤هـ ١٩٦٣م.

ويكون موقعها في محلة العمارة قرب المدرسة الكبرى للحاج حسين الخليلي.

٢٣ ـ مدرسة الميرزا حسن الشيرازي:

إنها مدرسة صغيرة ذات طابقين على أرض لا تزيد مساحتها على مائة وعشرين متراً بنيت في الطابق الثاني منها ثمان غرف يسكنها عدد من طلبة العلوم الدينية وفي الطابق الأرضي شيدت مقبرة الإمام الشيرازي.

وقد تولى المرجع الكبير السيد ميرزا حسن الشيرازي بنائها من أموال أحد أثرياء الهند والمقلدين له.

تقع هذه المدرسة على جنب (باب الطوسي) من أبواب الصحن الحيدري الشريف من جهة الشمال وهي متصلة من جهة الجنوب بجدار الصحن.

٢٤ ـ مدرسة السيد عبدالله الشيرازي:

تقع هذه المدرسة في الشارع الخامس من محلة الجديدة على امتداد الشارع الموازي لشارع الرسول صلى الله عليه وآله من جهة الغرب وتحتوي على مساحة قدرها سبعمائة وخمس وعشرين متراً مربعاً وتحتوي على أربع وعشرين غرفة وهي ذات طابقين من جهة الجنوب فقط.

شيد السيد عبدالله الشيرازي عام ١٣٧٢هـ ١٩٥١م هذه المدرسة على فترات من مساعدات المحسنين.

٢٥ ـ مدرسة الطاهرية:

هي مدرسة كبيرة ذات مساحة ثلاثة آلاف متر مربع وفيها أربعة عشر غرفة وذلك في الشارع الثالث عشر على امتداد الشارع الموازي لشارع الرسول صلى

الله عليه وآله من جهة الغرب أيضاً.

قد أسس السيد عبدالله الشيرازي هذه المدرسة عام ١٣٧٧هـ ١٩٥٦م بعد تأسيسه لمدرسته الأولى.

٢٦ ـ مدرسة العاملية:

تقع هذه المدرسة في محلة الجديدة على مقربة من خان المخضّر وقد تصدى بعض العلماء اللبنانيين العامليين عام ١٣٧٧هـ ١٩٥٦م لبناء مدرسة للطلاب اللبنانيين الوافدين على النجف الأشرف فجمعوا التبرعات واشتروا قطعة أرض مساحتها ألف وخمسمائة متراً مربعاً وبنوا عليها أربعين غرفة على فترات متقاربة يقطن فيها الطلاب اللبنانيون خاصة.

٢٧ ـ مدرسة السيد البروجردي الكبرىٰ:

أسس المرجع الكبير السيد حسين البروجردي على مساحة قدرها سبعمائة متراً مربعاً على مقربة من الجانب الشرقي من الصحن المبارك وهي ذات اثنتين وستين غرفة في طوابق ثلاثة. كما فيها مكتبة كبيرة قيمة. وذلك عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٢م.

وقد أرخها السيد موسى بحر العلوم بقوله:

هذه مدرسة شيدت لمن ... طلب العلم ومن أدى فروضه
أسسته يد أعلى مرجع ... زاده الله من الجاه عريضه
للحسين بن علي أجرها ... جبر الله به الحق مهيضه
وعن الصادق قد أرختها ... (طلب العلم كما جاء فريضه)

٢٨ ـ مدرسة البروجردي الصغيرة:

تقع هذه المدرسة على أرض مساحتها ثلاثمائة وخمسين متراً مربعاً في منتصف سوق العمارة وفيها عشرون غرفة.

وقد كانت هذه المدرسة داراً اشتراها المحسن الكبير السيد هاشم البهبهاني بأمر من السيد البروجردي عام ١٣٧٨هـ ١٩٥٧م. ووقفها مدرسة لطلاب العلوم الدينية.

٢٩ ـ المدرسة الشبرية:

تقع هذه المدرسة في محلة البراق على مقربة من مكتبة آل حنّوش على مساحة تقدر في حدود ستمائة متراً مربعاً تقريباً حيث شيده المرحوم الحجة السيد علي شبر عام ١٣٨٥هـ ١٩٦٤م وكان من كبار العلماء في الكويت وتتكون المدرسة من طابقين وتحتوي على عدة غرف.

٣٠ ـ مدرسة البهبهاني:

لقد بنى أحد التجار الكويتيين من أصل بهبهان على امتداد شارع الإمام زين العابدين عليه السلام من جهة الغرب وفي محلة العمارة على الطرف الشمالي من الشارع مقبرة لنفسه وأولاده وشيد في الطابق الثانية مدرسة صغيرة لاستقبال القادمين من الطلبة إلى النجف الأشرف وكان ذلك حدود عام ١٣٩٠هـ ١٩٦٩م تقريباً.

٣١ ـ جامعة النجف الأشرف:

وهي مدرسة شيدت على أرض مساحتها خمسة آلاف متراً مربعاً في حي السعد في ضاحية النجف الأشرف على طريق الكوفة ذات طوابق ثلاثة عدا الطابق الأرضي وفيها مائتان وثمانِ غرف ومكتبة كبيرة مع قاعات ثلاثة للتدريس. وقد بذل التكاليف المحسن الحاج محمد تقي إتفاق الطهراني تحت إشراف العلامة السيد محمد الموسوي المشهور بـ(كلانتر) واستمر البناء ستة أعوام حيث شرع في البناء ١٣٧٦هـ ١٩٥٥م واستمر العمل حتى سنة ١٣٨٢هـ ١٩٦١م.

٣٢ ـ مدرسة عبدالعزيز البغدادي الدينية:

أنشأ هذه المدرسة الحاج عبدالعزيز البغدادي على مساحة قدرها ألف

وتسعمائة متراً مربعاً في طابقين يحتويان على إثنين وخمسين غرفة في حي السعد على مثلث الطرق: النجف ـ الكوفة ـ كربلاء.

وقد انتهى البناء عام ١٣٨٣هـ ١٩٦٢م وافتتحها المرجع الكبير السيد محسن الحكيم قدس الله نفسه.

٣٣ ـ مدرسة الأفغانيين:

هي مدرسة أقيمت على أرض مساحتها أربعمائة متراً مربعاً في محلة الجديدة خلف حديقة الغازي حيث أوقف الشيخ حسن الأفغاني الأرض وجمع المحسنون الأموال وشيدوا فيها سبع غرف على أساس تكميلها مدرسة دينية.

٣٤ ـ مدرسة الحكيم: (جامعة الحكمة):

شيد الإمام الحكيم قدس الله نفسه على قطعة أرض مساحتها سبعمائة وأربعة عشر متراً مربعاً في ساحة المشراق مدرسة ذات طوابق ثلاثة على هندسة فريدة من نوعها في النجف الأشرف حيث يكون الممر من خلف الغرف على خلاف معظم المدارس المشيدة حيث يكون الممر من الجهة الأمامية لساحة المدرسة. وقد انتهى البناء أيام حياة المرجع السيد الحكيم رضوان الله تعالىٰ عليه وهي في حدود مائة وخمسين غرفة.

٣٥ ـ مدرسة السيد الخوئي:

بنى المرجع الكبير السيد الخوئي رحمه الله مدرسة على الجهة الغربية من شارع دورة الصحن الشريف بين شارعي الإمام زين العابدين والإمام الصادق عليهما السلام ذات طوابق ثلاثة وكان البناء مستمراً عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٤م عندما كنا في النجف.

وقد علمنا أخيراً بأن الدولة الصدامية قد أزالت كل الأبنية والمحلات والمدارس الواقعة بين امتداد شارعي الإمام الصادق والإمام زين العابدين عليهما السلام من الصحن الشريف إلى جهة الغرب حتى نهاية (الشوافع).

٣٦ ـ مدرسة الكلباسي:

اشترى المرحوم الحجة الشيخ محمد علي الكلباسي داراً مساحتها مائة وسبع وأربعين متراً على الجانب الغربي من مدرسة البروجردي الصغرى وقد أسست هذه المدرسة بعد مغادرتنا للنجف الأشرف عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٤م.

٣٧ ـ مدرسة الجوهرجي:

أسس الحاج محمد صالح الجوهرجي في محلة المناخة في شارع المدينة في النجف الأشرف مسجداً واسعاً وبنى على جنب المسجد حسينية كبيرة ثم بنى على الشارع العام من ساحة الحسينية محلات وحماماً عاماً للرجال باسم حمام الكوثر ثم هدم الحمام وأدخل ساحة الحمام في المسجد والحسينية وبنى محلات جديدة ثم بنى على الطابق العلوي مدرسة لطلاب العلوم الدينية ذات اثنين وخمسين غرفة وذلك عام ١٣٨٢هـ ١٩٦١م.

٣٨ ـ مدرسة الرحباوي:

شيّد الحاج عباس محسن ناجي الرحباوي النجفي عام ١٣٧٨هـ ١٩٥٧م على رقعة أرض مساحتها مائتا متر مربع في طابق واحد حسينية صغيرة مع بناء اثنتي عشرة غرفة في الجانب الشرقي والغربي لإسكان طلاب العلوم الدينية.

٣٩ ـ مدرسة البغدادي:

شيدت مدرسة البغدادي في بداية شارع أبو صخير مقابل محكمة النجف الأشرف من جهة الغرب من قبل محسن بغدادي على قطعة واسعة من الأرض ذات طابقين لم أذكر اسمها ولا عدد غرفها.

٤٠ ـ مدرسة الهنود:

اشترى السيد محسن الحكيم أرضاً على شارع أبو صخير وبنى عليها مدرسة لطلاب العلوم الدينية القادمين من الهند وذلك قبل عام ١٩٧٠م.

٤١ ـ المدرسة الأزرية:

تولّى المرحوم الحاج عبدالأمير الأزري في شراء قطعة أرض في محلّة الجديدة على مقربة من خان المخضر والمدرسة العاملية فجعل قسماً منها مدرسة دينية والقسم الآخر مقبرة لنفسه وأولاده

هدم بعض المدارس:

ثم إن مدرسة الحكمة للسيد الحكيم قد تفجّرت وتهدمت عام ١٤١٢هـ و أن المدارس التالية: مدرسة السيد الخوئي ومدرسة السيد كاظم الثانية ومدرسة الحاج ميرزا الخليلي الكبرى ومدرسة الحاج ميرزا الخليلي الصغرى ومدرسة السيد كاظم اليزدي الثانية قد تهدمت عام ١٩٨٩م نتيجة هدم المدارس والمساجد والمكتبات والمحلات والبيوت و. . . بين شارع الإمام الصادق وشارع الإمام زين العابدين عليهما السلام.

طريقة التدريس

لا توجد في الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف ولا في غيرها من الحوزات الدينية للمراحل الثلاثة من الدراسة: المقدمات، السطوح، الخارج صفوف أو حلقات يجبر الطالب على الحضور فيها، وإنما يترك الأمر إلى الطالب بنفسه، كي يختار أستاذه حسب ذوقه ووقته ومقدرته العلمية.

فالطالب اما يشارك غيره من التلاميذ في الحضور على الأستاذ، أو يطلب من أستاذ يتعرف عليه لتدريسه لوحده أو لمجموعة من التلاميذ.

كما لا مانع للتلميذ من مغادرة الحلقة الدراسية أو ترك أستاذه، إذا لم يستفد من الدرس نتيجة انخفاض المستوى العلمي للأستاذ أو عدم جدوى أسلوب تفهيمه وتدريسه، لأن الوقت أغلىٰ من كل هٰذه المجاملات والصداقات والبحث عن أستاذ آخر.

وفي كثير من الأحيان يلتحق الطالب بحلقات درس الأساتذة المعروفين في العلم والإفادة، ويشارك مع الآخرين في الدرس من حيث انتهى إليه الأستاذ حتى ينتهي من الكتاب ثم يعود ويقرأ ما فاته من الدروس الأولىٰ على نفس الأستاذ أو أستاذ آخر.

ثم أن طريقة التدريس تكون في شرح عبارة الكتاب المطلوب دراسته من قبل

الأستاذ في مرحلتي المقدمات والسطوح مع بيان وتوضيح وعرض لبعض الأقوال الأخرى في المسألة أو المناقشات الواردة عليها ثم تطبيق ما شرحه وبيّنه على الكتاب، مع تعيين مرجع الضمائر وتذكير بعض الدقائق البلاغية والبيانية.

وأما أستاذ أبحاث الخارج فيهيأ الدرس في الفقه أو الأصول من عرض الأدلة وبيان المناقشات الواردة عليها وتأييدها أو تفنيدها ثم استخلاص الحكم الشرعي أو الرأي الأصوب والمختار ويفسح المجال أمام الطلاب الأفاضل لمناقشة الأستاذ أثناء الدرس وبعده.

ومن المفروض على الطالب أن يكتب الدرس ويحتفظ به ويراجع بنفسه المصادر ويتأملها ويتمعن فيها وينتهي إلى نتيجة مطمئنة لديه.

كما أن على الأستاذ توجيه تلاميذه أثناء الدرس بعض الأيام وفي الأوقات المناسبة بالأمور التالية:

١ ـ التدبر في الدرس ومراجعة الشروح والكتب الأخرى التي تبحث المسألة نفسها لكي تنضج الفكرة لدى الطالب ويستوعب المسألة بكل أبعادها.

٢ ـ تربية التلاميذ على البحث عن البرهان والدليل والإلتزام بالنتائج التي تنتهي إليها الأدلة القاطعة ورفض ما لا برهان عليه ولا تعزيز.

لقد شاع في وسط الحوزات العلمية الدينية الجملة التالية:

نحن أبناء الدليل أينما مال نميل.

٣ ـ مراجعة الدرس بالكتابة بأن يكتب التلميذ الدرس حسب ما سمعه من الأستاذ وبالمباحثة مع أنداده وزملائه بأن يعيد أحد الطلاب الدرس لزميله أو زملائه، ويعيد الزميل في اليوم التالي الدرس الآخر وهٰكذا يتولى كل تلميذ شرح درس لزميله أو زملائه وهم يستمعون إلى شرح زميلهم فإن كان الشرح صحيحاً أقروه وإن كان خطأً ناقشوه وبينوا له موضع الخطأ حتى يستوعب الدرس بصورة صحيحة.

وقد يختلف الزميلان في فهم المسألة ولا يستطيع كل منهم إقناع الآخر فيتحاكمان في اليوم التالي إلى الأستاذ لمعرفة الحقيقة والصواب.

ومن هذا المنطلق تشيع في الحوزة هذه الجملة (الدرس مرة والتكرار ألف مرّة).

٤ ـ التقوى والورع وتهذيب الأخلاق لأن تربية النفس أهم من تعلّمها لأن السعادة والفلاح في تزكية النفس لا في تعلمها **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّيها وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسيّها﴾**[١].

والأساتذة يأمرون تلاميذهم بتقوى الله والورع عن محارمه حتى تتصفى أرواحهم وتتطهر نفوسهم ويكون لمواعظهم ونصائحهم وقع في الآخرين.

---

(١) سورة الشمس، آية ٧.

مكان الدراسة

لا توجد أماكن خاصة للتدريس والمباحثة (مراجعة الزميلين أو الزملاء معاً للدرس) وإنما يجتمعان:

أ ـ في المساجد حيث أن هناك جوامع صغيرة وكبيرة من حول مقام سيدنا ومولينا أمير المؤمنين عليه السلام فيلتقي الأستاذ مع تلاميذه حسب الموعد المقرر في المسجد المتفق عليه.

ب ـ المدارس الدينية في غرفها أو على سطوحها أو في الطوابق السفلى تحت الأرض (السراديب) حسب الطقس والفصول الحارة والباردة.

جـ ـ المقابر المشيدة ذات غرفة وساحة. مثل مقبرة آل راضي ومقبرة الجواهري ومقبرة كاشف الغطاء ومقبرة آل الخليلي ومقبرة الشيرازي.

ومن الواضح أنه كلما كانت الدراسة في المراحل الأولى وحلقات الدرس ضيقة، كانت الأماكن مشتركة وأصوات المدرسين أكثر. وكلما كانت الدراسة متقدمة أكثر، كان المكان أهدأ حتى يكون التلميذ منتبهاً إلى الدرس أكثر.

ولهذا ترى بأن حلقات كثيرة تواصل الدراسة في جامع واحد كبير أو متوسط إذا كانت الدراسة في مراحلها الأولى. ولكن درس الخارج يستدعي فراغ المسجد من جميع حلقات الدرس حتى إذا كان رحباً وواسعاً لكي يسود الهدوء.

زمان الدراسة

لا يـوجد وقت محـدد ومعيّن للدراسة في الحـوزة وإنما يتحـدد الوقت من خلال الاتفاق الذي يتم بين الأستاذ والتلميذ. فقد يتفقان على ما بين الـطلوعين بعد أداء فريضة الصبح أو بعـد طلوع الشمس أو قبل غـروب الشمس بساعـة أو بعد صلاة العشـاءين أو. . . فإن أمـر الوقت متـروك إلى الأستاذ والتلميـذ حسب فراغهما.

لغة الدراسة

ترتبط لغة التدريس في مرحلة المقدمات بالقومية التي ينتمي إليها التلميذ فإن الطالب العربي يختار أستاذاً عربياً والطالب التركي يختار أستاذاً تركياً والطالب الهندي أستاذ هندياً والطالب الإيراني أستاذاً إيرانياً.

وأما في مرحلة السطوح فغالباً تكون الدراسة بإحدى اللغتين العربية أو الفارسية مع العلم بأن اللغتين في تدريس الفقه والأصول والفلسفة متقاربتان جداً. ولهذا ترى بأن عدداً كبيراً من طلاب العرب يحضرون على أساتذة إيرانيين فيستوضح الأستاذ أو يناقشه باللغة العربية ويجيب عليه الأستاذ باللغة الفارسية فإن كلاً منهما يفهم لغة الآخر.

وأما في مرحلة الخارج فإن الدراسة تكون باللغة العربية، خاصة في الآونة الأخيرة. ولو قام أستاذ بإلقاء الدرس باللغة الفارسية فلغة تدريس العلوم الدينية باللغة الفارسية قريبة جداً من اللغة العربية وتكون مفهومة على العرب وغيرهم.

العطل الدراسية

تتوقف الدراسة في الحوزات العلمية الدينية وخاصة في النجف الأشرف في المناسبات التالية:

١ ـ يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع وذلك أن الطالب الأعزب يريد أن ينصرف إلى شؤونه الخاصة من غسل الثياب وتنظيف غرفته أو مراجعة الدروس التي تأخر عنها لبعض الموانع.

٢ ـ شهر رمضان المبارك. إن قسماً كبيراً من طلاب الحوزة العلمية يغادرون الحوزة ويتوجهون إلى المدن والقرى لإرشاد الناس وتبليغ الإسلام فمع الدراسة في الحوزة لا يستطيع الطالب أن ينصرف إلى شؤون التبليغ والتوجيه. ولهذا تتوقف الحوزة عن الدراسة طيلة هذا الشهر.

ولكن الطلبة الذين يبقون في الحوزة قد يبدأون ببحث قصير ومختلف عن الدراسات المتعارفة أيام السنة مثل دراسة قاعدة لا ضرر أو قاعدة اليد أو بحث رجالي وما شابه ذلك حتى لا يفوتهم الشهر من دون دراسة وفائدة علمية.

٣ ـ أسبوعين من أول شهر محرم وأسبوعين من آخر شهر صفر وذلك للمشاركة في إقامة مجالس العزاء على أبي عبدالله الحسين عليه السلام. في العشرة الأولىٰ بمناسبة العاشوراء وفي العشرة الأخيرة من شهر صفر بمناسبة

مرور أربعين يوماً على استشهاد أبي عبدالله عليه السلام ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في أواخر شهر صفر.

وإن عدداً كبيراً من الطلاب يتوجهون إلى البلاد للإرشاد وقراءة مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

٤ ـ أيام وفاة الأئمة عليهم السلام مثل وفاة الإمام الصادق والإمام زين العابدين عليهما السلام.

٥ ـ يوم وفاة مرجع كبير من الفقهاء في النجف أو بلد آخر.

٦ ـ الأعياد الإسلامية مثل يوم مولد الرسول صلى الله عليه وآله ومولد الإمام علي عليه السلام ويوم المبعث ويوم منتصف شهر شعبان ويوم عرفة ويوم الغدير وذلك للمشاركة مع الناس في أداء بعض المستحبات من الأدعية والزيارة في هٰذه الأيام.

وكانت النجف الأشرف مستمرة في الدراسة أيام الصيف قبل عشرين عاماً ولكن المرجع الكبير السيد الخوئي قد أقر العطلة الصيفية بعد تخفيف أيام العطل الأخرىٰ وأعطى عطلة صيفية لمدة خمسة وأربعين يوماً.

الامتحان والشهادة

اعتادت الجامعات العلمية في العالم على إجراء امتحان واختبار على الطلاب ثم إعطاء شهادات تبرز المستوى العلمي لحاملها وتخول صاحبها العمل في المجالات التي تخصص فيها.

ولكن الحوزة العلمية في النجف الأشرف لا تقوم بإجراء امتحان ولا تقديم شهادة علمية إلا إذا بلغ الطالب مستوى الاجتهاد وطلب من أستاذه تزويده بشهادة يثبت للناس وصوله إلى هٰذه المرحلة العالية من العلم والمعرفة في علم الفقه وعلم الأصول. وأما قبل هٰذه المرتبة الشامخة لا نجد امتحاناً ولا شهادة من الحوزة للطالب.

وليس معنى ذلك أن الحوزة تعيش عالم الفوضى والإهمال واللامبالاة تجاه من يدرس ويجتهد ومن لا يأبه بالدرس والبحث بل ان هناك طرقاً أخرى لمعرفة المستوى العلمي للطلاب.

وذلك أن الحوزة العلمية بعد تمتعها بالحرية التامة والانفتاح الكامل على الأساتذة والطلاب تعيش حالة الاستنفار العلمي دائماً حيث يتوجه طلب التدريس لكل واحد من الطلاب نحو من هو في مستوى علمي أعلى إذ من المفروض أن الطالب في المستوى الأعلى يدّرس الطلاب الذين في المستوى الأقل منهم ويجيب على أسئلة كل من وجه نحوه السؤال. فإذا نجح الطالب في الحوزة في

التدريس والإجابة على الأسئلة أو ناقش أستاذه أثناء التدريس برز الطالب في الحوزة وانشدّت الأنظار إليه ولمع اسمه وتألق أكثر في كل يوم وشهر وسنة. فمن خلال النشاط العلمي في الحوزة من المناقشة والتدريس والتحقيق والتأليف يتحدد للعلماء المستوى العلمي الذي يبلغه الطالب في الدراسات الدينية.

وفي كثير من الأحيان يبلغ الطالب مرحلة الاجتهاد وتعترف باجتهاده الحوزة من دون أن يحمل شهادة الاجتهاد من المراجع الكبار.

وبهذه الطريقة تتعين الحدود وتوضع المستويات العلمية لكل طالب.

نعم قد يريد الطالب مغادرة الحوزة العلمية عائداً إلى بلده أو مدينة أخرى لتولي المسؤوليات الدينية فيطلب من المراجع الكبار تزويده بشهادة حسن السلوك والوكالة عنهم لاستلام الحقوق الشرعية والتصدي لإمامة صلاة الجماعة وتنظيم أوضاع الناس الدينية ومراجعة المؤمنين إليه وما شابه ذلك، فتقدم المرجعية شهادة فيها تنويه إلى مستواه العلمي الثابت لديها من خلال الحوزة وأشار إلى عدالته ووثاقته ووكالته من قبل المرجع لتصدي أمور المسلمين في الشؤون الدينية.

ومن المعلوم أن مثل هذه الشهادات تختلف حسب اختلاف إيمان الطالب ودرجة علمه وانضباطه وأخلاقه وسلوكه طيلة حياته في النجف الأشرف.

الألقاب العلمية

تقدم الحوزة العلمية في النجف الأشرف لطالب الدراسات الدينية **ألقاباً** تعرب عن المرحلة العلمية التي بلغها الطالب. وهذه الألقاب المعروفة هي:

الفاضل: من كان على وشك الانتهاء من مرحلة المقدمات بجدارة وإتقان.

العلامة: كل من أنهى مرحلة السطوح باستيعاب كامل وجدية تامة ويقوم بتدريس بعض الكتب من مرحلة المقدمات على المبتدئين.

الحجة: إذا أنهىٰ دورة في بحث الأصول وشيئاً كثيراً من الفقه على مستوى الخارج بتفهم ودقة وكان لامعاً بين زملائه في استيعاب الدروس من مرحلة الخارج.

آية الله: المجتهد المطلق.

آية الله العظمى: المجتهد المطلق الذي تولى الإعلان عن فتاويه وآراءه الفقهية للناس بطبع الرسالة العملية للمقلدين.

المرجع: المجتهد المطلق الذي يقلد عند بعض الناس.

المرجع الكبير: هو المرجع والمقلد لدى كثير من الناس في العالم.

ومن الواضح أن هذه الألقاب لا تعطى لأصحابها المستحقين لها من قبل جهة في الحوزة تقوم بهذه الأمور بل تقدم من قبل الأساتذة المعروفين حيث يقرون هذه الألقاب عبر مرور الزمان وفي المجالس المختلفة وفي أحاديثهم ومخاطباتهم ومراسلاتهم.

العمامة في الحوزة العلمية

لا تشترط الدراسة الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف في زي خاص ومعين، بل يستطيع كل إنسان مهما كان زيّه الحضور في حلقات الدراسات الإسلامية من دون رادع مهما كان مستوى البحث من ناحية المقدمات أو السطوح أو الخارج.

ولكن المتعارف عليه في النجف الأشرف أن الطالب المبتدىء عندما يلتحق بالحوزة يحافظ على زيه السابق ويبتدأ بدراسة المقدمات ثم يتعمم بعد أن يقطع شوطاً من دراساته التمهيدية ويتعمم البعض الآخر عندما ينهي مرحلة المقدمات وينتقل إلى مرحلة السطوح وقلما تجد طالباً في مرحلة السطوح لم يكن معمماً ونادراً ما تواجه طالباً في مرحلة الخارج من دون عمامة.

والعمامة مظهر إسلامي ومن آداب اللباس في الإسلام.

عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالىٰ عز وجل (مسوّمين) قال: العمائم. اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسد لها من بين يديه ومن خلفه[1].

---

(١) وسائل الشيعة ـ المجلد الثالث ـ الباب ٣٠ من أبواب أحكام الملابس ـ ح١ ص٣٧٧.

وعن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله العمائم تيجان العرب إذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم[1].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اعتمّوا تزدادوا حلماً[2].

وعن عبدالله بن سليمان عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها بين كتفيها.

والعمامة تكون مع ثياب واسعة مثل الجبة وهي أيضاً من آداب الملابس في الإسلام.

وقد اعتادت الطائفة الشيعية في أنحاء العالم على أن العمامة السوداء رمز لكل من ينتمي عن طريق أبيه من ناحية النسب إلى بني هاشم ورسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرية فاطمة الزهراء سلام الله عليها وان العمامة البيضاء رمز لمن لم يكن منتمياً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من ناحية الأب. رغم أن كلاً منهما يدرسان الدراسات الدينية والعلوم الإسلامية نفسها بدون أدنى تفاوت أو اختلاف.

(١) وسائل الشيعة ـ المجلد الثالث ـ الباب ٣٠ من أبواب أحكام الملابس ح٦ ص٣٧٨.

(٢) وسائل الشيعة ـ المجلد الثالث ـ الباب الثلاثين ـ من أبواب أحكام الملابس ـ ح٧ ـ ص٣٧٨.

نفقات الحوزة العلمية في النجف الأشرف

إن تكاليف الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكل الحوزات العلمية الدينية الشيعية في أنحاء العالم من تشييد المدارس الدينية وترميمها وإعادة بنائها وإنارتها ونظافتها وصيانتها وكذلك نفقات طلاب الدراسات الدينية في هذه الحوزات من الرواتب الشهرية مهما كانت ضئيلة ويسيرة ومساعدتهم في المناسبات المختلفة والحالات الطارئة من الزواج والسفر والمعالجة و. . . كل ذلك يؤمّن ويُهيّأ من السبل الشرعية الواجبة، ولا ترتبط بالجهات السياسية الحاكمة.

لقد فرض الله سبحانه وتعالىٰ على المسلمين ضرائب مالية تسمى بالخمس والزكاة والكفارات من كفارة الإفطار العمدي في شهر رمضان وكفارة نقض العهد واليمين والنذر وكفارة القتل وكفارة مرتكب بعض تروك الاحرام. وهذه الأموال بشكل عام على قسمين:

١ ـ الأموال المطلقة المحررة التي يجب صرفها في كل ما فيه رضى الله سبحانه وتعالىٰ مثل أموال سهم الإمام والزكوٰة حيث يجوز صرفها في تشييد الأبنية وإطعام الفقراء ومساعدة المحتاجين.

٢ ـ الأموال المقيدة في إطعام الفقراء والمساكين والمحتاجين كما هو

مصرف كل أنواع الكفارات ولا يجوز صرفها في البناء أو مساعدة أحد للدواء أو الزواج.

وإليك شرح كل واحد من هذه الضرائب الشرعية المفروضة على أموال المسلمين:

الخمس:

إن الحقوق الشرعية في مصطلح الفقه الشيعي هي الخمس لقول الله سبحانه: **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾**[1].

ويجب الخمس على ضوء مذهب أهل البيت عليهم السلام في أمور سبعة:

١ ـ غنائم دار الحرب. ٢ ـ المعادن. ٣ ـ الكنوز. ٤ ـ الغوص. ٥ ـ الأرض التي اشتراها الذمي من المسلم. ٦ ـ الحلال المختلط بالحرام. ٧ ـ الأموال الزائدة الفاضلة على مؤونة السنة.

وفي بعض الأحاديث فسّرت الغنيمة بكل الأمور السبعة المذكورة ففي فقه الرضا عليه السلام «وقال جلّ وعلا **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ﴾** إلى آخر الآية فتطوّل علينا بذلك امتناناً منه ورحمة إذا كان المالك للنفوس والأموال وسائر الأشياء الملك الحقيقي وكان ما في أيدي الناس عوارى وانهم مالكون مجازاً لا حقيقة له وكل ما أفاده الناس فهو غنيمة لا فرق بين الكنوز والمعادن والغوص ومال الفيء الذي لم يختلف فيه وهو ما ادعى فيه الرخصة وهو ربح التجارة وغلّة الصنيعة وسائر الفوائد من المكاسب والصناعات والمواريث وغيرها لأن الجميع غنيمة وفائدة ورزق الله عز وجل فعلى كل من غنم من هذه الوجوه مالاً فعليه الخمس فإن أخرجه فقد أدّى حق الله عليه»[2].

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٤١.

(٢) المستدرك ـ المجلد السابع ص٢٨٤ ج١.

وما هو الواجب المعمول به فعلاً لدى المؤمنين الباعث على نهوض الحوزات العلمية والشؤون الدينية والمؤسسات الخيرية في كل مكان لدى أصحاب مذهب أهل البيت (الشيعة) هو خمس ما يفضل عن مؤونة السنة له ولعياله مما يكتسبه من أرباح التجارة والصناعة والزراعة أو أي عمل من الأعمال.

قال صاحب الجواهر: (وهو الذي إستقر عليه المذهب والعمل في زماننا هذا بل وغيره من الأزمنة السابقة التي يمكن دعوىٰ اتصالها بزمان أهل العصمة عليهم السلام[1].

والروايات في ذلك كثيرة:

عن محمد بن الحسن الأشعري قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني(ع) أخبرني عن الخمس أعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل وكثير من جميع الضروب وعلى الصنّاع؟ وكيف ذلك؟ فكتب بخطه: الخمس بعد المؤنة[2].

وعن علي بن مهزيار قال: قال لي أبو علي بن راشد قلت له أمرتني بالقيام بأمرك وأخذ حقك فأعلمت مواليك بذلك فقال لي بعضهم وأي شيء حقه فلم أدر ما أجيبه؟ فقال: يجب عليهم الخمس فقلت ففي أي شيء فقال: في أمتعتهم وصنائعهم (ضياعهم). قلت؛ والتاجر عليه والصانع بيده فقال: إذا أمكنهم بعد مؤونتهم[3].

وهذا الخمس يقسم إلى سهمين سهم السادة الفقراء وسهم الإمام عليه الصلاة والسلام.

قال المرحوم الشيخ محمد جواد مغنية (قالوا إن الخمس يقسم على ستة

---

(١) الجواهر، المجلد التاسع عشر، ص٤٥.

(٢ و٣) وسائل الشيعة ـ المجلد السادس ـ الباب الثامن من أبواب ما يجب فيه الخمس ح١ و٣ ص٣٤٨.

أسهم وهي التي نطقت بها الآية سهم الله وسهم الرسول وسهم الإمام لأنه هو المراد من ذي القربى بالإجماع وسهم اليتامى وسهم المساكين وسهم ابن السبيل من أقارب الرسول صلى الله عليه وآله خاصة الذي حرّم الله عليهم الصدقة دون غيرهم وما كان لله فهو لرسوله وما كان للرسول فهو للإمام وإذن يكون للإمام من الخمس ثلاثة أسهم وهي نصف الخمس أما الأسهم الثلاثة الباقية فإنها تقسم على يتامى آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم لا يشاركهم فيها غيرهم)[١].

أما سهم السادة الفقراء فلا يحتاج إلى مراجعة الفقيه بل يوزع على المحتاجين من السادة المنتسبين بالأب إلى الرسول صلى الله عليه وآله. وأما سهم الإمام فيحتاج إلى مراجعة الفقيه.

قال المرجع الكبير السيد الحكيم رضوان الله تعالىٰ عليه (النصف الراجع للإمام عليه السلام وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام يرجع فيه في زمان الغيبة إلى نائبه وهو الفقيه المأمون العارف بمصارفه إما بالدفع إليه أو الاستئذان منه)[٢].

وعليه تتجمع أموال الخمس وخاصة سهم الإمام (ع) كثيراً لدى الفقيه ونائبه فإن المؤمنين منشدّون إلى مراجعهم دافعون حقوقهم الشرعية مهما كان عملهم وحجم أموالهم إلى الفقهاء العظام، فينفق الفقيه هذه الأموال على شؤون الحوزات الدينية العلمية التي تتصدى للرد على أعداء الله، كما ينفق على الأيتام والفقراء والمؤسسات الخيرية من المستوصفات والمستشفيات والمدارس التي تعلم الأولاد وتخرج علماء دين والحسينيات والمحاضرات و.. كل ما فيه رضى الله تعالى.

يقول الإمام الحكيم رحمه الله: (ومن أهم مصارفه ـ سهم الإمام عليه السلام ـ في هٰذا الزمان الذي قل فيه المرشدون والمسترشدون إقامة دعائم

---

(١) فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام ـ المجلد الثاني ـ ص١٢٢.

(٢) منهاج الصالحين ـ المجلد الأول ـ ص٤٨٤.

الدين ورفع أعلامه وترويج الشرع المقدس ونشر قواعده وأحكامه ومؤونة أهل العلم الذين يصرفون أوقاتهم في تحصيل العلوم الدينية الباذلين أنفسهم في تعليم الجاهلين وإرشاد الضالين ونصح المؤمنين ووعظهم وإصلاح ذات بينهم ونحو ذلك مما يرجع إلى إصلاح دينهم وتكميل نفوسهم وعلو درجاتهم عند الله تعالى جل شأنه)[١].

وهذه نعمة كبيرة على الشيعة حيث منّ الله على علمائهم ومؤسساتهم الدينية بالاستقلالية التامة عن الحكومات القائمة حيث لا يحتاجون إلى مساعدة الدولة بقدر قرش واحد بل قد تمدّ السلطة القائمة يد العوز والحاجة إلى فقهاء الشيعة لنجدتهم في الحالات الطارئة التي قد تحلّ بالبلاد والعباد.

نعم قد يكون هناك القدر القليل من الأموال التي تنفق في بناء المدارس وعلى شؤون الحوزات العلمية الدينية من غير الحقوق الشرعية ولكنها يسيرة.

الزكـوٰة:

قال الله سبحانه: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزكاةَ**﴾[٢] وقال تعالى: ﴿**فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ**﴾[٣].

وقال الإمام الصادق: (إن الله عز وجل فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله عز وجل ولكن أوتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ولو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير[٤].

وعن معتب مولى الصادق عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام إنما وضعت الزكاة اختباراً للأغنياء ومعونة للفقراء ولو أن الناس أدوا زكاة أموالهم ما

(١) منهاج الصالحين ـ المجلد الأول ـ ص٤٨٤.

(٢) سورة البيّنة، آية ٥. (٣) سورة التوبة، آية ١١.

(٤) وسائل الشيعة ـ المجلد السادس ـ الباب الأول من أبواب ما تجب فيه الزكاة ـ ح٢.

بقي مسلم فقيراً محتاجاً ولاستغنى بأمر من الله له وان الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلاّ بذنوب الأغنياء وحقيق على الله تعالى أن يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله وأقسم بالذي خلق الخلق وبسط الرزق انه ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا بترك الزكاة وما صيد صيد في بر ولا بحر إلا بترك التسبيح في ذلك اليوم وإن أحب الناس إلى الله تعالى اسخاهم كفاً وأسخى الناس من أدى زكاة ماله ولم يبخل على المؤمنين بما افترض الله لهم في ماله)[1].

والزكاة واجبة بضرورة من الدين لدى جميع المذاهب الإسلامية كالصلاة والصيام والحج ومنكرها يعد خارجاً من ربقة الإسلام ولذا قرنها الله سبحانه بالصلاة في أكثر من آية في كتابه الكريم.

وتجب الزكاة في:

١ ـ النقدين: هما:

أ ـ الذهب.

ب ـ الفضة.

ويكون لكل منهما نصاب مذكور في الفقه فراجع.

٢ ـ الأنعام الثلاثة: الإبل، البقر، الغنم:

ولكل واحد من هذه الأنعام الثلاثة نصب عديدة مذكورة في الكتب الفقهية.

٣ ـ الغلات الأربع: الحنطة، الشعير، التمر، الزبيب حيث يجب في كل ثمانمائة وثمانية وأربعين كيلو تقريباً العشر إذا سقيت بالمطر أو بمص عروقه من ماء الأرض. ونصف العشر إذا سقي عبر مضخات الماء.

والمستحقون للزكاة حسب ما ورد في القرآن الكريم: **﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ وَالْعَامِلِينَ عَلَيهَا وَالْمُؤلِفَةُ قُلوبُهم وَفي الرِّقَابَ وَالْغَارِمِينَ وَفي**

---

(١) وسائل الشيعة ـ المجلد السادس ـ الباب الأول من أبواب ما تجب فيه الزكاة ـ ح٦.

سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلَ فريضةً مِن الله والله عليم حكيم﴾[١] أصناف ثمانية: ١ ـ الفقراء. ٢ ـ المساكين. ٣ ـ العاملون عليها. ٤ ـ المؤلفة قلوبهم. ٥ ـ في الرقاب. ٦ ـ الغارمون. ٧ ـ في سبيل الله. ٨ ـ ابن السبيل.

وشؤون الحوزة العلمية من موارد سبيل الله.

قال صاحب الجواهر: (ضرورة شموله ـ سبيل الله ـ لجميع القرب من بناء خانات ـ محل نزول المسافرين في الأيام السالفة ـ وتعمير روضة[٢] أو مدرسة أو مسجد أو إحداث بنائها أو وقف أرض أو تعميرها أو وقف كتب علم أو دعاء ونحوها أو تزويج عزاب أو غيرهم أو تسبيل نخل أو شجر أو ماء أو مأكول أو شيء من آلات العبادة أو إحجاج أحد أو إعانة على زيارة أو في قراءة أو تعزية أو تكرمة علماء أو صلحاء أو نجباء أو إعطاء أهل الظلم والشر أو إعطاء من يدفع ظلمهم ويخلص الناس من شرهم أو بناء ما يتحصن به المؤمنون عنهم أو شراء الأسلحة لدفاعهم)[٣].

وهذا المورد أيضاً من الموارد المالية الضخمة التي تنفق على الحوزات العلمية.

٣ ـ زكوٰة الفطرة:

وهي واجبة على كل من توفرت فيه شرائط زكوٰة الفطرة، بأن يدفع عن نفسه وعن كل من يعيله عن كل شخص مقدار ثلاث كيلوات مما يعتبر قوتاً شائعاً لذلك البلد أو قيمته وقت الأداء.

وتصرف زكوٰة الفطرة في الموارد التي تصرف فيها الأموال الزكوية التي منها شؤون المؤسسات الدينية والجهات الخيرية التي تعم الجميع عنوان واحد وهو عنوان سبيل الله.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٦٠. (٢) مقام شريف ومبارك.

(٣) جواهر الكلام ـ المجلد الخامس عشر ـ ص٣٧٠.

٤ ـ الكفارات:

وهي: ١ ـ كفارة صيد المحرم. ٢ ـ كفارة الظهار. ٣ ـ كفارة القتل خطأ. ٤ ـ كفارة القتل عمداً. ٥ ـ كفارة قضاء رمضان. ٦ ـ كفارة الإفطار في رمضان. ٧ ـ كفارة النذر. ٨ ـ كفارة اليمين. ٩ ـ كفارة العهد. ١٠ ـ كفارة يمين البراءة. ١١ ـ كفارة جز المرأة شعرها في المصاب. ١٢ ـ كفارة نتف شعر المرأة في المصاب. ١٣ ـ كفارة شق الرجل ثوبه. ١٤ ـ كفارة وطىء الزوجة في الحيض. ١٥ ـ كفارة صوم الاعتكاف

إن بعض هٰذه الكفارات محل قبول لدى جميع الفقهاء وبعضها مورد أخذ ومناقشة.

وهذه الكفارات تكون في إطعام الفقراء أو إكسائهم ويجوز صرفها على بعض طلاب العلوم الدينية لأنهم قد يندرجون تحت عنوان المحتاجين.

وبالفعل فإن قسماً من الأموال التي تنفق على الحوزة مثل توزيع الرغيف على الطلبة بواسطة الحوالات اليومية يكون من الكفارات التي لا بد من إطعام ستين مسكيناً أو عشرة مساكين وما شابه ذلك.

كما أن قدراً من الأوقاف والنذورات والصدقات العامة والتبرعات تصل إلى النجف الأشرف لإنفاقها في السبل الخيرة والحسنة، فتصرف على الحوزة وشؤونها المختلفة.

مناهج الدراسة وكتبها

إن منهج الدراسة في النجف الأشرف يختلف عن المناهج العلمية في المدارس الحديثة حيث أن المنهاج في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ينقسم إلى ثلاثة مراحل، ولكل مرحلة كتباً خاصة ومحاضرات محددة. وهذه المراحل الثلاثة هي:

مرحلة المقدمات:

تتولىٰ هذه المرحلة دراسة المقدمات والعلوم التمهيدية التي تؤهل الطالب لفهم النصوص القرآنية والأحاديث المعتبرة مثل علم الصرف والنحو والبلاغة وعلم المنطق.

وهذه المرحلة تختلف عند الطلاب العرب عن غيرهم حيث أن الطالب العربي نتيجة لغته وذوقه العربي لا يدرس الكثير من العلوم العربية وإنما يدرس سنتين تقريباً بعض الكتب العربية لتعلم القواعد النحوية بينما الطلاب غير العرب يدرسون العلوم العربية في مدة تقرب من أربع سنوات حتى يتمكنوا من القواعد العربية ويستوعبوا دقائقها ونكاتها.

الكتب الدراسية في العلوم العربية للطلاب العرب من مرحلة المقدمات:

يبدأ الطالب العربي عادة دراساته العربية بالكتب التالية:

أ ـ **الأجرومية**: وهو كتاب صغير يشتمل على أوليات القواعد العربية النحوية وقد ألفها ابن أجروم.

ب ـ **قطر الندى وبل الصدى**: لمؤلفه عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام المتوفي عام ٧٦١هـ ١٣٤٠م.

جـ ـ **شرح ابن عقيل**: إنه كتاب يشتمل على أرجوزة تتكون من ألف بيت المعروفة بـ (ألفية ابن مالك) لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن مالك الطائي المتوفي عام ٦٧٢هـ ١٢٥١م. وعلى شرح لقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي.

د ـ **المختصر**: لقد كتب أبو يعقوب يوسف السكاكي كتاب «مفتاح العلوم» في البيان والمعاني والبديع. ثم جاء من بعده الخطيب محمد بن عبدالرحمٰن بن عمر القزويني المتوفي عام ٧٣٩هـ ١٣١٨م ولخّص كتاب مفتاح العلوم وسماه بـ «تلخيص المفتاح».

ثم تولى مسعود بن عمر بن عبدالله الشيخ سعدالدين التفتازاني ٧٩١هـ ١٣٧٠م شرح تلخيص المفتاح بأسلوبين أحدهما مفصل ومبسوط سماه بـ (المطول) وثانيهما بـ (المختصر).

وطلاب الحوزة العلمية في النجف الأشرف من أبناء اللغة العربية يدرسون المختصر.

الكتب الدراسية في العلوم العربية لغير طلاب العرب من مرحلة المقدمات:

وأما الطلاب غير العرب من الإيرانيين والباكستانيين والهنود والأتراك فيبدأون بدراسة كتاب «جامع المقدمات» وهو كتاب كما يظهر من اسمه يحتوي على عدة كتب كلها من الكتب المقدماتية التمهيدية وهي:

١ ـ **الأمثلة**: كتاب صغير جداً في علم صرف اللغة العربية يتولى صرف

مادة الـ «ضرب» في صيغ فعل الماضي والمستقبل والأمر والنهي والجحد والنفي والاستفهام وإسمي الفاعل والمفعول، ويكون المجموع مائة وعشر كلمات. كتبه السيد شريف الجرجاني باللغة الفارسية.

٢ ـ شرح الأمثلة: إن ميرزا محمد بن سليمان التنكابني المتوفي عام ١٣٠٢هـ ١٨٨٨م قد شرح كتاب الأمثلة باللغة الفارسية وبيّن أصل كل كلمة من مائة وعشر كلمات وكيفية صياغتها من شكل إلى آخر وانتهائها إلى الشكل الجديد والصيغة النهائية. وهذا أيضاً كتاب يتحدث عن صرف اللغة العربية في حجم صغير أيضاً[١].

٣ ـ صرف مير: كتاب في علم الصرف باللغة الفارسية يبين الأوزان للأفعال والمصطلحات الصرفية من المعتل والمهموز والصحيح والمثال.. وقد وضعه السيد شريف الجرجاني المتوفي عام ٨١٦هـ ١٣٩٥م[٢].

٤ ـ التصريف: إنه كتاب عربي يتحدث عن قواعد الصرف في اللغة العربية على نسق كتاب صرف مير المتقدم ذكره.

٥ ـ شرح التصريف: لقد شرح ـ حسب الظاهر ـ الشيخ سعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفي عام ٧٩١هـ كتاب التصريف المتقدم في علم الصرف.

٦ ـ عوامل ملا محسن: إنه كتاب يبحث عن القواعد النحوية بصورة مختصرة.. ويكون مؤلفه المولىٰ محسن بن محمد طاهر القزويني الذي كان متمتعاً بالحياة عام ١١٢٨هـ.

٧ ـ عوامل النحو: هو كتاب صغير يبحث عن القواعد النحوية بصورة موجزة أيضاً. لقد ألفه الميرزا محمد بن سليمان التنكاباني عام ١٣٠٢هـ ١٨٨١م.

---

(١) الذريعة ـ المجلد ١٣ ـ ص١١٥.

(٢) الذريعة، المجلد ١٥ ـ ص٤٠.

٨ ـ الهداية: إنه كتاب نحوي مختصر قيل أن مؤلفه أبي حيّان الأندلسي محمد بن يوسف وقيل الزبير البصري بن أحمد الشافعي وقيل عبدالجليل بن فيروز القزويني وقيل ابن درستوية عبدالله بن جعفر.

٩ ـ شرح إنموذج: يحتوي هذا الكتاب على متن للزمخشري وشرح لعماد الدين محمد بن عبدالغني الأردبيلي.

١٠ ـ الفوائد الصمدية المعروف بالصمدية: وهي تشمل على خمس حدائق للشيخ محمد بن الحسن بن عبدالصمد الحارثي المعروف بالشيخ بهاء الدين العاملي وقد كتبه عام ٩٧٥هـ وتوفي عام ١٠٧٩هـ.

١١ ـ البهجة المرضية: المعروفة بالسيوطي للحافظ عبدالرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي المتوفي ٩١١هـ حيث يكون شرحاً لألفية ابن مالك.

١٢ ـ مغني اللبيب: يحتوي هذا الكتاب على ثمانية أبواب ويدرس الكثير من الطلاب غير العرب الباب الأول في مفردات اللغة العربية والباب الرابع في أحوال الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محلّ لها من الإعراب.

١٣ ـ المطوّل: قد تقدم منا الحديث بأن مسعود بن عمر بن عبدالله الشيخ سعدالدين التفتازاني قد شرح تلخيص المفتاح بشرحين سمى أحدهما بالمختصر وثانيهما بالمطول. والطلاب غير العرب يدرسون كتاب (المطول)[١].

بقية الكتب الدراسية لمرحلة المقدمات:

إن الطلاب في الحوزة العلمية يدرسون على جانب دراستهم للعلوم العربية علم الفقه والمنطق ويتساوى جميع الطلاب أمام الكتب في هذين العلمين حيث يدرسون:

١ ـ الرسالة العملية في الفقه:

إن التقليد واجب على الطالب فيندفع إلى قراءة الرسالة العملية للمرجع

الذي يقلده وهذه المادة في هذه المرحلة متروكة إلى الطالب وحسب مرجعه وتقليده.

٢ ـ حاشية ملا عبدالله:

كتب سعدالدين التفتازاني المتوفي ٧٩٢هـ ١٣٧١م كتاباً مختصراً مضغوطاً في علم المنطق باسم تهذيب المنطق والكلام ثم جاء المولى نجم الدين عبدالله بن شهاب الدين حسين اليزدي المتوفي ٩٨١هـ وشرح المتن وعرف الكتاب بحاشية ملا عبدالله اليزدي.

٣ ـ منطق المظفر:

وضع الحجة الشيخ محمد رضا المظفر المتوفي عام ١٣٩٠هـ كتاب المنطق في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يبحث عن الألفاظ والكلي والمعرف والجزء الثاني عن القضايا وأحكامها والثالث عن الصناعات الخمس وذلك لتدريسه في كلية الفقه التي أسسها في النجف الأشرف وسرعان ما أصبح هذا الكتاب جزءاً من الكتب الدراسية الحوزوية في عالم التشيع.

هذه هي الكتب التي تدرس في مرحلة المقدمات التي تستوعب الطلاب العرب فترة سنتين ولغيرهم فترة أربعة أعوام تقريباً.

مرحلة السطوح:

إن طلبة الدراسات الدينية العرب وغير العرب يلتقيان في هٰذه المرحلة في الكتب الدراسية ومنهاج الحوزة حيث إن الطلاب يدرسون في مرحلة السطوح من كتب الفقه:

١ ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: المشتملة على متن فقهي مختصر للشيهد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي (٧٣٤ ـ ٧٨٦هـ) (١٣١٣ ـ ١٣٦٥م) وشرحه للشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي (٩١١هـ ـ ٩٦٦هـ). وتحرص الحوزة أساتذة وطلاباً على دراسة هذا الكتاب بجميع أجزاءه

ومجلداته لأن هذا الكتاب يجمع بين دفتيه جميع الأبواب الفقهية. ولا يتشرف الطالب بدراسة الأبحاث الفقهية بأسرها إلا إذا درس هذا الكتاب.

٢ ـ المكاسب: للشيخ مرتضى الأنصاري المولود عام ١٢١٤هـ والمتوفي سنة ١٢٨١هـ وهو كتاب فقهي اجتهادي استدلالي يتناول أبحاث البيع والتجارة بكل أبعادها وتفاصيلها ومن المعروف لدى العلماء العظام أن من يستوعب هذا الكتاب ويفهم الأقوال والإستدلال والمناقشات العلمية يكون بالغاً مرتبة كبيرة من الاجتهاد.

كما يدرس الطلاب في هذه المرحلة من كتب أصول الفقه:

أصول المظفر للشيخ محمد رضا المظفر صاحب كتاب منطق المظفر.

٣ ـ الرسائل: للشيخ الأنصاري صاحب كتاب المكاسب الآنف الذكر. وهذا الكتاب يشتمل على أبحاث القطع والظن والأصول العملية والتعارض والتراجيح.

أو يقرأون الحلقة الثانية ذات المجلّد الواحد من علم الأصول أو الحلقة الثالثة ذات المجلدين الأول لأبحاث الألفاظ والثاني للأصول العقلية.

وقد وضع الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر الحلقات الثلاثة في علم الأصول المتدرجة من الأبحاث البسيطة للمبتدأ وحتى نهاية مرحلة السطوح.

ثم يقرأ الطالب جزئي كفاية الأصول للمحقق الخراساني المتوفي عام ١٣٢٩هـ ١٩٠٨م يبحث المجلد الأول عن الألفاظ والمجلد الثاني عن الأصول العقلية.

وبإنهاء هذا الكتاب تنتهي مرحلة السطوح التي تستمر عادة أربعة أعوام دراسة ويصبح صالحاً للالتحاق بمرحلة الخارج.

مرحلة الخارج:

تعتبـر هذه المـرحلة بدايـة التحقيق وإبداء النـظر والاجتهـاد وحيث يحضر الـطالب بحث الأصـول وبحث الفقــه ومن الـلازم عليــه أن يكـون في مستــوى استيعاب الدرس الذي يستغرق ثلاثة أرباع الساعة أو أكثر من دون كتاب يقرأ فيـه ولهـذا تسمى هذه المـرحلة بالخـارج لأن الأستـاذ يلقى الـدرس من دون كتـاب ويجب على الطالب الإنتباه الكامل إلى الـدرس لاستيعابـه فيكون التـدريس من خارج الكتاب.

لقـد اعتاد علمـائنا المحققـون أن يـدرّسـوا علم أصـول الفقـه في مـرحلة الخارج على ترتب أبحاث كتاب كفاية الأصول حيث يستعرض الموضوع ويـذكر آراء أسـاطين العلماء مثـل صاحب الكفـاية والشيـخ الأنصـاري والشيـخ النـائني والشيخ الأصفهاني والشيخ العراقي ويذكر مناقشة كل واحد منهم على الآخـر ثم يختار الأستاذ رأيـه في المسألـة ويستدل على ذلـك بالأدلـة التي يعتبرهـا قويمة ويجيب على المنـاقشات فيخـرج برأي في ذلـك الموضـوع. وعلى التلميـذ أن يراجع المصـادر والكتب لكي يعرف بـأن نقل الأستـاذ لتلك الأقوال صحيحـة أم لا؟ ثم يتأمل في أن البراهين التي يستدل بهـا الأستاذ هـل هي سديـدة أم تكون قـابلة للطعن والاعتراض؟ وهنا تكمن القدرة العلميـة للتلميذ فبمقـدار ما يجتهـد ويعتني بالدرس يتقدم أكثر ويشتهر بالفضل أكثر ويبلغ درجة الاجتهاد أسرع.

كمـا اعتـاد الفقهـاء على تـدريس الفقـه في مـرحلة الخـارج على تـرتيب وتنظيم كتاب العـروة الوثقى للسيـد كاظم الـطباطبـائي اليزدي، حيث يستعـرض الأستاذ المسألة الفقهية ثم يستعرض آراء الفقهاء قديماً وحديثاً ويـذكر أدلتهم ثم يناقش تلك الأقوال والبراهين ويستخلص فتويه وهكذا.

وعلى التلميذ الطالب مـراجعة الكتب والأحـاديث والتمعن في تلك الأقوال وبراهينها والأحاديث وأسانيـدها ومتنهـا ونسخها، كي يتـوصل إلى فتـوىً يتبناهـا ويسلك في حياته الشخصية على ضوء ذلك.

وبعد حضور الطالب دورة من علم أصول الفقـه وسنين عديـدة لعلم الفقه

على يد علماء وفقهاء مراجع وأساتذة حضور تدبر واستيعاب يصير الطالب مجتهداً وأستاذاً ومعروفاً لدى العلماء.

وقد تستغرق دراسة أبحاث علم أصول الفقه من أولها إلى آخرها مدة تتراوح من ثمانية أعوام إلى عشرة أعوام حسب كيفية تدريس الأستاذ من ناحية التعمق والتوسع وعدمها.

كما أنه لا يمكن تدريس الفقه من أول كتاب الفقه إلى نهاية كتاب الديات، لأن البحث طويل وطويل وعمر الإنسان لا يفي بذلك ولا حاجة إلى دراسة جميع أبواب الفقه بل لو درس الطالب فترة ستة أو ثمانية أعوام علم الفقه دراسة تفقه وانتباه أصبح مجتهداً متمرساً على الاجتهاد والاستنباط في جميع أبواب الفقه. ويختلف ذلك باختلاف درجة الذكاء والانتباه والجد والنشاط للطالب، فقد يحتاج البعض لعشرين سنة دراسة في بحث الخارج وربما لا يبلغ درجة الإجتهاد فيها.

الثقافة العامة في الحوزات العلمية:

إن الطالب يدرس الفلسفة الإسلامية مثل كتاب بداية الحكمة، نهاية الحكمة أو شرح المنظومة للسبزواري وأسفار صدر المتألهين أو شفاء ابن سينا حسب رغبة الطالب كما يدرس لفترة قصيرة علم الدراية وعلم الرجال ويراجع كتب التاريخ الإسلامي والتفسير وكتب أخرى اجتماعية واقتصادية وتربوية ويتزود منها لكي يستفيد منها لدى دعوته للناس إلى الله تعالى.

إن الثقافة العامة قد أصبحت عنصراً ضرورياً لدى العلماء والدعاة إلى الله تعالىٰ إذ أن أبناء المسلمين يتثقفون ثقافة حديثة غربية منذ أيامهم الأولى من حياتهم الدراسية والمدرسية فلا بد على العالم بالدين أن يكون على معرفة واستيعاب لما يجري حوله من العلوم والثقافات والحضارات بصورة مختصرة على الأقل حتى يستطيع أن يتكلم بلسان مفهوم ومنطق مقبول مع الناس وخاصة الشباب منهم.

نهاية المطاف:

إننا تحدثنا في هٰذا الكتاب بلك إيجاز واختصاص عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف وعن الأدوار التي حلّت بهذه الجامعة الدينية العريقة للشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام عبر التاريخ العظماء وعن الذين درسوا في هذه الحوزة وتخرجوا عنها منذ يوم تأسيسها على يد الشيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي إلى يومنا هٰذا الذي غدت الحوزة ومشهد الإمام علي عليه السلام والعراق العزيز الغالي أسيراً في أيدي أجهزة فاسدة لا ترى للعلوم الإسلامية شأناً.

ومن المعلوم أن هذه الحوزة قد تفجرت بالعلم والخير والنور على العالم الإسلامي بعلمائها وفقهائها ومجاهديها وأبطالها وأحرارها فمن بركات مشهد إمامنا علي بن أبي طالب نجد فطاحل العلماء قد تخرجوا من هٰذه الجامعة، وفي ظل قدسيته تألفت الكتب الفقهية، وانطلقت المعارف الإسلامية إلى العالم وكانت المرجعيات الدينية للعالم الإسلامي الشيعي في كنف قبره عليه السلام.

وليس من غريب القول إذا قلت بأن معظم علماء العالم الإسلامي الشيعي في هٰذا اليوم قد درسوا في هٰذه الحوزة المباركة وأن معظم الخطباء والمدرسين والكتاب قد تعلموا بعض أيام دراساتهم في هٰذه الجامعة المعطاء وان المراجع الكبار الذين جاهدوا في سبيل الله ضد الإستكبار والإستعمار كانوا من فقهاء هٰذه البلدة المقدسة مثل علماء ثورة العشرين في العراق والفتوى التاريخية للسيد الشيرازي ضد شركة التبغ البريطاني، وغيرهم الكثير.

إن للحوزة العلمية في النجف الأشرف مكانة خاصة في نفوس الموالين لأهل البيت عليهم السلام. وللعلماء المتخرجين منها مقاماً مرموقاً لدى أهل الوعي والعلم والمعرفة.

إنني إذ أشكـر الله سبحانـه على توفيق كتـابـة هـذا البحث القيم المختصـر أتمنى على ربنـا التوفيق لـوضـع كتـاب مفصـل عن علمـاء النجف الأشـرف منـذ التأسيس إلى يومنا القريب حسب القـرون المتتاليـة كي نؤدي بعض الواجب تجـاه عطاء هذه الحوزة وتجاه تضحيات من علّم وتعلّم وجاهد من علماء هٰذه الجامعة.

إنه نعم المولىٰ ونعم المجيب ونعم الموفق ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين

الفهرست